

وفاة مندوب مبيعات

ترجمة/ مهدي الحسيني

اسم الكتاب: مسرحية وفاة مندوب مبيعات
المؤلف: أثر ميللر - ترجمة / مهدي الحسيني
الناشر: بورصة الكتب للنشر والتوزيع
تصميم الغلاف:
التجهيزات الفنية: حسام أنيس



٢٥ شارع شريف - القاهرة
Email: adel.metwaly69@yahoo.com

٠٢/٢٣٩٢٠٣٦٩ - ٠١٠٠١٨٨٩٣٦٣

رقم الإيداع: /٢٠١٤
الترقيم الدولي: ١- ٠ - ٥٠١٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية - دار الكتب المصرية

العنوان. مسرحية وفاة مندوب مبيعات

- ط ١. - القاهرة: بورصة الكتب للنشر والتوزيع، ٢٠١٤ .

٩٦ ص؛ ٢٠ سم.

تدمك: ١ - ٠ - ٥٠١٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨

وفاة مندوب مبيعات

تأليف الكاتب الأمريكي
أرثر ميللر

مراجعة
شرقاوي حافظ

ترجمة ودراماتورج
مهدى الحسينى



الطبعة الأولى ٢٠١٥

كيف قمت بإخراج مسرحية وفاة مندوب مبيعات لفرقة جمعت أفرادها من هواة المسرح بالإسكندرية؛ ولماذا ؟

في عام ١٩٦٤م حفلت الحياة الفنية والفكرية المصرية بحوارات واسعة حول فن المسرح؛ منذ أن طرح أدينا الكبير يوسف إدريس أطروحاته الشهيرة "نحو مسرح مصرى" نشرها في أربعة أعداد متعاقبة من مجلة الكاتب الشهرية تحدث فيها عن خصوصية المسرح المصرى وملاحظته المتميزة عما عرفناه نقلاً عن المسرح الغربى سواء بالترجمة أو بالإقتباس أو بالتصوير. ولقد أثارت هذه الدعوة المفاجئة حواراً واسعاً وساخنًا - ليس في أوساط المسرحيين فحسب بل بين المثقفين على تنوعهم الفكرى والفنى والاجتماعى.

إلا أنني تبينت - أثناء ترجمتى وإخراجى للنص المسرحى - "وفاة مندوب مبيعات" تأليف الكاتب المسرحى الأمريكى الكبير آرثر ميللر، أن ثمة تشابه كبير بين ماورد فى كتاب نشره الحكيم فى صيف عام ١٩٦٥ بعنوان (بنك القلق) وبين تقنية كتابة المسرحية المذكورة !! ، فحوارها ليس من نوع الحوار الدرامى الذى ألفناه فى نصوص المسرح الغربى أو ما تعودت عليه أجيال من كتاب المسرح المصرى حين صياغتهم لفنون الحوار فى نصوصهم المسرحية، حين فوجئت بميللر ينتقل بشخصه وأحداثه عبر حوار يشبه السرد أو يضاهى

الحوار الدرامى المؤلف !!. فى حين صاغ توفيق الحكيم كتابه / الأطروحه :
بنك القلق بأسلوب لا تستطيع بالضبط أن تحدد؛ هل هو سرد أم حوار
مسرحى!!؟

ولا أنكر أننى تعرفت على هذا التشابه الذى يتسم بحسن النوايا
والإبداع الفنى والفكرى فى نفس الوقت، ولعل حكيمنا أفاد من هذه التقنية
التي سماها (المسرواية) فى إبتداع نوع من التهجين الأدبى الذى تولد عنه هذا
المزيج الذى حير المجتمع الأدبى والفنى المصرى حينذاك !! فوجدت نفسى
أثناء قيامى بالعملية الإخراجية - سواء بتوجيه الممثلين أو رسم الحركة -
فأنتقل من أسلوب التعبير بالأداء الدرامى الى

الأداء السردى، الى أن إصطلحت مع نفسى ومع نص ميللر بالتجرؤ الى حد
الحذف الجائر دون إخلال بالمضمون الدرامى أو بالشخصية أو بالحدث؛ خاصةً
حين أدركت أن زمن سير المسرحية على منصة العرض يقترب من ثلاث
ساعات !!.

لم أكن أعلم حجم المشاكل التى سوف أواجهها ونوعها حين جلست
فى المقهى السكندرى الشهير الواقع ما بين ميدانى محطة الرمل وميدان المنشية،
حيث من المعتاد أن يتجمع عشاق فن المسرح وهواته هناك. وعلى عجلٍ
حددت موعداً مع كل من قبل التعاون معى فى هذا المشروع، ثم كان لقاء فى
قصر ثقافة الأنفوشى حيث توجد قاعة مسرح ذات إمكانيات الى حد ما،
فقمت بشرح النص المسرحى لمن حضروا مبيناً أهميته وظروف كتابته وترجمته،

ونشره في القاهرة سنة ١٩٥٧ م، على يد مؤسسة أهلية يملكها المثقف الكبير ووجيه راضى من جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية الذى كان يخطب وده عدد لا بأس به من العاملين بالتأليف والترجمة والفن. إذن هذه مسرحية تصلح كورقة عمل سواء للمناقشة أو للإخراج أو للإنتاج أو للشغب الثقافى!!.

وحين بدأت توزيع الأدوار واجهت صعوبات جمّة في التوفيق بين الشخصية الدرامية وبين الشخص الطامحين لاختطاف دور ما - آى دور - ولكننى إستعنت بالصبر الطويل المستند الى الشرح الفنى والتاريخى والإجتماعى، خاصةً أن الأدوار الهامة وهى : ١ - ويلي لومان آى البائع المتجول نفسه الذى كتب ميللر المسرحية عنه فأبدع سيرة حياة لشخصية من الطبقة الوسطى الأمريكية فى الثلاثينيات التى عانت أوجاع الأزمة الإقتصادية العالمية المعروفة بإسم أزمة ١٩٢٩ م. ٢- زوجته لندا تلك السيدة التى جاوزت سن الشباب واقتربت من الكهولة لكنها تحمل قوة معنوية نادرة ومرهفة ووعياً خاصاً بطبيعة زوجها وإبنها؛ وأيضاً إمامها بالظرف والمحيط لإجتماعى العام، فضلاً عن حنانها الأثوى الدافق والتى تختص به إبنها الأكبر بيف وبالطبع زوجها ويلي لومان، ولذا يصدق عليها قول إبنها الأصغر هابى : "لقد إنكسر القالب الذى صنعت به". ثم تأتى الصعوبة الكبرى فى العثور على ممثل يستطيع أن يؤدى الشخصية الغامضة كالأشباح المخيفة وهو العم : "بن". والعجيب أننى كلما عثرت - أو توهمت - أننى عثرت على ممثل مناسب؛ فإنه كان يفلت من بين أصابعى!!؛ إلا الفنان إبن دمنهور محمود الزهيرى الذى توفى

فجأة بتسمم غذائي في نفس اليوم الذي أزمع فيه الحضور الى الإسكندرية كي يشاركنا في عملنا بأداء شخصية بن!!!.

وكان عليّ أن أعثر على ممثلين آخرين كي يقوموا بباقي أدوار المسرحية: ١ - شارلي جار ويلي وصديقه وصاحب أفضال عليه. ٢ - برنارد زميل بيّف في المدرسة النابه الذي أصبح شخصية مرموقة ٣ - هوارد واجنر صاحب العمل الذي تسبب في إنتحار ويلي بعد أن طرده من العمل كمندوب مبيعات. ٤ - مجموعة من الشخصيات التي تعكس الحياة الإجتماعية الأمريكية.

ففى ظل ضعف إدارة العمل الثقافى فى الثقافة الجماهيرية سواء بالقاهرة أو بالإسكندرية، وأيضاً تراجع الحياة الثقافية المجتمعية ككل أو العامة؛ الى حد أننى إفتقدت الأصدقاء الذين كنت قد كسبتهم خلال مسيرتى الطويلة داخل الحياة الفنية والثقافية السكندرية، فأحياناً كنت أجد نفسى وحيداً بلا سند اللهم إلا المخرج الصديق عادل شاهين ومصمم الإستعراضات الفذ على الجندى الحائز على جائزة الدولة التشجيعية عن تصميماته المعجزة فى مسرحية الكل فى واحد التى أقمناها احتفالاً بتوفيق الحكيم سنة ١٩٨٦ مفكر الأمة المصرية و كاتبها الفريد الفذ.

إذن فأنا قد وضعت نفسى تحت مسؤولية كبيرة وحرجة، وكان عليّ أن أنهض بها؛ رغم كل الظروف؛ وأغلبها كانت رياحاً غير مواتية، فلم يتحقق حلمى كما حلمت ورغبت!!، إلا أننى فوجئت بمجموعة من مثقفى

الإسكندرية قد أتوا خصيصاً لمناقشتي في كل مفردات العرض فكراً وفناً كما لو كان عرضاً مكتملاً وناضجاً لا ينقصه شيء!!!! والحقيقة كان ينقصه الكثير :

١- الإضاءة؛ وكان سحر العرض كله موجود في تقنيات الإضاءة القادرة على الانتقال بنا في الزمان والمكان والماضي والحاضر والمستقبل !! فالإضاءة هنا لغة وحدها تعكس المزاج المتغير عبر إيقاع العرض وزمنه، والحقيقة إنه لم يكن هناك آى أجهزة للإضاءة. ٢- الموسيقى؛ حين اعتمدت على موسيقار سكندري إسمه احمد طلعت كانت وعوده الفنية أروع مافيه!!؟ إذ وعدنى بأن يضع لكل شخصية آله موسيقية تخصها ونغمه خاصة بها أيضاً؛ شرط أن يحصل على أعلى أجر حصل عليه موسيقار من بين الذين يتعاملون مع الثقافة، ثم سرت إشاعة أننى سأقسم معه أجره الإستثنائى الذى حصلت بمشقه على موافقه به من القاهرة، ولما علمت بهذه الأرجوفة؛ دعوت جميع أعضاء المسرحية وقمت - أمامهم - بتمزيق العقد الذى كنت حصلت على توقيع السيدة حنان شلبى مديرة قصر ثقافة الحرية؛ الى قطع صغيرة من الورق لا تتجاوز بضع ملليمترات!! وفى النهاية أجدنى كونت فريقاً مسرحياً كان كفيلاً بتقديم العرض بدرجة معقولة نسبياً من الصلاحية، إلا أن هذا الفريق اعترته بعض العيوب الخلقية منها أن أحد الممثلين الرئيسيين لم يكن يصلح إلا للجلوس فى أحد البارات الرخيصة فى حر صيف الإسكندرية، أما البطلة فكانت تمر بأزمة شخصية واجتماعية مركبة من نوع الأزمات الشائعة بين فتيات

الإسكندرية الجميلات الموهوبات ضعيفات الوعي والإرادة؛ إلا أن تعاونها
معى كان كاملاً مثل أدائها.

وبالطبع لمع شباب الممثلين السكندريين فى أداء باقى الأدوار. ودى
كانت نهاية فرقة عكاشة؛ التى جمعت أفرادها فرداً فرداً، وعملت معهم حوالى
نصف العام.

تأخذ الأحداث مكانها في منزل ويلبي لومان
وفي الفناء ، كذلك تجري الأحداث في أماكن
متنوعة أخرى كان قد زارها في نيويورك
وبوسطن .

وفي هذه المسرحية تكون كلمة يمين هي يمين
خشبة المسرح ويسارها .

شخصيات المسرحية

ويلي لومانمندوب المبيعات

لندا زوجته

بيف ابنه الأكبر

هايبابنه الثاني

برنا ردميل بيف في المدرسة

المرأة عشيقة ويلي في الماضي

تشارلي جار ويلي

العم بن شقيق ويلي الأكبر

هوارد واجنر صاحب الشركة التي يبيع

ويلي بضائعها

جينى سكرتيرة تشارلي

ستانلي جرسون

الآنسة فورسايت فتاة رقيقة

ليتا فتاة رقيقة

الفصل الأول

يُسمع لحن موسيقي لحن صغير ورقيق ،يعزف علي آلة الفلوت، يحكي
عن العشب والأشجار والأفق •

يُرفع الستار

أمامنا منزل المندوب ، يُلفت نظرنا أبراج شاهقة جاثمة خلفه تحيط به من
جميع الجوانب • فقط ضوء السماء الأزرق يسقط علي المنزل ومقدمة خشبة
المسرح • يبدو في المنطقة المحيطة وهج برتقالي غاضب ،ومع ظهور المزيد من
الضوء نري سردابا خاليا من النقوش يحيط بالبيت ذي المظهر الخارجي الهش •
جو الحلم يتشبث بالمكان ، ذلك الحلم الذي يتسامي الي الحقيقة • المطبخ في
الوسط يبدو بالكاد كافياً حيث أن هناك مائدة المطبخ وثلاثة مقاعد وثلاجة ،
ولا توجد أي ثوابت أخرى • خلف المطبخ هناك مدخل مغطى يقود الي غرفة
المعيشة • والي يمين المطبخ علي مستوي يرتفع مسافة قدمين توجد غرفة نوم
مؤثثة ، سرير نحاسي ومقعد مسطح ، وعلي رف فوق السرير تمثل حوامل
تذكارات رياضية فضية ،توجد نافذة تفتح علي عمارة من عدة طوابق علي
الجانب •

خلف المطبخ عند مستوي يرتفع ستة اقدام ونصف ، توجد غرفة نوم
الأولاد في الوقت الحالي حيث تظهر بالكاد ؛ هناك سريران يُشاهدان بصعوبة •
في خلفية هذه الغرفة تظهر نافذة السقف المائل • (غرفة النوم هذه فوق غرفة
المعيشة غير المرئية) وفي اليسار يوجد سلم يصعد إليها من المطبخ •

الأثاث الداخلي ككل - أوفي بعض الأماكن - شفاف جزئيا وعند خط
سقف المنزل وعلي مسافة واحدة فوقه وتحتة نري المباني المتعددة الشقق •
أمام البيت يوجد سياج ينحني حول مقدمة خشبة المسرح مؤديا إلى
الأوركسترا • هذه المساحة الأمامية بمثابة الفناء الخلفي للمنزل أو مجال لكل
تخييلات "ويلي" وأحاسيسه ، وكلما يكون الحدث في الحاضر فعلي
الممثلين أن يراعوا الخطوط المتخيلة لهذه الجدران ، أنهم يدخلون المنزل فقط
من خلال بابه عند الجانِب الأيسر، ولكن عند الإحساس بالماضي تتلاشي هذه
الحدود فقد تدخل الشخصيات أو تخرج من غرفة ما عن طريق الخطو خلال
الحائط إليمقدمة خشبة المسرح ، ومن اليمين يدخل البائع "ويلي لومان" حاملا
حقيبتين كبيرتين للعينات يُسمع صوت آلة الفلوت ، ولا يلقي بالاً لذلك ، لقد
تخطي الستين من العمر ويرتدي ملابس جيدة . يعبر خشبة المسرح من الممر
المؤدي لمنزله ، يبدو عليه الإجهاد ، ويفتح قفل الباب ، ويدلف إلى المطبخ ملقيا
أحماله بنفاد صبر ، وهو يشعر بالآلام كفيه فتفلت تنهيدة من بين شفثيه •• قد
تكون " آه يا ولد •• آه يا ولد " ويغلق الباب ، ثم يحمل حقائبه إلى غرفة
المعيشة عبر ستارة المطبخ • زوجته لندا ، تنتفض في فراشها علي جانبها الأيمن
ثم تنهض ، وترتدي روب وهي منصتة ، غالبا مرحة ، وقد اعتادت أن تكبح
جماح اعتراضاتها علي سلوك ويلي بشدة •• فهي تعجب به أكثر مما تحبه ، وكأن
طبيعته الزئبقية ومزاجه وأحلامه المتضخمة وضعف عزيمته ، وُجدت فقط كي
تساعدوا كذكورة حادة لمعاناتها المضنية معه، تلك المعاناة التي تشاركه فيها ،
ولكن يُعَوِّزُها المزاج حتى تُنْفَسَ عن معاناتها كي تواصل حتى نهايتها معاً •
لندا : (تسمع ويلي خارج غرفة النوم، وتنادى بشيء من القلق) ويلي؟

ويلي : كل شيء على ما يرام ٠٠ لقد عُدتُ ٠
لندا : لماذا ؟ ماذا حدث ؟ (وقفة قصيرة) ، هل حدث شيء يا ويلي ؟
ويلي : لا لم يحدث شيء .
لندا : أنت لم تحطم السيارة ، أليس كذلك ؟
ويلي : (بضيق عابر) قلت لك لم يحدث شيء ٠ ألم تسمعي ؟
لندا : ألسَتَ في حالة طيبة ؟
ويلي : إنني متعب حتى الموت (يختفى صوت الفلوت ٠٠ يجلس ويلي
بجوارها على السرير مسترخياً بعض الشيء)
لندا ٠٠ لم أستطع الوصول ابداً ٠
لندا : (بحذر تام ورقة) أين كنت طوال اليوم ؟ تبدو مضطرباً
ويلي : وصلت أبعد من يونكرز بقليل ٠٠ ثم توقفت لفنجان قهوة ؛
لعل القهوة هي السبب ٠
لندا : (مأخوذة) ماذا ؟
ويلي : (بعد لحظة صمت) فجأة أحسستُ أنني لا أستطيع أن أقود السيارة ،
ظلت تنحرف باستمرار الى جانب الطريق ٠
لندا : (وهي تحاول التخفيف عنه) أوه ٠٠ ربما العيب في عجلة القيادة ، أنجلو
الميكانيكي لا يعرف كيف يصلح السيارة ..
ويلي : لا ٠ أنا ٠ أنا ٠٠ فجأة اكتشفت أنني أسوق السيارة بسرعة ستين ميلا في
الساعة . ثم إنني لا أتذكر مطلقاً الدقائق الخمس الأخيرة ؛ إنني لا
أستطيع أن أركز عقلي ٠
لندا : لعل العيب في نظارتك ، فأنت لم تُعَنَ بشراء نظارة جديدة ٠

ويلي: لا ؛ إننى أرى كل شئ ، لقد عدت بسرعة عشرة أميال فى الساعة ؛

أخذت أربع ساعات من يونكرز •

لندا: (باستسلام) لابد أن تأخذ إجازة، لابد أن ترتاح ؛ ويلي لن

تستمر على هذا الحال •

ويلي: لقد عدتُ للتو بفلوريدا •

لندا: ولكنك لم ترح عقلك • إن عقلك فى حالة نشاط شديد ،

و العقل هو الشئ الذى يحسب له حسابه يا عزيزى •

ويلي: سأستأنف العمل فى الصباح، فلربما أكون فى حال أفضل •

(لندا تخلع حذاءه) هذه الحملات الملعونة تكاد تقتلنى •

لندا: خذ أسبرين • هل أحضر لك أسبرين؟ سوف يهدئك •

ويلي: (فى دهشة) كنت سائرا فى الطريق، فاهمة؟ كنت بخير، لقد استحوذ

المنظر علىّ، لك أن تتخيلينى و أنا أرى هذه المناظر كل أسبوع طوال

حياتى. لندا يا لها من مناظر رائعة الجمال ، أشجار بالغة الكثافة

والشمس دافئة، ثم فتحت زجاج السيارة، وتركت الهواء الدافئ

يغمرنى فى حمام جميل، و فجأة، وجدتني أخرج عن الطريق؛ أقول لك

أنني نسيت تماما أنني أقود السيارة، و لو انحرَفْتُ الى الجانب الآخر؛

لربما كنت قتلت شخصا ، هنا عدت ثانية ؛ وبعد خمس دقائق رحت

أحلم من جديد ؛ وكدت • •

(يضغط بأصبعيه على عينيه) لقد راودتنى أفكار“ أفكار“ غريبة •

لندا: ويلي يا عزيزى ، تحدث إليهم مرة أخرى، ليس هناك أي سبب يمنعك من

العمل فى نيويورك •

ويلي: إنهم لا يحتاجون إليّ في نيويورك، أنا رجل من نيو إنجلند، إنني مهمٌ في نيو إنجلند •

لندا: و لكن عمرك الآن ستون عاما، و هم لا يتوقعون منك أن تسافر كل أسبوع •

ويلي: أريد أن أرسل تلغرافا إلى بورتلاند، فلدى موعد مع شركة براون و مورتسون غدا الساعة العاشرة لأعرض عليهم العينات، لعنة الله عليهم، كان في استطاعتي أن أبيعها.
(يرتدى سترته)

لندا: (وهي تأخذ منه السترة) لماذا لا تذهب غدا إلى الشركة،
و تقول لهوارد ببساطة أنك لابد أن تعمل في نيويورك؟
أنت تستأهل كثيرا يا عزيزي •

ويلي: لو أن وُجنر العجوز كان حياً ؛ لكنك اليوم في موقع المسؤولية في نيويورك، هذا الرجل كان أميرا، كان أستاذا قديرا، و لكن ولده هذا الهوارد. إنه لا يقدر، عندما ذهبت إلى الشمال لأول مرة، لم تكن شركة وُجنر تعرف أين تقع نيو إنجلند على الخريطة لندا: و لكن يا عزيزي لماذا لم تقل كل هذا لهوارد ؟

ويلي: (متشجعا) سأفعل، قطعاً سأفعل، عندك جبن ؟
لندا: سأعمل لك سندويشا •

ويلي : لا إذهي، نامي، سأشرب لبنا ، ثم أصعد إليك حالا، الأولاد هنا ؟
لندا: نائمون.. هابي عزم بييف الليلة.
ويلي: (باهتمام) حقا ؟

لندا: كان من الممتع أن تراهما يَخْلِقَانِ واحداً وراء الآخر في الحمام؛ ثم وهما يخرجان معاً ، ألا تحس برائحة عطر الحلاقة تملأ البيت ؟
ويلي : تصوري، يقضي الواحد عمره كله يدفع ثمن المنزل، وفي النهاية يصبح ملكه ثم لا أحد يقيم فيه •

لندا: نعم يا عزيزي هذه هي الحياة، هذا ما تمليه الحياة علينا
ويلي: أبداً • أبداً • بعض الناس يحققون بعض الأشياء. هل قال بيف شيئاً بعد أن خرجت ؟

لندا: ويلي. ما كان لك أن تنتقده و هو لم يكذب ينزل من القطار، عليك ألا تفقد أعصابك معه •

ويلي: هل أنا فقدت أعصابي ؟ لقد سألته ببساطة، هل جمع أية نقود ؟ هل هذا انتقاد ؟

لندا: ولكن يا عزيزي؟ كيف يستطيع أن يكونَ مالا ؟
ويلي: (وهو يفيض بالقلق و الغضب) فيه هذا التيار الغامض ، لقد أصبح متقلب المزاج ، هل اعتذر بعدما خرجت صباح اليوم ؟

لندا: مكتئب تماماً ، و أنت تعلم كم هو معجب بك، و ما أكثر ما اعتقده •
إنه لو وجد نفسه فستسعدا معاً ، ولن يحدث بينكما شجار “أبداً •

ويلي: كيف يستطيع أن يكتشف نفسه و هو يعمل في مزرعة ؟ هل هذه حياة ؟
عامل زراعي ؟ في البداية عندما كان صغيراً إعتقدت أن من الخير للشباب أن يتصعلك هنا أو هناك ويعمل في مهن مختلفة؛و لكن مضت الآن أكثر من عشر سنوات، و مازال حتى اليوم لا يكسب إلا خمسة و ثلاثين دولاراً في الأسبوع •

لندا:ويلي ؛ إنه مازال يبحث عن نفسه •
ويلي: ألاّ تجد نفسك ؛ وانت في الرابعة والثلاثين من عمرك !! ياللعار •
لندا:شــــ••شــــ••
ويلي: المشكلة كلها أنه كسول! •• اللعنة •
لندا: ويلي، كفى، أرجوك •
ويلي: بيف ليس أكثر من كسول لافائدة منه !
لندا: دعهما نائمين الآن، تعال، كل شيئا ، تعال تحت •
ويلي: لماذا عاد للبيت مرة أخرى ؟ أريد أن أعرف لماذا عاد ؟
لندا: ويلي ؛ لا أدري ، إنه مازال ضائعاً ، ما أكثر ضياعه و أعمقه .
ويلي: بيف لومان ضائع •• في أعظم بلد في العالم، شاب في مقتبل العمر و بكل
هذه المقدرة على تحمل الأعمال الشاقة ؟ شيء واحد أعرفه عن بيف •
ليس هو بالكسول •
لندا:أبدأ •
ويلي: (بحنان و إرادة) سأراه في الصباح، سأحدث معه حديثاً لطيفاً، و سأجد
له عملاً، كبائع، إنه يستطيع أن يصبح عظيماً في أقل زمن تتصورين،
يا إلهي هل تذكرين كيف كانوا يمشون وراءه في المدرسة العليا ؟ و اذا
ابتسم لواحد منهم أضاءت وجوههم جميعاً، و عندما كان يسير في
الشارع ••• (يتوه بعيداً في الذكريات)
لندا: (وهي تحاول أن تسحبه من عالم الماضي) ويلي ؛ جيبى لقد أحضرت نوعاً
جديداً من الجبن الأمريكى •
ويلي: ولماذا تحضرين الجبن الأمريكى و أنا لا احب إلا السويسرى ؟

لندا: ظننتك تحب أن تغير •
ويلى: لا.. لا أريد أن أغير! أريد جينا سويسريا • لماذا أعاند دائما؟
لندا: (وهي تغطي الموقف بضحكة) أردت أن أفاجئك..
ويلى: بربك؛ لماذا لا تفتحي نافذة؟
لندا: (بصبر لا نهائي) كل النوافذ مفتوحة يا عزيزي •
ويلى: وهذه الطريقة التي علّبونا بها، طوب و نوافذ نوافذ وطوب
لندا: كان علينا أن نشترى قطعة الأرض المجاورة •
ويلى: الشارع مرصوص بالسيارات على الجانبين، و لا نسمة هواء في المنطقة
كلها، و ما عادت الحشائش تنمو، و لا تستطيعين أن تزرعي في الفناء
جزرة، كان من الضروري سن قانون ضد العمارات، أتذكرين شجرتي
الدردار الجميلتين هناك حينما علقنا أنا و بيف الأرجوحة بينهما؟
لندا: ياه؛ كما لو كنا على بعد مليون ميل من المدينة •
ويلى: كان عليهم أن يعتقلوا المقاتل الذي قطع الشجرتين، لقد ذبحوا المنطقة
كلها (في شروود) لندا؛ ما أكثر ما أفكر في تلك الأيام من السنة، كانت
زهور الزنبق و البنفسج و النرجس البري؛
ما كان أجمل عطر هذه الغرفة •
لندا: عموماً، على كل، فأن الناس عادة ما ينتقلون • •
ويلى: لا، الناس زادوا •
لندا: لا أعتقد أن الناس زادوا، أعتقد أن • • •
ويلى: هناك مزيد من الناس! هذا هو ما يدمر البلد، إن عدد السكان قد خرج
على كل سيطرة، و المنافسة قد بلغت حد الجنون، أشم رائحة العفن من

هذه العمارة ، وهناك العمارة الأخرى ٠٠٠ على الجانب المقابل ، كيف

يخضّون الجبن ! ؟

(وبينما هو يتحدث يستيقظ كل من ييف وهابي من فراشهما ، يتنصتان)

ويلي: (يستدير إليها و بإحساس بالذنب) حبيبتي ، أنت لست قلقة علىّ ، هه ؟

ييف: ماذا حدث ؟

هابي: أنصبت !

لندا: ما أكثر ما لديك لنقلق منه •

ويلي: ليندا ؛ أنت عمادي وسندي •

لندا: عزيزي ؛ فقط حاول أن تسترخي ، أنت تعمل من الحبة قبة .

ويلي: لن أتشاجر معه بعد ذلك ، إن أراد العودة إلى تكساس دعيه يذهب •

لندا: سوف يجد طريقه •

ويلي: بالتأكيد ، بعض الرجال لا يبدأون إلا متأخراً ، مثل توماس أديسون على

ما أظن ، أو .. ب.ف. جودريتش ؛ أحدهما كان أصماً (يتجه إلى باب

الغرفة) إنني أراهن على ييف

لندا: ويلي ٠٠٠ و إذا جاء يوم الأحد دافئا ؛ سنذهب إلى الريف ؛

و ستفتح زجاج السيارة الأمامي ؛ و نأخذ معنا غداءنا •

ويلي: لا ؛ الزجاج لا يُفتح في السيارات الحديثة •

لندا: ولكنك قلت أنك فتحت اليوم !!

ويلي: أنا ؟ كلا لم أفتحه (يتوقف) و الآن أليس هذا غريباً ! أليس هذا أمرا

جديرا بالملاحظة ؟

(يتوقف ثانية في دهشة و خوف ،بينما يُسمع صوت الفلوت من بعيد) لندا:

ماذا يا حبيبي ؟

ويلي : هذا شيء جديد جداً بالملاحظة •

ليندا : ماذا يا عزيزي ؟

ويلي :كنت أفكر في الشيفورليه (لحظة صمت) سنة ١٩٢٨ عندما كان عندي

هذه الشيفورليه الحمراء •• تعطلت •• شيء لطيف ؟ أقسم إنني كنت

أقود تلك السيارة اليوم !

لندا: حسناً ؛ هذا أمر ليس بالمهم ، لا بد أن شيئاً ما يذكرك بها •

ويلي: كم كانت تلك الأيام مدهشة ؟ الطريقة التي كان بيف يُلمّع بها السيارة؟

رفض البائع أن يصدق أن هذه السيارة قطعت ثمانين ألف ميل • (يهز

رأسه ؛ موجهها حديثه إلى لندا) إرتاحي وأغمضي عينيك ، سأكون بخير

(يمضي خارج غرفة النوم) •

هابي: (لبيف) يا إلهي ربما صدم السيارة مرة أخرى !

لندا: (منادية خلف ويلي) ويلي ؛ إنزل السلم بحذر، الجبن على

الرف الأوسط •••

(تستدير إلى فراشه و تأخذ سترته و تخرج من الغرفة ، يبلغ الضوء أوجّه

في غرفة الأولاد، و دون أن نراه نسمع صوت ويلي يتحدث إلى نفسه :

"ثمانون ألف ميل !! ثم نسمع ضحكة قصيرة ؛ بيف ينهض من سريره

مقرباً قليلاً من حافة المسرح فوق المطبخ ويقف متنصتاً ، بيف أكبر عامين

من أخيه هابي ، و قوى البنية ، ولكنه يبدو في هذه الأيام كمن يحمل عبئاً

ثقيلًا ؛ و لكنه أقل نجاحاً من أخيه، غير أن أحلامه أقوى و أقل قبولاً من

أخيه هابى ، هابى طويل وقوى و الطابع الجنىى صفة واضحة و لون
يبدوان على ملامحه ، أو لعل رائحة ما قد اكتشفتها فيه بعض النسوة ، إنه
يجب أخيه و ضائع مثله ، و لكن بطريقة مختلفة ، لأنه لم يسمح لنفسه أن
يدير وجهه للهزيمة ، و هو كذلك أكثر خلطاً و بلادة، لذا يبدو أكثر
رضا) •

هابى: (ناهضاً من فراشه) إذا ظل على هذا الحال ، فسوف تُسحب منه رخصة
القيادة ؛ بيف ؛ إننى قلقٌ عليه •
بيف: إنه يفقد بصره •

هابى: لا ، لقد خرجت معه فى السيارة ، إنه يرى بوضوح ، كل ما فى الأمر أنه لا
يركز عقله • • لقد ذهبنا معاً إلى المدينة الأسبوع الماضى، فلما رأى الإشارة
خضراء توقف، و لما انقلبت إلى حمراء سار • • (يضحك)
بيف: لعله أصيب بعمى الألوان ؟

هابى :بابا ؟ لماذا ؟ إنه أفضل من يميز الألوان فى الشركة ، وأنت تعرف ذلك •
بيف: (يجلس على فراشه) سأنام •

هابى: بيف ؛ أمارلت غاضباً من بابا ؟

بيف: أظننى فى أحسن حال •

(ويلي تحت غرفة الأولاد فى غرفة المعيشة)

ويلي: نعم يا سيدى ، ثمانون ألف ميل • • إثنان و ثمانون ألفاً !

بيف: أندخن ؟

هابى: (يخرج علبنه) خذ واحدة •

بيف: (يأخذ سيجارة) لا أستطيع النوم عندما أشم رائحتها •

ويلي : ياله من تلميع رائع ؛ هه !

هابي : (بشعور عميق) بيّف، أتعرف ؟ شىء لطيف ، ها نحن هنا مرة أخرى ،
وفي الفراش القديم (يربت على فراشه بحنان) كل الحديث الذى دار
بين الفراشين ، هه ؟ كل حياتنا •
بيّف: آه، كثير “ من الأحلام والخطط •

هابي: (يضحك ضحكة ذكورية خشنة و عميقة) حوالى خمسمائة امرأة تتمنى
أن تعرف ما كان يقال فى هذه الغرفة !
(يضحكان معاً برقة)

بيّف: إننى أتذكر البنت السمينة بيتسى •• بيتسى •• من ؟
لا أتذكر اسمها •• أكثر من أنها كانت تسكن شارع بوشويك ؟
هابي : (وهو يمشط شعره) التى كانت تسير مع كلبها الأسكتلندى !
بيّف: آه هذه البنت ، لقد ضبطتُك معها ، أتذكر ؟
هابي : كانت المرة الأولى على ما أظن •• يا ولد ، كنتُ كالخنزير !
(بفظاظة يضحكان معاً) لقد علّمتنى كل شىء عن النساء ؛
لا تنس ذلك •

بيّف: أراهن أنك نسيت كم كنتُ خجولا ، خصوصاً مع البنات •
هابي: مازلتُ كذلك حتى اليوم •
بيّف: أوه ! أكمل •

هابي : كل ما فى الأمر أننى أنحكم فى شعورى ، أعتقد أننى أفقد خجلى من
البنات بينما أنت لم تزل خجولا ؛ بيّف ، ماذا حدث ؟ أين المرح القديم و

الثقة القديمة ؟ (يهز ركبة بيّف - بيّف ينهض ويدور في الغرفة بقلق) ماذا

جرى ؟

بيّف: لماذا يسخر منى أبى دائما ؟

هابى: إنه لا يسخر منك، إنه ٠٠٠

بيّف: كل شىء أقوله أجّد على وجهه علامات السخرية. إننى لا

أستطيع الاقتراب منه ٠

هابى: هو لا يريد لك إلا التوفيق ، هذا كل شىء ، بيّف ، منذ مدة طويلة أردت

أن أحدثك عن بابا ، شىء ما ٠٠ شىء ما يحدث له ، إنه يكلم نفسه ٠

بيّف: لاحظت هذا صباح اليوم ، دائما كان يتمتم ٠

هابى: ليس ملحوظاً ، وهذا مخرج للغاية ، لقد أرسلته ليستجّم

في فلوريدا ، هل تعلم أنه في معظم الأحيان يتحدث إليك ٠

بيّف: ماذا يقول عنى ؟

هابى: لم أستطع أن أثبت شيئا ٠

بيّف: ماذا يقول عنى ؟

هابى: أظن أن حقيقة عدم استقرارك ٠٠ كونك مازلت معلقاً

في الهواء ٠٠٠

بيّف: شىء أو شيئان آخران يضايقانه يا هابى ٠

هابى: ماذا تعنى ؟

بيّف: سيبك ، فقط لا تلتق كل التبعة على ٠

هابى: أعتقد أنك إذا بدأت ٠٠ أقصد ٠٠ هل ثمة مستقبلٌ لك هناك ؟

بيف: سأقول لك يا هابى ، أنا لا أعلم ما ذا سوف يكون المستقبل لا أعلم
•• ما هو الشيء المفروض أن أريده •

هابى: ماذا تقصد ؟

بيف: إسمع ، لقد ضيعت ست أو سبع سنوات بعد تخرجى من المدرسة
العليا محاولا اكتشاف العمل الذى أريده ، كاتب شحن ، بيع ، أعمال
تجارية من نوع أو آخر، و كل هذا سلوك حقير لتحقيق وجود إنسان ، أن
تتعلق بهذا القطار كل صباح من أيام الصيف ، أن تقضى حياتك كلها
تحصر البضاعة فى مخزن •• أن تعاني خمسين أسبوعاً فى السنة لتفوزَ
بأسبوعين إجازة ، هذا كله فى الوقت الذى لا تتمنى فيه إلا أن تخلص
قميصك و تكون فى الخلاء؛ ودائماً تحاول أن تسبق زميلك ، وتظل هذه
الطريقة هى التى يجب عليك أن تسلكها لتبنى مستقبلك •

هابى: أنت تستمتع حقاً بالحياة فى المزرعة ، هل أنت قانع هناك ؟

بيف: (بحماس متزايد) هابى لقد شغلتُ عشرين أو ثلاثين وظيفة مختلفة منذ
أن غادرت البيت قبل الحرب ، و فى كل مرة كانت النتيجة واحدة ، التى
ادركتها مؤخراً ، رعيت البقر فى نبراسكا ، داكوتا ، أريزونا ، و الآن فى
تكساس ، و هذا هو السبب فى عودتى إلى البيت ، أعتقد أننى تحققت من
هذا تماماً • فى هذه المزرعة التى عملتُ بها ، تجد الربيع الآن •• ولديهم
خمسة عشر مهوراً وليداً ، و ليس فى الدنيا أجمل •• و لا أحلى من فرس و
مهر وليد، هناك الجو بارد“ الآن ! إنه الربيعُ فى تكساس ، و كلما
جاء الربيعُ تعالت صيحاتُ نفسى ••

يا إلهي إننى لا أتقدم أبدا ! ماذا أفعل هنا ؟ ألعب مع الخيل مقابل ثمانية و
عشرين دولارا فى الأسبوع ؟ عمرى الآن أربعة وثلاثون عاما ؛ و لابد من بناء
مستقبلى ، هذا هو الذى جعلنى أجئ مسرعا إلى البيت مرة أخرى، و ها آنذا
هنا الآن ؛

لا أدرى ماذا أنا فاعل“ ، بنفسى (بعد لحظة صمت) دائما كنت أهتم بألا أضيع
حياتى ، وفى كل مرة أعود فيها الى هنا ، أعلم جيدا أننى ما فعلت شيئا إلا
للتضييع حياتى .

هابى : بيف أنت شاعر ، هل تعلم ؟ أنت ٠٠ مثالى !

بيف : لا إننى مضطرب على نحو سئ للغاية ، لربما كان عليا أن أنزوج ٠٠

مازلت ولداً ، فلا زوجة لى ولا عمل ٠٠ فقط أشبه الأولاد .

هابى ، أمقتنع“ بها حققت ؟ هل أنت راض ؟ أنت نجحت ؟ هل أنت مقتنع ؟
هابى : لا .

بيف : إذا ، لماذا تكسب المال ، هه ؟

هابى : (يتحرك فى الغرفة بحيوية و تعبير) كل ما على أن أفعله أن أنتظر حتى
يموت مدير البضائع ، إنه صديقى . و افرض أنه مات و أصبحت مديراً
مكانه ؟ و لقد بنى عزبة هائلة فى لونغ أيلند ، أقام فيها شهرين ثم باعها ،
وهو اليوم يقوم بإعداد واحدة أخرى ، إنه يفقد متعتها فى اللحظة التى يُتم
فيها تأسيسها ، وأنا أعلم كذلك أننى سأفعل مثله تماما ، أنا لا أدرى لأى
هدف أسعى ٠٠ فى بعض الأحيان ؛ أذهب إلى شقتى الخاصة ، و أجلس
منفردا ، ثم أذكر الإيجار الذى أدفعه ، جنون ! جنون ٠٠

إلا أن هذا ما أردته دائماً ، شقة خاصة ، و سيارة ، و عديد من النساء • ومع

ذلك لعنة الله على كل شىء • إننى وحيد •

بيف: (بحماس) إسمع • لماذا لا تأتى معى إلى الغرب ؟

هابى: أنت و أنا معاً • • ياه ؟

بيف: بالتأكيد ، ربما استطعنا أن نشترى مزرعة ، نربى فيها

قطعان الماشية ، نستخدم فيها عضلاتنا • رجالٌ مثلنا بهذه البنية القوية يجب أن يعملوا فى الخلاء •

هابى: (يتخيل) الشقيقان لومان • هه ؟

بيف: (بحماس و عاطفة) نعم • و سنُعرف فى كل الأقاليم •

هابى: (باستمتاع) هذا ما أحلم به • بيف • فى بعض الأحيان ، أحس برغبة أن

أخلع ملابسى فى قلب المتجر ، ثم أضرب مدير البضائع الملعون علقه •

فأنا أستطيع أن أتفوق على أى شخص فى هذا المتجر ، فى الجرى و

الملاكمة ، وفى رفع الأثقال ، ومع ذلك ، فعلتُ أن أنلقى الأوامر من أولاد

الكلب الصغار الحقرء إلى الدرجة التى أفقد معها كل قدرة على الاحتمال

بيف: ألم أقل لك يابنى ، لو كنت معى هناك فسأكون سعيداً •

هابى: (بحماس) بيف ، كل الناس من حولى مزيفون ، إلى الدرجة التى أضطر

معها إلى الهبوط باستمرار بمثل العلىا..

بيف: هابى • نحن معا ، سنقف يسند أحدا الآخر ، وعلينا ان نجد شخصاً

يضع فينا ثقته •

هابى: آه • لو كنتُ بجوارك • •

بيف: المصيبة أننا لم نتعلم كيف نتكالب على المال ونمسكه • أنا لا أعرف كيف

يفعلون هذا •

هابي: ولا أنا !

بيف: دعنا نذهب !

هابي: كل المسألة هي ••• ماذا تستطيع أن تفعل هناك ؟

بيف: ولكن ؛ أنظر إلى صاحبك يؤسس قصرًا، ثم لا يجد راحة البال ليقيم

فيه •

هابي: هذا صحيح، ولكن حين يدخل المتجر تنشق أمامه أمواج الناس ••

إثنان وخمسون ألف دولار في السنة تدخل من الباب •• ومع ذلك ففي طرف

إصبعي الصغير أكثر مما في رأسه •

بيف: آه، ولكنك قلت •••

هابي: أريد أن أرى هؤلاء المديرين المنفوخين ، أن هابي لومان يستطيع أن

يصعد إلى القمة • أريد أن أدخل المتجر بنفس الطريقة التي يدخل بها ، و

حينئذ سأذهب معك • بيف ستكون معاً ، أقسم لك ، خذ مثلاً البنتين

اللتين كانتا معنا الليلة ••

أليستا مخلوقتين رائعتين ؟

بيف: آه •• آه •• رائعتان للغاية ، من أروع من عرفت في هذه السنين هابي:

عندما أكون مهموماً ، أستطيع أن أحصل على مثليهما ، في أي لحظة أشياء،

كل ما في الأمر أن العملية كلها تكاد تتحول إلى مباراة أشبه بلعبة البولنج،

إنني لا أكف عن ضربهن ؛ و لا معنى لهذا كله ، و أنت ألا زلت

تطاردهن ؟

بيف: لا • أتمنى أن أجد بنتاً رزينة • بنتٌ خামتها طيبة

هابى: هذا ما أصبو إليه أنا أيضا •

بيف: هيا ! أنت لا تستقر في بيت أبداً !

هابى: أبداً سأستقر • أريد فتاة ذات خلق ، فتاة صُلبة كأمى ، ستسمينى و غداً

عندما أقول لك ذلك • هذه البنت شارلوت التى كنت معها الليلة ؛

مخطوبة ، ستزف إلى خطيبها خلال خمسة أسابيع • (يجرب قبة جديدة)

بيف: بتكلم جد ؟

هابى: أكيد • خطيبها مرشح ليكون نائب مدير المتجر • و لا أدري ما الذى

يعترينى ، ربما زادت حاسّة المنافسة عندى فوق حدّها المعقول ، و لكنى

ذهبت و دمرت مستقبلها ، و أكثر من ذلك فأنا لا أستطيع أن أتخلص

منها الآن ، هذا هو ثالث مدير أعتدى عليه بنفس الطريقة ، أليس هذا

خلقاً وضيعاً ؟ وفوق هذا كله ، فأنا أحضر أفراحهن (بكبرياء ، و لكنه

يضحك) أصحاب المصانع يقدمون لى بين الحين و الحين شيكاً بمائة

دولار، حتى أشتري بعض بضائعهم للمتجر كأنها يُفرض على ألا

أرتشى ، و أنت تعرف إلى أى حد أننى شريف ، أترى ! ••• و لكن بنفس

طريقة هذه البنت و أنا أكره نفسى لهذا السبب ، فأنا لا أريد هذه البنت ،

و مع ذلك أريدها ••• إننى أحبها !

بيف: دعنا ننام •

هابى: أخمن أننا لم نتفق على شىء • هه ؟

بيف: لدى فكرة واحدة ؛ سأحاول أن أنفذها •

هابى: إيه ؟

بيف: أتذكر بيل أوليفر ؟

هابي: طبعاً ؛ أوليفر كبير تماماً ، تريد أن تعمل عنده مرة ثانية ؟

بيف: لا • ولكن عندما تركت العمل عنده قال لي شيئاً ، وضع يده على كتفي و

قال إذا احتجت يوماً لشيء تعال إليّ •

هابي: أنا أذكر هذا ؛ كلام طيب •

بيف: أريد أن أذهب إليه غداً ، لو استطعت ان آخذ عشرة آلاف دولار أو حتى

ثمانية أو سبعة ، فسأشتري بها مزرعة جميلة

هابي: أراهن أنه سيساندك ، الجميع معجبون بك ، فأنت محبوب ، وهذا هو

السبب في دعوتي لك للعودة والاستقرار معنا ؛

وعندي الشقة ، وأنا قلت لك ، يا بيف ، أي بنت تعجبك

بيف: لا • في المزرعة سأمارس العمل الذي أحبه ، ويمكنني مع ذلك أن أكون

شيئاً ، لكنني مازلت في شك ، هل مازال لدى أوليفر شك أنني سرقت

كرتونة كور السلة ؟

هابي: اوه ، لعله نسي هذا منذ زمن بعيد ، فقد مضت عشر سنوات ، أنت كثير

الحساسية ، وعلى أي حال فهو لم يفصلك •

بيف: أظنه كان سيفصلني ، وهذا هو السبب في استقالتي ، لم أستطع أبداً أن

أتأكد : هل عرف المسألة ؟ إلا أنني أعلم أنه كان يقدرني تماماً ، فقد

كنت الشخص الوحيد الذي ترك معه مفاتيح المحل •

ويلي: (في الطابق الأسفل) بيف ، هل ستغسل المحرك؟

هابي: شـ! شـ!!

(بيف يلتفت إلى هابي الذي كان

يحدّق في الدور الأسفل متنصّتا ، أما

ويلي ، فنسمع تمتماته دون أن نراه)

هابي :أتسمع ؟

(يتنصتان ، ويلي يضحك بدفء)

بيف : (يبين الغضب عليه) ألا يعرف أن ماما تستطيع أن تسمعه ؟

ويلي : (دون أن نراه) بيف • لا توسخ قميصك !

(تعبر وجه بيف موجة من الألم)

هابي : أليس هذا فظيعا؟ بيف ، لا تتركنا مرة أخرى ، أليس كذلك؟

ستجد عملا هنا ، فأنا لا أدري ما أفعله من أجله ، لقد أصبح الأمر مخرج

للغاية •

ويلي : ياله من تلميع رائع !

بيف : ماما تسمع هذا كله !!

ويلي : بيف ، عندك موعد مع بنت ؟ رائع !

هابي : نم الآن ، ولكن تحدث إليه إذا جاء الصباح ، أرجوك •

بيف : (يذهب إلى فراشه بعد تردد) وهذا يحدث وأمي في البيت !

هابي : (وهو يدخل إلى فراشه) غداً أرجو أن تتحدث معه حديثا طيبا (يخبو

الضوء في غرفة بيف ، رويدا رويدا)

بيف : (محدثا نفسه في الفراش) هذا الأثنائي الغبي •

هابي : ش • ش • ش • نم الآن يا بيف •

(يعم الظلام غرفتهما ، وقبل أن ينتهيا من الحديث يظهر شبح ويلي داخلا

المطبخ المعتم ، ونراه وهو يفتح الثلاجة باحثاً عن شيء ، ثم يخرج زجاجة

لبن ، وتختفى رويداً ٠٠ رويداً جدران الشقق والعمارات المحيطة ، أما البيت فتكسوه اوراق الشجر ٠ الموسيقى تضيى جمالها على أوراق الشجر)

ويلي: ولكن كن حذرا، يا بيف، مع هؤلاء البنات ، لا تعدهن بشيء،
لا وعود من أي نوع ، لأن البنات كما تعرف ؛ دائما على استعداد لتصديق أى شيء تقوله لهن ، وأنت مازلت صغيراً جداً ؛ أصغر من أن تتحدث مع البنات ٠

(يسطع ضوء فى المطبخ ، ويلى يغمغم بينما يغلق باب الثلاجة ، ويهبط إلى منضدة المطبخ ، يصب اللبن فى كوب، يبدو غارقاً تماماً فى نفسه مبتسماً فى ضعف)

ويلي: صغير للغاية ، فعليك يا بيف أن تنتبه لدراستك أولاً. و عندما يكمل استعدادك ، ستكون هناك بنات كثيرات لولدٍ مثلك
(يبتسم ابتسامة عريضة للمقعد) صحيح البنات يصرفن عليك؟
(يضحك) يا ولد ! لا بد أنك تفوقت تماما ٠

(و هنا يتجه حديث ويلي تدريجيا الى نقطة ما وراء المسرح ، خلال جدار المطبخ وقد وصل صوته إلى الدرجة التى تمكنه من الحوار العادى)
ويلي: لقد استغربت كثيرا ؛ لم تلمع السيارة بهذه العناية الكبيرة ؟

لا تنسوا الأكر يا أولاد، لمعوها بالشامواه ؛ و أنت يا هابى، نظف الزجاج بورق الصحف ، إنها أسهل طريقة ؛ بيف علّم أخاك كيف ينظف الزجاج، و أنت يا هابى إطو الورق ، استخدمه كقطعة قماش، آه، بالضبط ، عمل جيد ٠٠ حسن جدا يا هابى ٠

(ويلي يصمت قليلا ثم يهز رأسه إستحسانا لعدة ثوان ، ثم ينظر إلى
أعلى)

ويلي : بييف ، أول ما نعمله عندما نجد وقتا ، هو أن نقطع هذا الغصن الكبير ،
أخشى أن يسقط في عاصفة فيتلف سقف البيت ، أتعرف ماذا
سنفعل؟ سنأتى بحبل و نربطه حوله ثم نصعد و نقطعه بمشمار ،
عندما تنتهيان من تنظيف السيارة أريد أن أريكما شيئا ، عندى لكما
مفاجأة يا أولاد .

بييف: (من وراء المسرح) ماذا أحضرت يا أبى ؟
ويلي: لا ، إنتهيا أولا من عملكما ؛ لا تدعا عملاً دون أن تنتهيا منه . . .
تذكرا هذا (ينظر إلى الأشجار الكبيرة) بييف ، رأيتُ في إلبانى أرجوحة جميلة
، سأشتريها في الرحلة القادمة ؛ وسأعلقها بين هاتين الشجرتين ، ألا
تحب هذا ؟ تخيل . . أن تتأرجح تحت ظلال هذه الأفرع يا ولد . .
(ومن الاتجاه الذى كان ويلي يخاطبهما منه)

يتقدم بييف و هابى الصغيران إلى مقدمة المسرح . هابى معه بعض الخرق و دلو به
ماء . أما بييف فيرتدى سويتير بعلامة حرف 'S' "حاملا كرة بيسبول)

بييف: (وهو ينظر إلى السيارة خارج المسرح) بابا . . ماذا ترى في هذا ؟
شغل محترفين ؟

ويلي: رائع ، رائع جدا . . يا أولاد ، أحسنت يا بييف .

هابى: بابا . . و أين المفاجأة ؟

ويلي: في المقعد الخلفى من السيارة .

هابى: يا ولد . (يجرى بعيدا)

بيف: بابا ، ما هذا ؟ أخبرنى ، ماذا اشتريت ؟
ويلى: (يضحك و يضربه على خده بحنان) و لايهمك ، شىء ما أريدكما أن
تحصلا عليه •

(بيف يدور على عقبه و يذهب بعيدا)

بيف: هابى ، ماذا وجدت ؟

هابى: (من وراء المسرح) شنطة تدريب !

بيف: آه ، بابا !

ويلى: وعليها توقيع جين تونى نفسه !

(يخرج هابى خارج المسرح و معه الكرة)

بيف: يا سلام ، كيف عرفت أننا نريد شنطة تدريب ؟

ويلى: إنها أفضل شىء لتنظيم الوقت •

(هابى ينام على الأرض و يبدل بساقيه فى الهواء)

هابى: بابا •• إننى أنقص وزنى ، ألا ترى ؟

ويلى: (إلى هابى) نط الحبل ينفع كذلك ••

بيف: أرايت الكرة الجديدة التى أحضرتها ؟

ويلى: (وهو يجرب الكرة) من أين أحضرت كرة جديدة ؟

بيف : طلب منى المدرب أن أتمرن على تمرير الكرة •

ويلى: هكذا ؟ ثم أعطاك الكرة ؟ هه ؟

بيف: حسن ؛ لقد استعرتها من المخزن (يبتسم فى ثقة)

ويلى: (يضحك معه على السرقة) أريدك أن تعيدها •

هابى: قلت لك أن بابا لن يرضى عن هذا !

بيف: (بغضب) طيب ، سأعيدها •
(ويلي يوقف المناقشة ثم يوجه حديثه إلى هابى)
ويلي: بالتأكيد عليه أن يتدرب بكرةٍ يشترها ، أليس كذلك ؟ (إلى بيف)
المدرّب سيهنئك في الغالب على مبادرتك !
بيف: بابا ، إنه لا يكفّ دوماً عن إطرائي على كل مبادرة لي •
ويلي: ذلك لأنه يحبك ، و لو أن أحداً غيرك أخذ هذه الكرة لحدثت ضجة ، فما رأيكما يا أولاد ؟ ما رأيكما ؟
بيف: بابا ، أين تذهب المرة القادمة ؟ كم نشاق إليك •
(ويلي وهو مسرور تماماً يضع يداً فوق كتف كل منهما ، ثم يتقدم نحو مقدمة المسرح وهو يقول)
ويلي: تشاقون إليّ ! •• إيه •• ؟
بيف: نفتقدك كل دقيقة •
ويلي: صحيح ؟ سأقول لكم سرّاً يا أولاد لا تقولوه لأحد ، لا تتنفسوا به لكائن ، يوماً ما سيكون لي عملي الخاص ، ولن أترك بيتي بعد ذلك مطلقاً هابى: مثل عمي تشارلى ؟ هه !
ويلي: أعظم من العم تشارلى ، لأن تشارلى ليس •• محبوباً •• إنه محبوب •• و لكن ليس ••• محبوب تماماً •
بيف: بابا ، أين ذهبت المرة الماضية ؟
ويلي: أخذت طريقي إلى الشمال إلى بروفيدنس ، و هناك قابلت العمدة •
بيف: عمدة بروفيدنس !
ويلي: كان جالساً في صالة الفندق •

بيف: ماذا قال لك ؟

ويلي: قال : " صباح الخير " فقلت له : " مدينتك جميلة يا عمدة " ، ثم شرب
القهوة معي ، ثم ذهب إلى ووتر بيرى و هى كذلك مدينة جميلة ، مدينة
الساعة الكبرى ، ساعة ووتر بيرى الشهيرة ، و بعث هناك صفقة
جيدة ، و منها إلى بوسطن مهد الثورة ، مدينة رشيقة . ثم زرت مدينتين
آخرين فى ماساتشوس٠٠ و منها إلى بورتلاند و بانجور ، ثم طوالى إلى
البيت !

بيف: رائع ، بابا ، أتمنى أن أذهب معك •

ويلي: بمجرد مجيء الصيف •

هابى: وعد ؟

ويلي: أنت و هابى و أنا ، و سأريكما كل المدن ، أمريكا مملوءة بالمدن الجميلة و
الناس المحترمين ، وهم يعرفوننى يا ولاد فى جميع أنحاء نيو إنجلند ،
أحسن ناس ، وإذا ذهبنا معاً إلى هناك ، فكأننا فى يدنا تعويذة " افتح
ياسمسم ! " بسبب شىء واحد يا أولاد ، أنا لى أصدقاء وأستطيع أن
أترك سيارتى فى أى شارع فى نيو إنجلند ، وسيحميها العساكر كما لو
كانت سيارتهم ٠٠ هذا الصيف ٠٠ إيه ؟

بيف و هابى: طبعاً طبعاً ٠٠ !

ويلي: و سنأخذ المايوهات ٠٠

هابى: و سنحمل حقائبك يا بابا !

ويلي: أليس هذا رائعاً ! أنا أدخل متاجر بوسطن و أنتما تحملان حقائى ، ياله
من منظر !

(بيف يقفز من حوله وهو يدور حول الكرة)

ويلي: بيف ، أنت قلق على المباراة ؟

بيف: إلا إذا حضرتها ، بابا ••

ويلي: ماذا يقولون عنك في المدرسة ؟ أنت الآن كابتن الفريق •

هابي: تجدد وراءه مجموعة من البنات كلما خرجنا في الفسحة •

بيف: (وهو يمسك يد ويلي) بابا ، هذا السبت •• هذا السبت من

أجلك يا أبى وحدك ، سأخترق كل الحواجز وأمس الأرض •

هابي: بفرض أنك ممررت •

بيف: لأجلك سوف ألعبها يا أبى •• راقبني حينما أخلع الخوذة فهذا يعني

أننى اخترقت ، سوف ترانى أحطم صفوفهم •

ويلي: (يقبل بيف) إنتظر ، سوف أحكى لهم هذه القصة في بوسطن !

(يدخل برنارد في ثياب متواضعة وهو أصغر من بيف • فتى جاد و مخلص

وقلق ، يبدو عليه الإجهاد والانشغال. يسكن بجوارهم)

برنارد: بيف ، أين أنت ؟ المفروض أن تذاكر معى اليوم

ويلي: أنظرا إلى برنارد ، لماذا أنت نحيف إلى هذا الحد ؟

برنارد: عم ويلي ، لازم بيف يذاكر ، عندنا امتحان الأسبوع القادم

هابي: (يدير برنارد نحوه ساخرا) برنارد ، تعال نتلاكم !

برنارد: بيف (مبتعدا عن هابي) بيف ، أسمع ، أنا سمعت مستر بيرنبوم يقول

أنه سيسقطك إن لم تذاكر الجبر و الهندسة و حساب المثلثات ، ولن

تتخرج • أنا سمعته !

ويلي: بيف ، أفضل أن تذاكر معه ، اذهب الآن •

برنارد: أنا سمعته !

بيف: آه ؛ بابا ، هل رأيت حذاء اللعب الجديد (يرفع قدمه لوالده كي يريه)

ويلي: رسم جميل !

برنارد: (وهو يلمع نظارته) عم ويلي ، إن طبع اسم جامعة فرجينيا على الحذاء

؛ لا يعنى أنهم سوف ينسحقونه ويخرجونه •

ويلي: (بغضب) عم تحدث ؟ تظنهم سيسقطونه ولديه منح دراسية من ثلاث

جامعات ؟

برنارد: ولكن عم ويلي ، أنا سمعت بيرنيوم يقول ••

ويلي: لا تضايقنا (موجهها حديثه إلى ولديه) ولد مفعوص !

برنارد: حسن ، إننى أنتظرك فى منزلى يا بيف ، (يذهب برنارد و يضحك

(الثلاثة)

ويلي: برنارد ليس محبوبا تماما ، أليس كذلك ؟

بيف: هو محبوب ؛ ولكنه ليس محبوب تماما •

هابي : هذا صحيح يا بابا •

ويلي: وهذا ما أقصده ، يستطيع برنارد أن يأخذ أحسن الدرجات فى المدرسة ،

ولكن عندما يخرج إلى الحياة العملية ستسبقانه خمس مرات •• وهذا هو

السبب الذى يدعونى لشكر الله لأنه صنعكما جميلين على هيئة أدونيس ،

ففى ميدان الأعمال يتفوق الرجل حسنو المظهر ، الرجل الذى يثير

الاهتمام ، فلتكونا محبوبين ، ولن تحتاجا إلى شىء ، فأنا مثلاً ، عمرى ما

انتظرت فى صف ••

" ويلي لومان هنا " هذا كل ما يجب أن يعرفوه ، ثم تُفتَح لى الأبواب

بيف: بابا، هل غلبتهم جميعا ؟
ويلي: تركتهم مجّمدين في بروفيدنس ، وذبحتهم في بوسطن •
هابي: (مرة أخرى يستلقى على ظهره وهو بيدل ساقيه في الهواء) بابا •• بابا
•• وزنى نقص! هل لاحظت ؟
(تدخل لندا كما كانت في هذه الأيام ••
شريط مربوط حول شعرها •• وسبت الغسيل بين ذراعيها)
لندا: (بحيوية الشباب) أهلا عزيزي !
ويلي: حبيبتى !
لندا: كيف حال الشيفروليه ؟
ويلي: لندا ، الشيفروليه أحسن سيارة صنعت حتى اليوم..
(موجها حديثه إلى الأولاد) منذ متى تركان أمكما تحمل الغسيل إلى
الدور الأعلى ؟
بيف: إخطف ، إمسك يا ولد •
هابي: ماما •• أين نذهب به ؟
لندا: علّقه على الحبل ، وأنت يا بيف، إذهب إلى أصدقائك في السرداب،
السرداب مزدحم بالأولاد ، وهم لا يدرون ماذا يفعلون بأنفسهم •
بيف: عندما يعود بابا ، عليهم أن ينتظروا •
ويلي: (يضحك باستحسان) بيف ، الأفضل أن تذهب إليهم ، وقل لهم ماذا
يفعلون •
بيف: سأطلب منهم أن يكنسوا غرفة القرن •
ويلي: حسن جدا يا بيف.

(يخرج بييف خلال حائط المطبخ
إلى المدخل في الخلف وينادى)
بييف: أولاد، كل واحد منكم، نظفوا غرفة الفرن، سأنزل حالا •
أصوات: طيب •• أوكيه •• حاضر •• يا بييف •
بييف: جورج و سام ؛ فرانك • إرجعوا ثانيةً ! سنبدأ فى نشر الغسيل تعالو ،
ها بى •• فى المنتصف • (يحملان السَّبْتُ معاً)
لندا: تصور كيف يطيعونه !
ويلى: هذا ما أسميه بالتمرس ، الممارسة كما كنت أقول لك دائماً، لقد بعث
الآلاف و الآلاف ، غير أنني كنت أعود دوماً إلى البيت •
لندا: أوه • الحى كله سيحضر المباراة ، هل بعث شيئاً ؟
ويلى: خمسمائة دسطة فى بروفيندس ، و سبعمائة فى بوسطن •
لندا: لا ! إنتظر دقيقة ، معى قلم •
(تخرج ورقة و قلما من جيب المربلة) تصبح عمولتك ••• مائتى ••• يا
إلهى ! مائتان و عشرون دولاراً !
ويلى: حسن ، أنا لم أحسبها بعد ، ولكن •••
لندا: ما مقدار ما بعته ؟
ويلى: آه •• أنا •• بعث •• حوالى مائة و ثمانين دسطة فى بروفيندس •
آه •• لا •• لقد ذهبْتُ •• يعنى •• حوالى مائتى دسطة تقريباً فى كل السفرية •
لندا: (دون تردد) مائتا دسطة • أى ••••• (تحسب)
ويلى: المصيبة أن ثلاثة من المتاجر كانت نصف مغلقة بمناسبة الجرد السنوى فى
بوسطن ، و إلا كنت حققت الرقم القياسى •

لندا: حسن ، هذا يعطينا سبعين دولاراً و بعض البنسات ٠٠ عال!

ويلي: ماذا علينا ؟

لندا: أولاً ، ستة عشر دولاراً للثلاجة ٠٠٠

ويلي: ولماذا ستة عشر ؟

لندا: إنقطع سير المروحة و هذا يكلف دولاراً و ثمانين سنتا •

ويلي: ولكنه جديد تماماً •

لندا: الرجل قال كل السيور على هذا الحال •

(يدخلان معا خلال الجدار إلى المطبخ)

ويلي: أرجو ألا نكون قد أخذنا خازوقا في هذه الماكينة •

لندا: عملوا لها أكبر إعلانات رأيتها عن ثلاجة !

ويلي: عارف، إنها آلة جيدة ، ثم ماذا ؟

لندا: تسعة دولارات و تسعين بنسا للغسالة ، و للمكنسة الكهربائية ثلاث

دولارات و نصف تُستحق في منتصف الشهر ، و عليك واحد و عشرون

دولارا من تصليح السقف •

ويلي: لم يعد يسرب الماء ، هه ؟

لندا: لا • لقد أصلحوه جيداً ، و عليك ثمن الكاربوريتور لفرانك •

ويلي: لن أدفع شيئاً لهذا الرجل ، هذه الشيفروليه الملعونة • كان عليهم أن

يحترّموا صنعها •

لندا: على كلٍ ، فأنت مدين له بثلاث دولارات و نصف ، و بإضافة النشريات

يكون المطلوب لغاية يوم ١٥ حوالى مائة و عشرون دولاراً •

ويلي: يا إلهي ، مائة و عشرون دولاراً ، إن لم ينشط السوق سريعاً ••

لا أدري ماذا أفعل •

لندا: الأسبوع القادم سوف تعمل بشكل أفضل •

ويلي: أوه • • سأسحقهم الأسبوع القادم ، سأذهب إلى هارتفورد ؛ فأنا محبوب هناك • أتعرفين ؛ المشكلة يا لندا ، الناس لم يعودوا يحفلون بي .

(يتحركان إلى مقدمة المسرح)

لندا: أوه • لا تكن غيباً •

ويلي: إنني أدرك هذا بمجرد دخولي ، يبدو أنهم يضحكون مني

لندا: لماذا ؟ لماذا يضحكون منك ؟ ويلي لا تتحدث بهذه الطريقة

(يتجه ويلي إلى حافة المسرح ، وتذهب

لندا إلى المطبخ لتبدأ في رتق الجوارب)

ويلي: لا أدري لهذا سببا ، ولكنهم يمرون بي و كأنهم لا يلحظون وجودي •

لندا: ولكنك ناجح يا عزيزي • أنت تكسب من سبعين إلى مائة دولار كل أسبوع •

ويلي: ولكنني أعمل في سبيلها عشرة و اثنتي عشرة ساعة كل يوم و لست

أدري لماذا يفوز غيري بسهولة • أنا أعلم لماذا • •

ولا أستطيع أن أوقف نفسي • • إنني أثرر كثيراً جداً • •

يجب على البائع أن يتقدم بكلمات قليلة ، إنها صفة مميزة لتشارلي،

قليل الكلام ، وهم يحترمونه •

لندا: أنت لا تتكلم كثيراً • • فقط أنت شديد الحيوية •

ويلي: (مبتسماً) حقيقة • • فأنا أتصور ؛ يا إلهي إن • • الحياة قصيرة عدد من

النكت يسليتنا (إلى نفسه) إنني كثير الهزل •

(تذهب ابتسامته) لندا: لماذا ؟ أنت • •

ويلي: أنا سمين ٠٠ و منظرى غبى يا لندا ، أنا لم أقل لك ما حدث ٠٠
ففى الكريسماس كنت أزور محل ستيوارت ، و كان هناك بائع آخر أعرفه ،
و بمجرد دخولى سمعته يقول شيئاً عن ٠٠

حصان البحر ٠٠ فصفعته على الفور، فأنا لن أقبل هذا ببساطة لن
أقبل هذا أبداً، ومع ذلك فهم يضحكون منى، أنا أعرف ذلك ٠

لندا: حبيبي ٠٠

ويلي: على أن أتغلب على هذا ٠٠ لعل لا أرتدى الملابس المناسبة ٠

لندا: ويلي ، حبيبي ، أنت أشيك رجل فى العالم ٠٠

ويلي: أوه ٠ لا يا لندا ، لا ٠

لندا: بالنسبة لى أنت كذلك (صمت) أشيك رجل ٠

(ويُسمع من الظلمة صوت ضحكات امرأة، ويلي لا يلتفت إليه ، ولكنه
يظل متردداً على مقربة من لندا)

لندا: والأولاد ، ويلي ٠٠ قليل من الرجال يعبدهم أولادهم كما يعبدونك ٠

(تسمع موسيقى خفية من يسار المنزل ، المرأة تُرى فى العتمة وهى ترتدى
ملابسها)

ويلي: (بشعور عاطفى عميق) لندا ، أنت أحسن النساء جميعاً ، أنت

فتاتى حقاً، ألا تعلمين ذلك ؟ أحياناً ، فى الطريق، يأخذنى الشوق إليك،

فأتمنى أن أمسك بك، وأقبل الحياة نفسها من شفتيك ٠

(الضحكات أعلى الآن، ويلي يتحرك نحو منطقة مضيئة على اليسار،

حيث تأتى المرأة من خلف ستار النافذة، وتقف ثم تضع قبعتها و تنظر فى

المرأة وتضحك)

ويلي: هناك في الطريق أصبح وحيدا ٠٠٠ خاصة عندما تسوء حالة الشغل ، و
لا أجد من أتحدث إليه ، هناك يعصف بى شعور بأننى لن أبيع شيئا
ثانيةً، حينئذ لن أستطيع أن أقيم حياة لك ، أو حتى عملاً ما ، أو أجد
شغلاً للأولاد ٠

(ويلي كان يتحدث بينما تخفت ضحكات المرأة التى تتزين أمام المرأة) ويلي: ما
أكثر ما أريد أن أعمله لـ ٠٠٠

المرأة:أنا؟ أنت لم تعمل لى شيئاً ٠٠ ويلي ، أنا التقطتك!
ويلي: (مسروراً) التقطتنى ؟

(المرأة وشكلها مقبول من عمر ويلي تستمر فى حديثها)

المرأة: نعم ، كنت جالسة على المكتب أشهد كل هؤلاء الباعة ، يوم يجيء ،
يوم يمضى ، ولكنك تملك هذه الروح المرححة ، وقد قضينا
وقتنا ممتعا معا ، أليس كذلك ؟

ويلي: بالتأكيد ، أكيد ، (يأخذها بين ذراعيه) لماذا تريدين الذهاب ؟
المرأة: الساعة الثانية ، الآن ٠

ويلي: لا ، إبقى معى ! (يشدها) ٠

المرأة: ٠٠٠ ستفصح أخواتى ، متى ستعود ؟

ويلي:أوه ، بعد حوالى أسبوعين ، هل ستحضرين ثانية ؟

المرأة: شىء مؤكد ، أنت تجعلنى أضحك ، وهذا جميل بالنسبة لى (تضغط على
ذراعه و تقبله) وأنا أعتقد أنك رجل مدهش ٠

ويلي:أنت التقطتنى ، هه ؟

المرأة:طبعاً ، لأنك لطيف للغاية ، و فيك شىء طفولى ٠

ويلي:حسناً ، سأراك المرة القادمة عندما أجيء إلى بوسطن ٠

المرأة: وسأوصلك على الفور بالزبائن •
 ويلي: (يضر بها على مؤخرتها) حسن ، سيقان مكتنزة !
 المرأة: (تضر به على خده برفق و تضحك) أنت تقتلني يا ويلي •
 (يمسكها فجأة و يقبلها بخشونة) أنت تقتلني ، شكراً للجوارب •
 أحب المزيد من الجوارب ، سعدت مساء •
 ويلي: سعدت مساء و خلّ كل ثغورك مفتوحة !
 المرأة: أوه •• ويلي !
 (تنفجر المرأة ضاحكة فيختلط ضحكها مع ضحك
 لندا • تختفى المرأة في الظلام ، ثم يزداد الضوء
 حول منضدة المطبخ • لندا حيث تركناها في مكانها ، ترتق زوجاً من جواربها
 الحربية)
 لندا: هكذا أنت يا ويلي ، أشيك الرجال ، وليس لك أن تعاني من الشعور
 بأنك •••
 (ويلي وهو يخرج من منطقة المرأة المعتمدة و يتجه إلى لندا)
 ويلي: سأعمل كل شيء ، لندا سـ •••
 لندا: ليس ثمة ما تفعله لي يا عزيزي ، أنت تعمل كل جميل •
 ليس هناك أؤمن من •••
 ويلي: (يلاحظ ما عمله) ما هذا ؟
 لندا: أرفو جواربي ، إنها غالية الثمن جدا •••
 ويلي: (يغضب يأخذ منها الجوارب) لن أسمح لك بأن ترتقي الجوارب في
 هذا البيت ! إرمها بعيدا •
 (تضع لندا الجوارب في جيبيها)

برنارد: (يدخل مسرعاً) أين هو ؟ إن لم يذكر ٠٠ !
ويلي: (يتقدم نحو مقدمة المسرح بقلق شديد) أنت ستعطيه الإجابات
الصحيحة !

برنارد: سأفعل ، ولكن ليس في الامتحان النهائي ، هذا امتحان عام •
يمكن أن يلقي القبض على !

ويلي: أين هو ؟ سأجلده • سأجلده !

لندا: ويحسن أن يعيد هذه الكرة ، وليس هذا عملاً لطيفاً

ويلي: بيف ! أين هو ؟ لماذا يأخذ كل شيء لنفسه ؟

لندا: وهو شديد العنف مع البنات ، ويلي ؛ كل الأمهات تخشاه !

ويلي: سأجلده !

برنارد: ويسوق السيارة بدون رخصة !

(تسمع ضحكات المرأة)

ويلي: إخرسى !

لندا: كل الأمهات ٠٠٠

برنارد: (ينسحب بهدوء خارجاً) مستر بيرنوم • يقول إنه سيطرده

ويلي: أخرج من هنا !!

برنارد: إن لم يستعد حالا ؛ فسوف يرسل في الرياضيات (يخرج) •

لندا: ويلي ؛ برنارد محق • عليك أن ٠٠٠

ويلي: (منفجراً في وجهها) لا شأن له به • تريدينه أن يصبح كالدودة مثل

برنارد ؟ بيف فيه روح ؛ له شخصية ٠٠٠

(وبينما هو يتكلم تغالب لندا دموعها ، وتخرج إلى غرفة المعيشة ويبقى ويلي وحيداً في المطبخ ، يحمق في الفراغ ، ذهبت الأوراق و الأشجار ، إنه الليل مرة

أخرى ، تبدو من الخلف شقق العمارات)

ويلي: ييف يحمل بها ، مشحون ! و ماذا سرق ؟ ألم يعد ما سرقه ؟
ألم يحدث هذا ؟ لماذا يسرق ؟ ماذا يمكنني أن أقول له ؟ طول حياتي لم ألقه إلا كل الأشياء المحترمة •

(ينزل هابى بالبيجامة على السلم ؛

ويلي ينتبه لوجوده فجأة)

هابى: فلنذهب الآن • هيا •

ويلي: (يجلس إلى ترابيزة المطبخ) إيه ؟ لماذا شمعت الأرضية بنفسها ؟ كلما شمعتها انحنى ظهرها • ألا تعلم هي ذلك ؟

هابى: ش • ش • لا تشغل ، ما الذي أعادك إلى البيت الليلة ؟

ويلي: أصبت برعب شديد • كدت أن أصيب صيباً في يونكرز ، يا إلهي ! لماذا لم أذهب حينها إلى ألاسكا مع أخى بن ! هذا الرجل كان نابغة ، هذا الرجل كان النجاح مجسداً ! يا لها من غلطة ! كم رجاني أن أذهب معه.
هابى: طيب لا فائدة من •••

ويلي: إيه يا أولاد! ثمة رجل بدأ حياته صُفر اليدين إلا من قميص يلتصق بظهره ، ثم ختمها بمناجم الماس •

هابى: يا ولد ، يوما ما أحب أن أعرف كيف فعل هذا •

ويلي: أين اللغز ؟ عرف الرجل ما يريده ، ثم خرج إليه وحصل عليه!

إقتحم الأحرار ، و خرج منها غنيا ! و عمره واحد وعشرون عاما ! العالم قوقة ، و لكنك لا تفتحها و أنت جالس على مرتبة •

هابى :بابا ••• قلت لك أننى سأكفيك الحاجة إلى العمل •

ويلي :تكفينى الحاجة إلى العمل . بسبعين دولار تقبضها كل أسبوع؟

ونساؤك وسيارتك و شقتك الخاصة ، ثم ستكفلنى مدى الحياة !

بحق السماء ؛ لم أستطع أن أتجاوز يونكرز اليوم ! أين أنتم

يا أولاد ؛ أين أنتم ؟ الغابة تتحرق ! أننى لا أستطيع أن أقود السيارة !

(وهنا يظهر تشارلى على عتبة الباب، وهو رجل فخم ، بطئ الكلام ، حاسم العبارة فى رصانة ، وفى كل ما يقوله ؛ وبالرغم مما يقوله ، نحس منه عطف ما؛ بل و شئ من الجزع على جاره • وهو يرتدى الروب ، فوق البيجامة ، وشبشب •• يدخل المطبخ)

تشارلى: خير •• كله تماما ؟

هابى:أوه، تشارلى، خير، كل شئ •••

ويلي: ماذا حدث ؟

تشارلى:سمعت ضجة ما • ظننت شيئا قد حدث، ألا نستطيع أن نصنع شيئا للجدران؟ أنت تعطس هنا ، والقبعات تطير فى بيتى •

هابى:بابا • دعنا نذهب إلى النوم ، هيا •

(تشارلى يشير إلى هابى بأن يذهب و يدعها وحدهما) ويلي:اذهب أنت ! لست متعبا الآن •

هابى: (لويلي) هون عليك • هه ؟ (يخرج) ويلي:ماذا كنت تفعل هناك ؟

تشارلى:(يجلس على مقعد مواجه لويلي) لم أستطع النوم جيدا ، عندى هموضة ويلي:لأنك لا تعرف كيف تأكل •

تشارلى: أنا آكل بقمى •
ويلى: لا ، أنت جاهل ، أنت لا تعرف الفيتامينات و الأشياء الأخرى المشابهة
تشارلى: هيا دعنا •• نلهو قليلا •
ويلى: (بتردد) حسن • معك ورق ؟
تشارلى: (يخرج الورق من جيب الروب) آه • لقد أحضرتها ، ما
حكاية الفيتامينات ؟
ويلى: (وهو يلعب) تبني عظامك • كيمياء •
تشارلى: آه، ولكن الحموضة مشفية بدون عظم
ويلى: عم تتكلم ؟ ألا تعرف أبسط الحقائق عنها ؟
تشارلى: لا تشتم •
ويلى: وأنت لا تتكلم عن شىء لا تعرف عنه أى شىء •
(يلعبان الورق •• صمت)
تشارلى: ماذا تعمل البيت ؟
ويلى: عطل بسيط فى السيارة.
تشارلى: أوه (صمت) أحب أن أذهب إلى كاليفورنيا •
ويلى: كف عن هذا •
تشارلى: هل تريد عملا ؟
ويلى: لدى عمل • (بعد صمت قصير) قلت لك هذا من قبل ؛
فلأى سبب تعرض على عملا ؟
تشارلى: لا يجب أن تستشعر أى إهانة •
ويلى: أنت لا تهيننى •

تشارلى: لا أرى فى كلامى هذا المعنى • ما الذى يضطرك للمضى فى هذا الطريق؟

ويلى: عندى وظيفة جيدة (صمت قصير) لماذا تصر على الحضور إلى هنا؟
تشارلى: هل تريدنى أن أغادر؟

ويلى: (شاردا بعد صمت قصير) لا أستطيع أن أفهم هذا الأمر • سيعود مرة أخرى إلى تكساس • لماذا؟

تشارلى: دعه يذهب •

ويلى: تشارلى • ليس عندى ما أعطيه له ، أنا مفلس • أنا مفلس •
تشارلى: لن يجوع • لن يجوع منهم أحد • إنسَهُ •

ويلى: وماذا سيبقى لى لأتذكر؟

تشارلى: لا تأخذ المسألة بهذه الصرامة ، إلى جهنم بكل شىء ، عندما تكسر زجاجة ؛ فأنت لا تسترد التأمين من البائع •

ويلى: سهل جداً عليك أن تقول هذا الكلام •

تشارلى: لا • ليس سهلاً على أن أقول هذا •

ويلى: أرايت السقف الجديد الذى ركبته فوق غرفة المعيشة ؟

تشارلى: آه • عمل ممتاز • أن تركيب سقفاً ؛ معجزة بالنسبة لى ، كيف ركبته ؟

ويلى: وما الفرق ؟

تشارلى: حسن ، إحكِ لى عنه •

ويلى: هل ستركب سقفاً فى بيتك ؟

تشارلى: وكيف أستطيع أن أركبه ؟

ويلى: إذن • لماذا تضايقنى ؟

تشارلى: ها أنت تسببنى مرة أخرى •

ويلي: الرجل الذى يعجز عن استخدام الآلات اليدوية ؛ ليس رجلاً ، أنت تثير
اشمئزأى •

تشارلى: لا تقل أننى مقرف يا ويلي •

(بينما كان ويلي يتكلم ، يدخل المسرح من الأمام العم بن حاملاً حقيبة ومظلة ،
قادماً من الركن الايمن للمنزل ، وهو رجل صلب فى الستينيات من
عمره ذو شارب ، متأكد من قدره ، فيهيمن على روح المكان ، تبدو عليه
هالة القادم من أسفار بعيدة)

ويلي: بن ، أنا تعبت جداً •

(تسمع الموسيقى الخاصة بين الذى يتفرس فى كل شىء)

تشارلى: حسن • إستمر فى اللعب ، ستنام نوماً أفضل • هل ناديتنى باسم بن ؟
(بن ينظر فى ساعته)

ويلي: شىء غريب ، لثانية واحدة • • ذكّرتنى بأخى بن

بن: ليس عندى إلا بضع دقائق •

(يتمشى وهو يتفرس فى المكان • •

ويلي و تشارلى يستمران فى اللعب)

تشارلى: لم تسمع عنه شيئاً ثانية • • هه ؟ منذ المرة الأخيرة ؟

ويلي: ألم تقل لك لندا ؟ منذ أسبوعين استلمنا خطاباً من زوجته فى أفريقيا.

لقد مات •

تشارلى: حقاً • •

بن: (يقهقه بصوت مسموع) إذن ، فهذه هى بروكلين ، هيه ؟

تشارلى: ربما نلت بعضاً من ماله ؟

ويلي: لا اا ٠٠ خلف سبعة أولاد ، كانت لدى فرصة واحدة مع هذا الرجل ..

بن: وليم ٠٠ لازم آخذ القطار ، لدى بعض الممتلكات فى ألاسكا ، أريد أن ألقى عليها نظرة ٠

ويلي: بالتأكد ٠ بالتأكد ! لو كنت ذهبت معه إلى ألاسكا فى تلك المرة ، لتغير كل شىء تماما ٠

تشارلى: أكمل ٠٠ كنت تتجمد هناك حتى الموت ٠
ويلي: عما تتحدث ؟

بن: وليم ٠٠ الفرص فى ألاسكا هائلة ، أنا مندهش لأنك لست هناك ٠
ويلي: بالتأكد ٠٠ هائلة ٠

تشارلى: هه ؟
ويلي: ثمة رجل واحد قابلته فى حياته و يعرف كل الإجابات ٠
تشارلى: من ؟

بن: كيف حالكم جميعا ؟
ويلي: (وهو يأخذ الورق و يبتسم) بخير . بخير .

تشارلى: كم أنت متألق الليلة ٠
بن: هل تعيش أمانا معكم ؟

ويلي: لا ، ماتت منذ زمن بعيد ٠
تشارلى: من ؟

بن: شىء مؤسف ! أمانا كانت نموذجية كسيدة من نوع فريد ٠
ويلي: (الى تشارلى) هه ؟

بن: كم تمنيت أن أرى الفتاة العجوز ٠

تشارلى: من مات ؟

بن: أسمعت شيئاً من الوالد ؟

ويلى: (دون اضطراب) ماذا تعنى ٠٠٠ من مات ؟

تشارلى: (يأخذ من الورق) عما تتكلم ؟

بن: (وهو ينظر إلى ساعته) وليم ، إنها الثامنة و النصف ؟

(ويلى و هو يحاول أن يخلص من

اضطرابه يمسك بيد تشارلى بغضب)

ويلى: هذا دورى •

تشارلى: أنا وضعت الآس •

ويلى: إذا لم تكن تتقن اللعب، فلن أَلعب معك كى أبعثر نقودى عليك !

تشارلى: (يقف) والله إن هذا الآس ورقتى !

ويلى: مللت • • لقد مللت !

بن: أين ماتت أمنا ؟

ويلى: منذ زمن طويل • منذ البداية لم تكن تعرف أبداً كيف تلعب الورق •

تشارلى: (يجمع الورق و يتجه إلى الباب) حسناً • ليكن • المرة القادمة سأحضر

معى فى الورق خمسة آسات •

ويلى: لن أَلعب هذا النوع من اللعب !

تشارلى: (مستديراً إليه) ألا تخجل من نفسك ؟

ويلى: إيه ؟

تشارلى: إيه ؟ (يخرج)

ويلى: (يصفع الباب خلف تشارلى) جاهل !

بن: (يأتى عبر حائط المطبخ) إذن أنت وليم •

ويلي: (يصافح بن ويهز يده بشوق) بن ! كم انتظرتك طويلاً!

ما السبب ؟ كيف استطعت أن تصل ؟

بن: هناك قصة في الأمر •

(تدخل لندا إلى مقدمة المسرح ، كما كانت تفعل في هذه الأيام

وهي تحمل سبت الغسيل)

لندا: أهذا بن ؟

بن: (برقة) كيف حالك يا عزيزتي ؟

لندا: أين كنت كل هذه السنين ؟ كان ويلي دائماً مندهشاً لماذا أنت • •

ويلي: (يجذب بن بعيداً عن لندا بصبر نافذ) أين الوالد ؟ ألم تتبعه ؟

وكيف بدأت ؟

بن: لا أعرف كم تتذكر من هذه الأيام !

ويلي: كنت مجرد طفل بالطبع • • فقط ثلاث سنوات أو أربع • • •

بن: ثلاث سنوات وأحد عشر شهراً.

ويلي: بن ! يا لها من ذاكرة •

بن: وليم • لدى بعض من المشروعات ، و عمري ما أمسكت دفاتر •

ويلي: أذكر انني كنت أجلس تحت العربة في • • • نبراسكا ؟

بن: جنوب داكوتا و أنا أعطيتك باقة زهور برية •

ويلي: و أنا أذكرك سائراً بعيداً في طريق مكشوف •

بن: (ضاحكاً) كنت ذاهباً للبحث عن والدنا في ألاسكا

ويلي: أين كان ؟

بن: فى هذه الأيام ، كانت فكرتى عن الجغرافيا خاطئة للغاية ، فقد اكتشفت
بعد مسيرة أيام أننى كنت متجها إلى الجنوب ، وبدلاً من أن أصل إلى
الاسكا، انتهيت فى أفريقيا

لندا: أفريقيا !

ويلي: ساحل الذهب !

بن: مناجم ماس أساساً

لندا: مناجم ماس !

بن: نعم يا عزيزتى، ليس لدى إلا بضع دقائق ...

ويلي: لا يا أولاد ! يا أولاد ! (يظهر الفتيان بيّف و هابى) إستمعا إلى هذا ؛

عمكما بن ؛ رجل عظيم !... بن، إحك لأولادى •

بن: لماذا يا أولاد •• عندما كنت فى السابعة عشر عاما ؛ إقتحمت الأحراش ؛ و

عندما بلغت الواحدة و العشرين ؛ خرجت منها ، (يضحك) و بحق

السماء أصبحت غنيّاً •

ويلي: (للأولاد) أترون ما كنت أتحدث عنه ؟ إن أعظم الأشياء يمكن أن

تحدث !

بن: (ينظر إلى ساعته) عندى موعد فى كتشيكان الثلاثاء

من هذا الأسبوع •

ويلي: لا ؛ بن حدثهم عن والدنا • أريد أن يسمع أولادى، أريدهم أن يعرفوا

العرق الذى نبعوا منه ، كل ما أذكره عنه أنه كان رجلاً بلحية كثيفة ، و

كنت فى حجر أُمى ؛ و النار موقدة ؛

و نغم موسيقى رفيع •

بن: آلة الفلوت الخاصة به ، كان يتقن العزف عليها •

ويلي: طبعاً؛ الفلوت؛ أكيد، هذا صحيح !
(تسمع موسيقى جديدة رفيعة المستوى مرحلة النغم)
بن: والدنا كان رجلاً عظيماً جداً، له قلب وحش، فقد كان من الممكن أن نبدأ
في بوسطن، ولكنه يلقي بالأسرة كلها في العربة، وهكذا يأخذ في قيادة
الفريق مباشرةً عبر البلاد ٠٠ إلى أوهايو و إنديانا و إلينوى و كل
ولايات الغرب ٠ كنا نتوقف في المدن لبيع آلات الفلوت التي كان
يصنعها أثناء الرحلة، لقد كان والدنا مخترعاً عظيماً، بحرفة واحدة كان
يكسب في أسبوع واحد أكثر مما يكسبه رجل مثلك؛ طول حياته ٠
ويلي: هذه بالضبط هي نفس الطريقة التي أربيها عليها يا بن ٠٠٠
خشنين محبوبين من كل من حولنا ٠
بن: هيا؟ (لبيف) إضرب هنا يا بنى ٠٠٠ قدر ما تستطيع (يتحسس بطنه)
بيف: لا، لا، يا سيدى !
بن: (وهو يقف استعداداً للملاكمته) هيا تعال إليّ ٠ (يضحك)
ويلي: هاجمه ٠ بيف ! تقدم، فرّجه !
بيف: أوكيه ! (يضم قبضتيه ويبدأ المباراة)
لندا: (لويلي) أكان حتماً عليه أن يقاتل يا عزيزى ؟
بن: (وهو يناور مع بيف) ولد طيب ! ولد طيب !
ويلي: ما رأيك يا بن ! هه ؟
هابى: بيف ! إضربه بيسارك ٠
لندا: لماذا يتقاتلان ؟
بن: ولد طيب !
(وفجأة يهجم عليه ، يتعثر بيف ؛

بن يقف فوقه وهو يوجه طرف شمسيته إلى عينه)

لندا: بيّف ! حاسب •

بيّف: آه !

بن: (يربّت بن على ركة بيّف) لا تقاّتل بنزاهة مع غريب أبداً ، يابنى ، لن تستطيع أن تخرج من الأحراش بهذه الطريقة (يمسك يد لندا و ينحنى

لها) لندا • كان شرفا وسرورا عظيماً أن ألقاك ••

لندا: (وهى تسحب يدها برود ؛ خائفةً) أرجو لك رحلة طيبة •••

بن: (لويلي) وحظ طيب لك مع ••• ماذا تعمل ؟

ويلي: أبيع •

بن: حسن ••• (يرفع يده لتحية الجميع) •

ويلي: بن ، لا •• لا أريدك أن تظن ••• (يأخذ ذراع بن ليريه •) هذه هى

بروكلين ، أنا أعلم ذلك ، ولكننا نصطاد !

بن: حقا ، كيف ؟

ويلي: مؤكد أن هناك ثعابين و أرانب و ••••• وهذا ما جعلنى لا أتحرّك من

هنا • لماذا ؟ • بيّف يستطيع أن يقطع أى شجرة فى ثانية واحدة ! إسمعوا

يا أولاد ! إذهبوا إلى حيث يقيمون العمارة الجديدة و أحضروا كمية من

الرمل ، سنقوم الآن ببناء المدخل كله من جديد ! بن • تفرّج !

بيّف: حاضر يا سيدى • الآن سأكون جاهزا • هابى •

هابى: (وهو يجرى مع بيّف) بابا وزنى نقص ، ألم تلاحظ ؟

(يدخل تشارلى مرتديا بنطلونا قصيرا

واسعا قبل أن يذهب الأولاد) •

تشارلى:إسمع ، إذا سرق أولادك من هذه العمارة مرة أخرى ، فسيبلغ الحارس البوليس .

لندا: (لويلي) لا تدع بيف . . . (يضحك بن باستمتاع)
ويلي: ليتك رأيت كمية الأخشاب التي أحضروها في الأسبوع الماضي . كمية
من أحسن الأخشاب ، تساوى ثروة من المال .

تشارلى: إسمع ، إذا قام هذا الحارس . . .
ويلي: لقد وهبتهم للجحيم . فاهم ؟ ولكنني رزقت بمخلوقين— لا يخشيان
شيئا .

تشارلى:ويلي ، السجون مليئة بالمخلوقات التي لا تخشى شيئا .
بن: (بن يضرب ويلي على ظهره ضاحكا لتشارلى) وكذلك البورصة يا
صديقي !

ويلي: (مشاركين في الضحك) أين باقى سروالك ؟
تشارلى: اشترته زوجتي منى .

ويلي: (و يشير لتشارلى) كل ما ينقصك الآن هو قفاز الجولف ثم تصعد إلى
بيتك لتنام . (موجهها حديثه لبن) رياضى عظيم !
هو و ابنه برنارد ، لا يستطيعان أن يدقا مسارا واحداً !
برنارد: (يندفع داخلا) الحارس يطارد بيف !

ويلي: (بغضب) إخرس ! بيف لم يسرق أى شىء !
لندا: (تندفع إلى اليسار وهى قلقة) أين هو ؟ بيف . حبيبى !
(تخرج)

ويلي: (يتحرك إلى اليسار بعيدا عن بن) ليس هناك أى خطأ .
ماذا جرى لك ؟

بن: ولد كله أعصاب • هائل !
ويلي: (ضاحكا) أوه • أعصاب من حديد ، هذا هو بييف !
تشارلي: ألا تدري ماذا حدث • لقد عاد مندوبي في نيو إنجلند
و الدم يسيل منه ، قتلوه هناك •
ويلي: إنها العلاقات يا تشارلي ! عندي اتصالات هناك •
تشارلي: (بسخرية) سعيد أن أسمع هذا منك ، تعال بعد قليل
وسنلعب الورق • سأخذ جزءا من مالك الذي أحضرتهمن بورتلند
(يضحك لويلي و يخرج)
ويلي: (يستدير الى بن) الأعمال حالتها سيئة ، إنها مذبحة ؛ ولكن ليس بالنسبة
لى طبعا •
بن: سأتوقف هنا حين عودتي لأفريقيا •
ويلي: (بشوق) ألا تستطيع أن تبقى معنا أياما قلائل ؟ بن • أنت من أحتاج
إليه؛ لأننى ••• لأننى أملك مركزا محترما هنا ، ولكن أنا ••• سوف •
تركنى والدى عندما كنت طفلا ؛ لم يكن لدى أبداً الفرصة حتى أتحدث
إليه ومازلت أشعر ••• بنوع ما ••• وقفة ما ••• مع نفسى •
بن: سيفوتنى القطار ••
(يواجه كل منهما الآخر عند طرفي المسرح)
ويلي: بن ، أولادى •• ألا نستطيع أن نتحدث سوياً ؟ ولداى لن يترددا
فى الاندفاع إلى فكى الجحيم من أجلى ، ألا ترى ؟ ولكننى •••
بن: ولیم ، أنت وأولادك حققتم المرتبة الأولى، إنها شابان بارزان!
ويلي: (وهو يتعلق بألفاظ بن) آه ، بن ما أجهل أن أسمع منك هذا !
إننى أخشى ألا أكون قد علمتهم الطريقة الصحيحة (لـ •• بن)

كيف يمكننى أن أعلمهم ؟

بن: (وهو يعطى لكل كلمة ثقلا كبيرا ، وبجراحة لا تخلو من الشر)

وليم • عندما اقتحمت الأحرار كنت فى السابعة عشر عاما وعندما خرجت منها كانت سننى واحد وعشرون عاما ، وبعون الله أصبحت غنيا •

(بن يحتفى فى الظلام حول الركن الأيمن)

ويلى : ٠٠٠ كان غنيا ! هذه هى الروح التى أريد أن أحققهم بها أن يقتحموا الغابة ! كنت على حق ! كنت على حق !

(يذهب بن ، ولكن ويلى مازال يتحدث مع

لندا على أنها بن ، بينما تدخل هى المطبخ

مرتدية قميص نوم و روب ، ثم تدور بعينها باحثة عن ويلى ، ثم تتجه إلى باب البيت ، فتجده فى الفناء ، حين تراه تتجه نحوه من يساره ، بينما ينظر

إليها)

لندا: ويلى ؟ حبيبى ويلى ؟

ويلى: كنتُ على حق !

لندا: هل أكلت جبنا ؟ (لا يستطيع الإجابة) حبيبى ؛ الوقت متأخر جدا ؛ تعال لننام ؛ هه ؟

ويلى: (يرفع رأسه عاليا) يكسر الإنسان عنقه كى يرى نجمة من هذا الفناء •

لندا: هل نجىء هنا ؟

ويلى: ماذا حدث للساعة ذات الأحجار الماسية ؟ أتذكرين ؟

عندما عاد بن من أفريقيا ؟ ألم يعطنى ساعة بأحجار من الماس ؟

لندا: أنت رهنتها يا عزيزى منذ أكثر من إثنى أو ثلاث عشرة سنة مضت ، كى

ندفع ثمن دروس المراسلة التى كان بيف يأخذها فى هندسة الراديو •

ويلي: ياه ؛ كان شيئاً طيباً ، سأتمشى •
لندا: ولكنك تلبس شيشبيا يا ويلي !
(ويلي يبدأ في الدوران حول المنزل من ناحية اليسار)
ويلي: كنتَ على حق ! نعم كنتَ ••
(موجهها حديثه إلى حد ما إلى لندا ؛ ماضيا وهو يهز رأسه) يا له من رجل !
كان ثمة رجل يستحق التحدث إليه • كنتَ على حق !
لندا: (تنادى خلف ويلي) ويلي • لا تخرج بالشيشب •
(غالبا ما يذهب حيث يكون بييف ؛ مرتدياً
بيجامته ؛ هابطا السلم ويدخل المطبخ)
بييف: ماذا يفعل هناك ؟
لندا: شـ شـ ! شـ !
بييف: يا إلهي •• ماما ، منذ متى وهو يتصرف هكذا ؟
لندا: لا تتحدث كي لا يسمعك •
بييف: بحق الجحيم ، ما الذي أصابه ؟
لندا: ستختفى الأزيمة في الصباح •
بييف: ألا يجب علينا أن نفعل أى شيء ؟
لندا: آه يا عزيزي يجب أن تفعل الكثير ، ولكن لا يوجد ما تفعله •
إذهب الآن و نم •
(يهبط هابى السلم ويجلس على درجة)
هابي: ماما • إننى لم أسمع أبدا بهذا الصوت المرتفع •
لندا: حسناً • لو ترددت على البيت أكثر مما تفعل ، لسمعت صوته كثيرا •
(تجلس إلى المنضدة وترفو سترة ويلي)

بيف: لم تكتبى لى أبدا عن هذه الحالة يا أمى ؟
لندا: وكيف أستطيع أن أكتب إليك ؟ لأكثر من ثلاثة أشهر لم يكن لك
عنوان •

بيف: كنت أجول، ولكنك تعرفين أننى كنت أفكر فيكم طول الوقت ،
أنت تعرفين ذلك. ألا تعرفين يا صديقتى ؟
لندا: أعرف يا عزيزى • أعرف • ولكن بابا كان يجب أن يتلقى خطابا منك ،
فقط كى يعرف أنه لم يزل هناك أية أشياء أفضل
بيف: أظنه لا يجب هذا باستمرار • أليس كذلك ؟
لندا: تسوء حالته دائما كلما عدت الى البيت •
بيف: عند عودتى ؟

لندا: عندما كنت تكتب لنا عن عودتك ، يمتلئ وجهه بالإبتسام ،
ويتحدث عن المستقبل • و • • هو يكون مندهشا إلى حد ما ، و كلما
اقترب موعد حضورك ؛ زاد اضطرابه وفى اللحظة التى تصل فيها ، يبدو
مهتزا و غاضبا منك • • أظنه لا يستطيع أن يمنحك نفسه ل • ل •
• • ليفتح قلبه • • لك • لماذا تكرهان بعضكما إلى هذا الحد ؟ لماذا ؟
بيف: (متهرجا) ماما • أنا لا أكرهه •

لندا: ولكنك لا تكاد أن تضع قدمك على عتبة الباب حتى يبدأ الشجار بينكما !
بيف: لا أدري لماذا ، أقصد أن أتغير، ماما إننى أحاول ، أفهمينى ؟
لندا: بيف • هل عدت لتبقى ؟

بيف: لا أدري ، أريد أن ألقى نظرة حولى لأرى ما يمكن عمله •
لندا: بيف لا يمكن أن تقضى عمرك لتنظر حولك • هل هذا ممكن ؟

بيف: ماما • أنا لا أستطيع أن أمسك بشيء، لا أستطيع أن أمسك
بأسلوب معين للحياة •

لندا: بيف • الرجل ليس طيراً يذهب ؛ و يعود مع الربيع
بيف: شعرك يا أمى • (يلمس شعرها) شعرك أصبح رمادياً •
لندا: أصبح رمادياً منذ أن كنت فى المدرسة العليا ، ثم توقفت عن صبغه • هذا
كل ما فى الأمر •

بيف: إصبعيه ثانية ، هل ستصبغيه ؟ (يتسمم) إننى لا أحب أن تبدو معبودتى
عجوزاً •

لندا: يا لك من ولد ! أنت تظن أنك يمكن أن تغيب عنا عاماً ••• ثم يستقر
فى رأسك الآن ••• إنك ستدق هذا الباب يوماً لتجد غرباء هنا •••

بيف: عمّ تتحدثين ؟ أنت لم تتجاوزى الستين •
لندا: وماذا عن أبيك ؟

بيف: (مستخدماً) و أنا أعنيه أيضاً •
هابى: إنه معجب بأبيه •

لندا: بيف عزيزى • إذا لم يكن لديك أية مشاعر نحوه ؛ فلن يكون لديك أية
مشاعر نحوى •

بيف: بالتأكيد أستطيع يا أمى •
لندا: لا • لن تستطيع أن تحضر لرؤيتى فقط ، لأننى أحبـــــــــــــــــه .

(بتهديد، إلا إنه تهديد كله دموع) إنه أحب رجل إلى فى العالم ولن أسمح
لأى فرد أن يدعه يشعر بأنه غير مرغوب أو أدنى أو ضئيل . عليك أن
تقرر موقفك الآن يا حبيبى ، و لا يوجد طريق آخر بعد الآن ، إما أنه أبوك

وعليك أن تقدم له كل احترام ، وإلا عليك ألا تجئ الى هنا • أعلم أنه

ليس من السهل أن تتوافقا سويا •••

ما من أحد يعرف هذا أكثر مني ••• ولكن •••

ويلى: (يقدم من اليسار وهو يضحك) هاى ؛ هاى ؛ بيفو !

بيف: (يقف ليذهب وراءه) ماذا أصابه حقا ؟ (هاى يوقفه)

لندا: لا ••• لا تقترب منه !

بيف: كفى عن التباس الأعذار له ! دائما ، دائما يمسخ بك البلاط • ولم يحمل

لك أبدا أى ذرة من الاحترام •

هاى: لا ، كان دائما يحترم ••

بيف: ماذا تعرف عن هذا كله بحق الجحيم ؟

هاى: (بتأكيد) فقط لا تصفه بأنه معتوه !

بيف: لا خلق له •• فتشارلى لن يفعل هذا فى بيته •• ولن يقذف هذا القىء •

هاى: تشارلى • لن يضع نفسه فى هذه العباءة !

بيف: هناك من حالتهم أسوأ من ويلى لومان • صدقيني ، لقد رأيتهم !

لندا: إذن إجعل تشارلى والدك • بيف ؛ لن تستطيع أن تفعل هذا ؟

هل تستطيع ؟ لم أقول أنه رجل عظيم • ويلى لومان عمره ما اذخر مبلغا كبيرا ،

ولا نشرت الصحف اسمه أبدا ، ولا يعتبر من الشخصيات الرفيعة

حيث يقيم ، ولكنه مجرد إنسان ، ويتعرض الآن لمحنة مروعة • إذن

فضريبة العناية و الاحترام يجب أن تُدفع له • ويجب ألا نسمح له أن

يسقط فى قبره مثل كلب عجوز ، العناية ، العناية ، يجب أن نهبها كثيرا

لمثل هذا الشخص •

وأنت تصمه بالعتة •••

بيف: أنا لم أقصد . . .

لندا: لا ؛ كثير من الناس يظنون أنه فقد . . . توازنه . ولكن ليس عليك أن تكون شديد الذكاء لكي تعرف سر متاعبه ، لقد أضناه التعب .
هابي : أكيد !

لندا: البسطاء يضنيهم التعب تماما كما يضني عليه القوم ، لقد عمل للشركة ستة و ثلاثين عاما . حتى مارس القادم . وفتح لبضائعهم مناطق لم يُسمع بها من قبل ، والآن ، في شيخوخته يجرمونه من راتبه .
هابي : (ساخطاً) ماما ، لم أكن أعلم ذلك .

لندا: لأنك لم تسأل قط يا عزيزي ! الآن تحصل على مصاريف جيبك من جهة أخرى ، فأنت لم تشغل بالك به
هابي: ولكنني أعطيتك مالا . . . مؤخرا .

لندا: على الكرياس خمسين دولار ! ولكي نصلح السخان نتكلف سبعة و تسعين دولار ونصف ! ومنذ خمسة أسابيع يعمل بالعمولة فقط .
كمبتدئ ونكرة !

بيف: الأوغاد ناكروا الجميل !

لندا: وهل هم أكثر سوءاً من أولاده ؟ عندما كان يبيع لهم ما يصنعونه ، حين كان شاباً ؛ كانوا يسعدون برؤيته . اليوم بعد أن مات أو تقاعد أصدقاءه وزبائنه جميعا ، مات من كانوا دائما ينتزعون له أوامر الشراء بطريقة أو أخرى . . . كان يقوم بست أو سبع زيارات إلى بوسطن يوميا ، والآن نجده يأخذ حقائبه من السيارة ، ثم يعيدها ثم يأخذها ثم يعيدها مرة ثانية ، لقد تعب تماما ، وليس الكلام عنده الآن إلا

بديلا عن المشى الذى عجز عنه. وإذا ما سافر سبعمائة ميل
ووصل ، فليس ثمة من يعرفه هناك، لن يجد من يرحب به •
وما أدراك ما يدور فى عقل رجل قاد سيارته سبعمائة ميل دون أن
يكسب سنتا واحدا ؟ لماذا بحق السماء لا يكلم نفسه ؟ لماذا ؟ أو عندما
يذهب إلى تشارلى ليستدين منه خمسين دولارا يقدمها إليّ زاعماً أنها
مرتبه، فإلى متى يستطيع أن يمضى فى هذا ؟ إلى متى ؟ أنت ترى أننى
أنتظره هنا ، وها أنت تقول لى أنه رجل بلا خلق ، الرجل الذى لم يعمل
يوما واحداً إلا فى سبيلكم، متى نال وساما عن صنيعه هذا ؟ هل هذا
جزاؤه ••• أن يلتفت حوله فى سنته الثالثة و الستين ليجد ولديه
اللذين أحبهما أكثر من حياته • أحدهما عاشق وفاسد •

هايى: ماما !

لندا: هذا كل ما فيك يا طفلى الصغير ! (إلى بييف) و أنت ! ماذا حدث للحب
الذى كان يملأ قلبك نحوه، ما كان أروعكما معا ! وحديثك كل ليلة معه
فى التليفون ! وما أشد وحدته حتى يعود !

بييف: طيب يا ماما ، سأقيم فى غرفتى و سأجد لنفسى عملا ، سأظل
بعيدا عنه ، هذا كل ما عندى •

لندا: لا يا بييف • لن تستطيع أن تقيم هنا لتتشاجر معه طول الوقت

بييف: لقد قذف بى خارج المنزل ، تذكرى ذلك •

لندا: لماذا تصرّف هكذا ؟ لم أعلم أبدا لماذا ؟

بييف: لأننى أعرف أنه مخادع ؛ و لا يرغب أن يعرفه أى أحد من حوله !

لندا: مخادع ؟ مخادع لماذا ؟ بأى طريقة ؟ وماذا تعنى ؟

بيف: فقط لا تلق كل التبعة على ، هذا شيء بينه وبينى ، منذ الآن
سوف أتخفف من صلتى به ؛ سأساهم منذ اليوم فى مصروفات البيت،
سأدفع نصف ما أكسب ، وسيرتاح أبى لهذا •
وأنا ذاهب لأنام • (يصعد)

لندا: لن يرتاح لهذا الأمر •

بيف: (يستدير على السلم غاضباً) أنا أكره هذه المدينة لكنى سأبقى هنا •
والآن ماذا تريدین ؟

لندا: بيف • والدك يموت • (هابى يستدير إليها بسرعة • مصدوما)
بيف: (بعد صمت) ولماذا يموت ؟

لندا: كان يحاول قتل نفسه •

بيف: (برعب هائل) كيف ؟

لندا: إننى أعيش يوماً بيوم •

بيف: عم تتكلمين ؟

لندا: تذكر حين كتبت لك أنه حطم السيارة مرة أخرى ؟

فى فبراير ؟

بيف: نعم ؟

لندا: جاء مفتش التأمين • وقال أن لديهم أدلة أن كل الحوادث التى وقعت

له فى العام الماضى لم تكن ••• لم تكن ••• حوادث •

هابى: كيف يقولون ذلك ؟ هذا كذب •

لندا: يبدو أن هناك امرأة •• (تأخذ شهيقاً عميقاً)

بيف: (بحدة ولكنه يكمل) أى امرأة

لندا: (فى نفس الوقت ••) وهذه المرأة ••

لندا: ماذا ؟

بيف: لا شيء • أكملنى •

لندا: ماذا قلت ؟

بيف: لا شيء • أنا فقط قلت أى امرأة ؟

هابى: ماذا عنها ؟

لندا: حسن ، يبدو أنها كانت تسير على الطريق ورأت سيارته ، فقالت إنه لم يكن مسرعا بالمرة ، وهكذا لم ينزلق بالسيارة ، ولكنه اتجه إلى هذا الجسر الصغير و اصطدم عمداً بالحاجز و لم ينقذه سوى ضحالة المياه •

بيف: أوه • لا • ربما غلبه النعاس مرة أخرى •

لندا: لا أعتقد هذا •

بيف: ولم لا ؟

لندا: فى الشهر الماضى ••• (بصعوبة جمّة) آه يا أولادى ما أصعب أن أقول شيئاً كهذا ! إنه بالنسبة لكما مجرد رجل غبى عجوز ، ولكننى أقول لكما إن فيه من الخير أكثر مما لدى الآخرين •

(تحتنق بعبراتها و تمسح دموعها) .. فى الشهر الماضى ••

كنت أبحث عن فيشة الكهرباء حين انقطع النور فنزلت الى السرداب ، وهناك من خلف اللوحة الكهربائية ••• سقطت ••• قطعة من أنبوب مطاط ••• قطعة صغيرة •

هابى: لا تمزحى ؟ !

لندا: كانت هناك وصلة صغيرة فى نهايتها ، فأدركت الأمر فوراً ••
إننى متأكدة بالفعل ، فقد وجدت وصلة أخرى جديدة مركبة فى فوهة ماسورة الغاز فى قاع السخان •

هابى: (غاضبا) هذا... المعوّج .

بيف: وهل انتزعتها بعيداً ؟

لندا: أنا... أنا... لقد خجلت أن أفعل هذا... كيف أستطيع أن أشير الى هذا الأمر له ؟ كل يوم أنزل إلى السرداب لكى أنزع هذا الأنبوب المطاطى الصغير. ولكن حين عودته إلى المنزل ، كنت أعيدها مكانها . كيف أجرو أن أهينه بهذه الطريقة ؟ ولا أدرى كيف أتصرف... إننى أعيش يا أولادى يوماً بيوم ، قلت لكما إننى أعرف ما يدور برأسه، وقد يبدو هذا الكلام مستهلكا و سخيفا، ولكننى أريدكما أن تعرفا أنه قد وضع كل حياته فيكما، لكنكما أدركتما له ظهريكما . (تنحنى على مقعدها باكية ووجهها غارق بين كفيها) بيف . إننى أقسم بالله؛ أن حياته بين يديك .

هابى: (لبيف) كيف يمكنك أن تحب غيباً ملعونا كهذا !

بيف: (يقبل أمه) طيب . يا صديقى . طيب . الآن عرفنا كل شىء .

كنت مشوشاً ، أنا أعلم ذلك . ولكنى الآن سوف أبقي أقسم لك سأضع هذا فى اعتبارى، (يركع أمامها فى حمى تأنيب الضمير) فقط... أنت ترين... ماما... أننى لم أكن لائقاً فى عملى ، ليس لأننى لا أريد أن أحاول، ولكننى سأحاول ؛ وسوف أنجح .

هابى: بالتأكيد سوف تنجح . مشكلتك فى عملك إنك لم تحاول أن ترضى

الناس .

بيف: إننى أعلم، أنا... .

هابى: كما فعلت عندما كنت تعمل عند بوب هاريسون لقد قال عنك أنك كنت فى القمة، ولكنك ارتكبت أعمالا غبية، كأن تصفّر فى المصعد أغنيات بأكملها؛ وكأنك ممثّل هزلى !

بيف: (مواجهها هابى) ماذا فى ذلك ؟ إننى أحب أن أصفر بعض الأحيان هابى: أنت لا ترقى فتى يصفّر فى المصعد إلى أى مركز هام !
لندا: كفا عن هذا النقاش الآن •

هابى: كأن تذهب فى عز النهار لتسيح بدلا من أن تأخذ الأمور بجدية •
بيف: (تتزايد حدة غضبه) طيب • وأنت ألم تكن تتغيب أحيانا ؟
ألم يحدث هذا ؟

هابى: نعم ، ولكنى لا أدع أحدا يكشفنى !
لندا: يا أولاد !

هابى: عندما كنت أزوغ ، كى أستريح ، يستطيع المدير أن يطلب كل أرقام التليفونات التى يفترض وجودى فيها وسيقسم له الأولاد جميعا أننى كنت هنا منذ لحظة واحدة • بيف • وها أنا أقول شيئا أكره أن أقوله لك أحيانا ما يعتقد البعض هنا • فى دوائر الأعمال ، أنك مخبول •
بيف: (غاضبا) لعنة الله على دوائر الأعمال !

هابى: حسن • إلعن دوائر الأعمال • عظيم • ولكن لا تدع أحدا يكشفك !
لندا: هابى ! هابى !

بيف: لا يعيننى ما يفكرون فيه ! ولقد ضحكوا على والدنا سنوات وسنوات
أتعرف لماذا ؟ لأننا لا ننتسب لصفوة هذه المدينة !
كان علينا أن نخلط الأسمنت فى الخلاء أو • • أو نعمل نجارين ،
فالنجار مسموح له بالصفير !

(يدخل ويلى من الباب الجانبى إلى اليسار)
ويلى: حتى جددك كان أفضل من نجار . (صمت ؛ الجميع يرقبونه) أنت لن تكبر أبداً ، فبرنارد لا يصفرّ فى المصعد ، أوكد لك •
بيف: (كأنها يحاول إضحاك والده) آه بابا • ولكنك تصفرّ •
ويلى: عمرى ما صفرت فى مصعد ! ومن هذا الذى يظننى مخبولا فى دوائر الأعمال ؟
بيف: بابا ؛ لم أقصد هذا • الآن لا تضخم الأمر على هذا النحو. هل يمكن ؟
ويلى: عُذ إلى الغرب ! كن نجارا أو راعى بقر، متع نفسك !
لندا: ويلى • بيف قال فقط •••
ويلى: سمعت ما قاله !
هابى: (محاولا تهدئة ويلى) هيا يا بابا • تعال الآن •••
ويلى: (مقاطعا هابى باستنكار) إنهم يهزأون بى ، هه ؟ إذهب إلى فيلين ، إذهب إلى هاب إذهب إلى سلاتارى ••• بوسطن •
ثم أذكر اسم ويلى لومان ؛ ثم اشهد ما يحدث بعد ذلك ! اسم ذو دوى •
بيف: حسنا يا بابا •
ويلى: دوى كبير !
بيف: طيب !
ويلى: لماذا تتناول على دائما ؟
بيف: أنا لم أقل كلمة واحدة (إلى لندا) هل قلت كلمة واحدة ؟
لندا: ويلى • إنه لم يقل أى شىء •
(ويلى يتجه إلى باب غرفة المعيشة)
ويلى: طيب ، طاب مساؤكم •• طاب مساؤكم •

لندا: عزيزى ويلي • لقد قرر للتو •••

ويلي: (لييف) إذا تعبت من التسكع غدا • إطلِ السقف الذى ركبته لغرفة المعيشة •

بيف: سأغادر كم صباح غد •

هابى: بابا • بيف سيذهب لمقابلة بل أوليفر •

ويلي: (باهتمام) أوليفر ؟ لماذا ؟

بيف: (بتحفظ ولكنه يحاول و يحاول) كان يقول لى دائما أنه على استعداد لمساعدتى • إننى أرغب فى أن آخذ مكانى فى ميدان الأعمال، فلربما أحسن من وضعى •

لندا: أليس هذا رائعا ؟

ويلي: لا تقاطعى • أين هى الروعة ؟ أكثر من خمسين رجلا فى نيويورك على استعداد لتمويله • (لييف) أدوات رياضية ؟

بيف: أظن هذا. فلدى بعض العلم عنها و •••

ويلي: لديه بعض العلم عنها ! بحق السماء أنت تعرفها خيراً من شركة سبولدنج • كم سيعطيك ؟

بيف: لا أعلم ، فأنا لم أره بعد ، لكن •••

ويلي: إذن عم تتكلم ؟

بيف: (غاضبا) كل ما قلته أننى سأذهب لمقابلته !

ويلي: (وهو يستدير بعيدا) ها أنت تَحصى كتاكيتك مرة أخرى !

بيف: (يتجه إلى اليسار نحو السلم) أوه •• اللعنة •• سأذهب لأنام !

ويلي: (صائحا وراءه) لا تُسب فى هذا البيت !

بيف: (يستدير له) ومنذ متى أصبحت طاهرا إلى هذا الحد ؟

هابى: (محاو لا إيقافها) إنتظرا ٠٠٠

ويلى: (إلى بيف) لا تستخدم هذه اللغة معى! لن أقبل!

هابى: (يجذب بيف بسرعة صائحاً) بيف ٠ إنتظر لحظة ، عندى فكرة عملية ،
تعال هنا ، دعنا نتكلم بالعقل و لنناقش هذا الأمر ٠ عندما كنت فى
فلوريدا ، راودتنى فكرة جبارة هى أن أبيع الأدوات الرياضية ! و قد
راودتنى هذه الفكرة الآن ٠ أنت و أنا نفتح محلاً ٠ بيف ٠٠٠ لدينا خطة
.. الشقيقان لومان ٠ نتدرب أسبوعين ، ثم ننظم معرضين تصور ؟

ويلى: هذه فكرة !

هابى: انتظروا ٠ نكوّن فريقين لكرة السلة ٠ وفريقين لكرة البولو أترؤن ؟
ويتبارى الفريقان ٠ وهذه دعاية بمليون دولار ٠ الشقيقان ٠ أترون ؟
" الشقيقان لومان " ، وهنا نستطيع يا بنى أن نبيع ما لدينا من
أدوات رياضية !

ويلى: هذه فكرة تساوى مليون دولار ٠

لندا: رائع !

بيف: من ناحيتى أنا مؤهل تماماً لهذه المهمة ٠
هابى: والجمال الذى فيها يا بيف ٠ لن تكون لها صفة العمل ؛ سنلعب الكرة مرة
أخرى ٠٠٠

بيف: (بحماس) آه ٠٠ هذا هو ذاك ٠٠٠

ويلى: مليون دولار ..

هابى: ولن تسأم هذا العمل أبدا ٠ بيف ٠ إنها العائلة مرة أخرى وتستعيد
المجد القديم و صلات الصداقة ، وإذا أردت أن تذهب للسباحة أو أى
شئ آخر ٠٠ فسوف تعمل دون أن تخشى أن يشى بك أحد !

ويلي: تكسبون العالم ! أنتما معا يا أولاد تستطيعان أن تكسبا العالم
المتحضر بأجمعه •

بيف: هابى • سأرى بيل أوليفر غدا ، ولو استطعنا أن ننفذ هذا •••
لندا: (بتفاؤل) ربما بدأت الأمور فى ••

ويلي: (بحماس جنونى يصيح فى لندا) كفى عن المقاطعة !
(لبيف) ولكن لا ترتدى سترة رياضية عندما تذهب
إلى أوليفر •

بيف: لا • سوف •••
ويلي: سترة عمل • وتكلم قليلا بقدر الإمكان • ولا تلقى أى نكتة
بيف: كان يميل إلى • دائما كان يميل إلى •
لندا: كان يجبك !

ويلي: (إلى لندا) ألا تكفى عن الكلام ؟ (لبيف) أدخل إليه بجد تام ، فأنت لا
تتقدم لعمل يشغله غلام ، فالنقود سوف تجيء . كن هادئا رائقا
جادا ، فكل الناس يحبون الرجل الضحوك ولكن ما من أحد
يقرضه نقودا •

هابى: سأحاول أن آخذ منه بعض المال لنفسى • أنا متأكد من هذا •
ويلي: يا أولاد • إننى أتوقع أشياء عظيمة ، وأظن أن متاعبكما قد انتهت •
تذكرا أن من يبدأ كبيرا ينتهى كبيرا ، أطلب خمسة عشر • كم ستطلب
منه ؟

بيف: أوه • لا أعلم •••
ويلي: ولا تقل • أوه •• أوه •• أمامه • أوه لفظة صبيانية ، والرجل
الذى يسعى من أجل خمسة عشر ألف لا يقول " أوه " !

بيف: عشرة ، أظنها كافية تماما •

ويلي: لا تكن متواضعا ، دائما تبدأ من أقل درجة، أدخل عليه بابتسامة عريضة
ولا تبدو قلقا. وابدأ معه بقصة أو قصتين من قصصك الجميلة
لتلطيف الجو. وليست العبرة بما تقول ، ولكن بالطريقة التي تقول
بها.. لأن الشخصية القوية هي التي دائما تفوز هذه الأيام •

لندا: أوليفر كان دائما يعرف قدره •••

ويلي: هل تركتني أو اصل كلامي ؟

بيف: بابا • لا تصرخ فيها • ممكن ؟

ويلي: (بغضب) كنت أتكلم • ألم أكن أتكلم ؟

بيف: لا أحب ان تصرخ فيها طول الوقت ، وقد قلت لك هذا •
هذا كل ما في الأمر •

ويلي : من أنت ؟ أتستولى على هذا البيت ؟

لندا: ويلي ••

ويلي: (يستدير إليها) لا تقف بجانبه دائما • اللعنة !

بيف: (بشراسة) كفّ عن الصراخ فيها !

(فجأة يدفعه من خده و يضربه ثم يحس بالذنب)

ويلي: بلغ تحياتي لبيل أوليفر •• ربما تذكرني •• ربما تذكرني • (يخرج خلال
غرفة المعيشة)

لندا: (في انكسار) لم تبدأون هذا كله ؟ (يستدير بيف بعيدا) كم أصبح رقيقا
بمجرد أن تحدثنا عن الغد بأمل ؟

(تذهب إلى بيف) تعال والى عليه تحية المساء • لا تدعه يذهب للفراش
هكذا.

هابى: فلنصالحه تعال يا بيف •
لندا: عزيزى • أرجوك قل له مساء الخير، ما أقل ما تبذله؛
كى تجعله سعيدا ؛ تعال •
(لندا تمضى عبر غرفة المعيشة
وتخرج للباب ثم تنادى)
لندا: ويلي، ببجامتك معلقة فى الحمام !
(هابى ينظر فى الاتجاه الذى ذهبت إليه لندا)
هابى: يا لها من امرأة ، حطّموا القلب بعد أن صنعوها • ألا تعرف ذلك يا
بيف؟

بيف: حرموه من المرتب •• يا إلهى .. ويعمل بالعمولة فقط !
هابى: طيب • فلنواجه المشكلة ؛ إنه لم يعد بائعا ممتازا عدا أنه فى بعض
الأحيان ؛ عليك أن تقر بأن له شخصية حلوة •
بيف: (بتصميم) أقرضنى عشرة دولارات • ممكن ؟ أريد أن أشتري
كرافات جديدة •
هابى: سأخذك إلى مكان أعرفه ، خامة جميلة ، ارتدّ واحدا من أقمصتى المقلّمة
غداً •

بيف: ماما ؛ شعرها أصبح رماديا ؛ تقدمت بها السن كثيرا
يا للأسف ؛ سأذهب غدا لأوليفر ، وأستولى منه على •••
هابى: تعال نصعد وقل هذا لبابا ؛ حتى تعطيه دفعة ؛ هيا
بيف: (بحمّية) أنت تعلم ؛ أنه بعشرة آلاف دولار ؛ يا ولد سو ••!
هابى: (بينما يتحركان نحو غرفة المعيشة) بيف ؛ هذا هو الكلام؛ الذى
أريد أن أسمعه ؛ لأول مرة يصدر منك كلام عن الثقة القديمة ؛

(صوتهما يضعف من داخل غرفة المعيشة) ستقيم معي يا ولد •

وأى بنوثة تريدها يا حبيبي ٠٠٠ فقط قل لي ٠٠

(يرفع صوته بقوة في العبارة

الآخيرة ٠٠٠ بينما يصعدان السلم معاً إلى غرفة نوم ويلي)

(لندا تدخل غرفة النوم وتخطب ويلي وهو في الحمام؛ وتسوى فراشه)

لندا: ألا تستطيع أن تصلح الدش ؟ إنه ينقط •

ويلي: (من داخل الحمام) فجأة ينهار كل شيء ! هؤلاء السباكون

الملاعين ، يجب محاكمتهم ؛ ما أكاد أنتهى من تركيب شيء جديد ؛ حتى

٠٠٠ (تذوب كلماته فلا تسمع)

لندا: أنا فقط أتساءل عما إذا كان بيل أوليفر سوف يتذكره !

هل تعتقد أنه سوف يتذكره ؟

ويلي: (يخرج من الحمام بالبيجامة) يتذكره ؟ ماذا جرى لك ؟

هل جنتي ؟ لو ظل مع أوليفر لكان الآن في القمة ! هل تتوقعين أن أوليفر

سوف يعيره التفاتاً ، أنت لا تعرفين شيئاً عن معدلات دخل الشاب

اليوم • إن معدل دخل الشاب اليوم ٠٠٠ (يدخل فراشه ٠٠٠) يكاد

لا يتجاوز الصفر • لذلك يصبح أعظم هدف في العالم بالنسبة له هو أن

يظل صعلوكاً •

(يدخل بيف وهابي غرفة النوم • لحظة صمت)

ويلي: (يتوقف عن الحديث هنيهة ؛ وينظر نحو بيف) سرني أن أسمع ما

قلته؛ يا ولد •

هابي: أراد أن يلقي عليك ، بروح رياضية ، تحية المساء

ويلي: بيف • آه • كيِّل له ؛ أعطه الضربة القاضية ، موته ، هيا يا ولد ماذا تريد
أن تخبرني ؟

بيف: خذها ببساطة يا بابا • هذا كل ما أريد قوله ، مساء الخير (يستدير
ليذهب) •

ويلي: (عاجز عن المقاومة) إذا سقط شيء من مكتبه ••• وأنت تتحدث
إليه ••• فلا تلتقطه ؛ هناك ساعة لمثل هذه الأمور ••
لندا: سأعد لكم أفطاراً كبيراً •••

ويلي: هل تركتني أنهى حديثي ؟ (لبيف) قل له أن لديك أعمالاً في الغرب ؛ لا
تقل له إنك كنت عاملاً في مزرعة •

بيف: حاضر يا بابا •

لندا: أظن أن كل شيء •••

ويلي: (مقاطعاً لندا) ولا تبع نفسك بثمان رخيص ؛ لا أقل من خمسة عشر
آلف دولار •

بيف: (وقد فقد القدرة على تحمله) طيب ، تصبحين على خير يا ماما (بيف
يبدأ في التحرك للخروج) •

ويلي: لأن فيك قبس من العظمة ، بيف ، تذكر ذلك ، إن لك كل سمات
العظمة •••

(يسترخى على فراشه مجهداً • يخرج بيف)

لندا: (تنادى بيف) نم هانثا يا حبيبي !

هابي: ماما • سأ تزوج ، أردت أن أخبرك •

لندا: اذهب لتنم ؛ يا عزيزي •

هابي: (خارجاً) أردت فقط أن أخبرك •

ويلي: حافظوا على العمل الطيب (يخرج ويلي) يارب ٠٠
كلما تذكرت مباراة إيتس فيلد على بطولة المدينة ٠٠٠
لندا: فقط إرتاح ؛ هل أغنى لك ؟
ويلي: هيا غنى لي ؛ (تترنم لندا بنغم ناعم) عندما خرج الفريق ٠٠
إلى الملعب كان أطولهم ٠٠ أتذكرين ؟
لندا: آه ٠ كان بيف كعامود من ذهب ٠
(يدخل بيف المطبخ المظلم ويأخذ سيجارة و يشعلها مغادرا البيت ثم يجلس
أمامه في هالة من السور الذهبي ٠٠ يدخن متأملاً الليل)
ويلي: وكأنه إله صغير ؛ كأنه هرقل ٠٠٠ والشمس تغمره ؛ من كل جانب ،
أتذكرين كيف لوّح لي ؟ ومن حولى ممثلو الجامعات ، و مندوبوا المبيعات
الذين أحضرتهم ، والمشاركون والتحيات و الهتافات المتصاعدة ؟ لومان ،
لومان ، لومان ! يا إلهى القوى ، إنه سوف يصبح عظيماً ، نجم كهذا ؛ لا
يمكن أن يخبو أبدا !
(يخفت النور حول ويلي ، يلتمع سخان الماء ؛ خلال جدران المطبخ بالقرب من
سلم البيت و ثمة لهب أزرق بين الأنابيب الحلزونية الحمراء)
لندا: (برقة) ويلي ، عزيزى ، ما الذى يحمله ضدك ؟
ويلي: إننى متعب جدا ، لا تزيدى فى الكلام ٠
(يعود بيف متسللاً إلى المطبخ و يحملق فى السخان)
لندا: هل ستطلب من هوارد أن ينقلك إلى نيويورك !
ويلي: هذا أول ما سأفعله ؛ فى الصباح ٠ كل شىء سيكون على ما يرام ٠

(بيّف يمد يده وراء السخان ويسحب قطعة من أنابيب المطاط • يفرع ويدير رأسه نحو غرفة ويلى • مازال الضوء خافتا • بينما تُسمع همهمات لنّدا الرتيبة اليائسة ؛ تتصاعد فى بطء)
ويلى: (يتأمل ضوء القمر عبر النافذة) أوه • انظرى إلى القمر يمضى بين العمارات !!

(بيّف يلف انبوبة المطاط حول يده صاعدا السّلم بسرعة)
ستار

الفصل الثانی

(موسيقى مرحلة براقۃ • يُرفع الستار بينما تخفت الموسيقى يُرى
ويلي جالسا إلى منضدة المطبخ مرتديا قميصا ذا أكمام ، يرتشف القهوة،
وقبعته في حجره ، لندا تملأ الفنجان متى استطاعت) .

ويلي: قهوة رائعة • وجبة كاملة •

لندا: هل أقل لك بعض البيض ؟

ويلي: كلا • التقطى أنفاسك •

لندا: تبدو عليك الراحة التامة ياعزيزى •

ويلي: نعمت كالبيت • تصورى • لأول مرة يحدث هذا منذ شهور ؟

أن أنام حتى العاشرة من صباح الثلاثاء • الأولاد خرجوا مبكرين هادئين •
هه ؟

لندا: من الساعة الثامنة •

ويلي: عملوا طيبا !

لندا: كان أمراً مشيراً ، أن تراهما خارجين معا • لا أستطيع أن أتغلب على رائحة

عطر الحلاقة التى تملأ البيت •

ويلي: (مبتسماً) إم م م م ••• !

لندا: بيف تغير تماما هذا الصباح • كل همهم ان يمتلئ بالأمل ، لم يستطع

الانتظار حتى يذهب لمقابلة أوليفر •

ويلي: إنه يتجه نحو تغيير ما • لا شك أن بعض الرجال يأخذون

وقتنا أطول حتى ٠٠٠ ينضجوا ٠ ماذا كان يرتدى ؟
لندا: سترته الزرقاء ٠ كم هو أنيق في هذه البدلة ! إنه يستطيع أن يكون ٠٠٠
أى شىء في هذه السترة !
(يقف ويلى ثم ترفع لندا السترة له كى يرتديها)
ويلى: لاجدال ، لاجدال بالمرة ٠ عند عودتى الليلة سأشتري بعض
البذور ٠
لندا: (ضاحكة) رائع ٠٠ لكن الشمس لم تعد تصل إلى هذا الفناء ٠ .
ما من شىء ينمو هنا ٠
ويلى: انتظرى يا طفلى . قبل أن نختم قصتنا سأشتري قطعة أرض صغيرة ، في
الخلاء هناك ٠ سأزرع الخضروات ؛ وسأربى عددا من الكتاكيت ٠
لندا: نعم يا عزيزى ، سنفعل ذلك بالتأكيد .
(ويلى يخرج بدون سترته ٠ لندا تتبعه)
ويلى: وسيتزوجان ؛ وسيحضران هما وزوجتهما و أطفالهما ؛ لزيارتنا في عطلة
نهاية الأسبوع ٠ سأبنى بيتاً صغيراً للضيوف ٠ عندي كثير من الآلات
و العدد الرائعة ٠ كل ما ينقصنى هو القليل من الخشب وراحة
البال ٠ لندا: (بمرح) رفوت لك البطانة ٠٠٠
ويلى: أستطيع أن أبنى بيتين صغيرين للضيوف ، وبذلك يأتيان معاً لزيارتنا
٠٠ هل قرر ريف كم سيطلب من أوليفر ؟
لندا: (وهى تلبسه السترة) لم يشر لذلك ٠ وأظنه سيطلب عشرة أو خمسة
عشر ألفا . هل ستحدث مع هوارد اليوم ؟

ويلي: نعم • سأضع المسألة أمامه مباشرة و ببساطة عليه فقط أن

ينتشلنى من الطريق •

لندا: ولا تنس يا ويلي أن تطلب سلفة صغيرة تحت الحساب ، فقدحان موعد

سداد بوليصة التأمين ، وانتهت فترة السماح •

ويلي: هذه المائة ٠٠٠ ؟

لندا: مائة وثمانية ٠٠ مائة وثمانية وستون ٠٠ لأننا تأخرنا قليلا مرة أخرى •

ويلي: ولماذا تأخرنا ؟

لندا: بسبب عمرة الموتور ٠٠٠

ويلي: هذه الستودوبيكر الملعونة !

لندا: وعلينا أيضاً أن ندفع آخر قسط للثلاجة ٠٠٠

ويلي: ولكنها تعطلت مرة أخرى !

لندا: نعم إنها قديمة •

ويلي: قلت لك لا تشتري ثلاجة يعلن عنها بهذا الإبهار • تشارلى اشترى ثلاجة

جنرال الكترىك ، منذ إثنى وعشرين عاما • ومازالت حالتها جيدة ، ابن

اللئيمة ٠٠ !

لندا: ولكن ويلي ٠٠٠

ويلي: ومن الذى سمع عن ثلاجة ماركة هاستنجز ؟ كم أتمنى ولو مرة

واحدة فى حياتى أن أملك شيئاً قبل أن يتلف إننى فى سباق دائم مع

خرابة الخردة • فأنا لا أكاد أنتهى من تسديد أقساط السيارة حتى

تصبح فى النفس الأخير • وهذه الثلاجة تستهلك السيور كأي معتوه

لعين. إنهم يضبطون هذه الأشياء ؛ يضبطونها بحيث لا تدفعين
آخر قسط من ثمنها ، حتى تكون قد استهلكتها تماماً •
لندا: (تزرر سترته ، بينما يقوم هو بفك الأزرار) كل المطلوب حوالى مائتى
دولار ، بما فى ذلك آخر قسط من ثمن البيت •
نعم يا عزيزى • بعد هذا القسط يصبح البيت ملكنا •
ويلى: خمسة وعشرون عاما !!
لندا: كان عمر بيف تسع سنوات عندما اشتريته •
ويلى: هذا شيء رائع • أن نجتاز خمسة وعشرين عاما من سداد
الديون • إنه •••
لندا: هذا إنجاز •
ويلى: كل الأسمت ، كل الأخشاب ، •• والإصلاحات التى وضعتها فى هذا
البيت ! لن تجدى فيه شقاً واحدا •
لندا: حقا • لقد أدى الغرض منه •
ويلى: أى غرض ؟ إن غريباً سيأتى هنا و يقيم فيه • وهذه كل الحكاية • فقط
لو أن بيف أخذه و أقام فيه أسرة ••• (يتحرك خارجا)
ويلى: الى اللقاء ، لقد تأخرت •
لندا: (تتذكر فجأة) آه • نسيت ! المفروض أن تقابلها للعشاء •
ويلى: أنا ؟
لندا: مطعم فرانك فى رقم ثمانى و أربعين بالقرب من الشارع السادس •
ويلى: صحيح ! وماذا عنك ؟
لندا: لا ••! ثلاثكم فقط • سيعدون لك عزومة كبيرة !

ويلي: من صاحب الفكرة ؟

لندا: جاء بيف هذا الصباح، وقال لي : " قولي لبابا إننا نريد أن نعزمه عزومة

كبيرة " • كن هناك في السادسة مساءً •

أنت وولدك ستتتشون معا •

ويلي:رائع ! حقاً رائع ! سأصيد هوارد بالأنشطة ! اسمعي يا فتاتي •

سأحصل على سلفة ، وسأعود إلى البيت وأنا في وظيفة بنيويورك ، اللعنة،

الآن سأفعلها !

لندا: أوه ، ويلي هذه هي الروح !

ويلي: لن أجلس وراء عجلة القيادة ما بقيت حياً !

لندا: ويلي • إن الحياة تتغير • إنني أحس بالحياة تتغير!

ويلي: دون شك • إلى اللقاء • لقد تأخرت •

(يستأنف محادثته للخروج)

لندا: (تناديه و هي تجرى نحو منضدة المطبخ لتأخذ منديلا) معك نظارتك ؟

ويلي: (يتحسس جيوبه ويرجع مرة ثانية) آه •• معي ••

لندا:(تعطيه منديلا) ومنديل ؟

ويلي: آه • ومنديل •

لندا: والسكرارين ؟

ويلي:آه • والسكرارين •

لندا:كن حذراً وأنت تهبط درجات النفق •

(تقبله بينما يتدلى من يدها جورب ؛

تقوم بترقيعه ؛ يلاحظه ويلي)

ويلي: ألا تكفى عن رتق الجوارب ؟ على الأقل أثناء وجودى •

إنها تثير الأعصاب لدرجة لا تتصورينها .. أرجوك !

(تخفى لندا الجوارب فى يدها وتتبع)

ويلي خارج البيت إلى مقدمة المسرح)

لندا: تذكر ، مطعم فرانك •

ويلي: (يخرق الفناء الخلفى) ربما نما البنجر هنا •

لندا: (ضاحكة) ولكنك حاولت عدة مرات •

ويلي: آه •• لا تتعبى نفسك فى الشغل •

(يختفى حول ركن البيت من اليمين)

لندا: اعتن بنفسك • (بينما يختفى ويلي ترفع لندا يدها بالتحية وداعا له ،

وفجأة يُسمع رنين التليفون فتسرع لندا عبر المسرح متجهة نحو المطبخ

وترفع الساعة)

لندا: هالو ؟ أوه • بيف ! أنا سعيدة جدا لاتصالك • آه بالتأكيد • قلت له

للتو ، سيكون هناك الساعة السادسة مساء للغداء •• لم أنس • كنت

أكاد أموت شوقاً كي أخبرك • أتذكر قطعة المطاط التى حدثتك عنها ؟

التى أوصلها بسخان الغاز ؟ أخيراً قررت أن أنزل إلى السرداب وأرفعها

بعيداً عن مكانها

و أقطعها • ولكنها ذهبت ! تصوّر ؟ لقد أخذها بنفسه ؛ أليست هناك !

(هى تنصت) متى ؟ أوه ، إذا أنت أخذتها • أوه •• لا شيء •

فقط تمنيت أن يكون هو الذى أخذها بنفسه • أوه •• لست قلقة يا

حبيبى ؛ لقد خرج هذا الصباح وروحه المعنوية عالية ، تماماً كما كان

يحدث أيام زمان ! لم يعد في قلبي مكان للخوف • هل قابلت مستر أوليفر؟ ••• حسن . عليك بالانتظار في مكتبه، واترك لديه انطبعا لطيفا يا حبيبي • لا تدع العرق يتصبب منك قبل أن تقابله • إقض وقتا ممتعا مع بابا • فلربما كانت لديه أخبار جيدة هو الآخر ••• ! هذا صحيح • عمل في الشركة بنيويورك • كن لطيفا معه الليلة يا عزيزي • كن محباً له ••• فما هو إلا قارب صغير يبحث عن مرفأ آمن • (ترتعث من الحزن والفرح معا) أوه • هذا مدهش يا بيف • ستنقذ حياتك ، شكراً يا حبيبي ، ضع ذراعك حوله عندما يحضر إلى المطعم • إستقبله بابتسامة عريضة ••• أنت ولدي ••• إلى اللقاء يا عزيزي . هل معك المشط ؟ ••• حسن جداً ••• إلى اللقاء يا عزيزي بيف • (بينما نتحدث لندا يغيض الضوء من حولها ••• يسطع الضوء على هوارد واجتر في السادسة والثلاثين وهو يدفع أمامه الى يسار المسرح منضدة آلة كاتبة صغيرة عليها مسجل صوت ••• يثبت الجهاز في بريزة التيار الكهربى بينما يلحظ ويلى لومان من فوق كتفيه)

ويلي: بست ! بست !!

هوارد: هاللو • ويلي ••• تعال •

ويلي: هوارد • أحب أن أتكلم معك قليلاً •

هوارد: آسف لأنى جعلتك تنتظر • سأكون معك بعد دقيقة واحدة

ويلي: هوارد ••• ما هذا ؟

هوارد: عمرك ما رأيت شيئاً مثله ؟ مسجل صوت •••

ويلي: ممكن نتحدث معاً دقيقة !

هوارد: يسجل الأمور • تسلمته البارحة • كاد أن يحنى ، أعظم آلة رأيته في

حياتي • سهرت معها طوال الليل •

ويلي: وماذا تعمل معها ؟

هوارد: اشتريتها لإملاء الرسائل • ولكنك تستطيع أن تعمل أى شىء بها •

إسمع هذا •• أخذتها معى البيت أمس • إسمع ما التقطته ••

هذه ابنتى أول من تسمع •

إسمع •

(يدير الجهاز ثم تسمع الطفلة وهى تصفّر أغنية أمريكية شائعة) إسمع

البنت وهى تصفّر •

ويلي: تماما كالحقيقة !

هوارد: عمرها سبع سنوات • سررت من هذا اللحن ؟

ويلي: تماما •• تماما •• أريد أن أطلب منك خدمة صغيرة لو أنك ••••

(ينقطع الصفير ويسمع صوت ابنة هوارد وهى تقول : دورك أنت يا بابا)

هوارد: مجنونة بى !

(يسمع نفس الصفير مرة أخرى • يغمز هوارد بعينه ويقول :)

سامع •• هذا أنا ! ها !

ويلي: أنت لطيف جدا !

(ينقطع صوت الصفير وتدور الآلة صامتة للحظة)

هوارد: شش ! إسمع الآن • هذا ابنى •

صوت الابن : " عاصمة ألاباما: مونتجومرى • عاصمة أريزونا فوينكس •

عاصمة أركنساس ليتل روك • عاصمة كاليفورنيا

ساكرمنتو ٠٠٠ وهكذا ، وهكذا ٠
هوارد: (وهو يشير بأصابعه الخمسة) خمس سنوات ٠
ويلي: سيصبح مديعا يوما ما !
صوت الابن (مستمرا) عاصمة ٠٠٠
هوارد: و ٠٠٠ بالترتيب الأبجدى ! (تتوقف الآلة فجأة) إنتظر دقيقة ٠
هذه الخادمة عثرت في السلك ٠
ويلي: بالتأكيد أن ٠٠٠
هوارد: ش ٠٠ ش ٠٠ أرجوك !
صوت الابن: الساعة التاسعة بتوقيت بولوفا ٠ لهذا سوف انام ٠
ويلي: هذه حقيقة ٠٠٠
هوارد: إنتظر دقيقة واحدة ! ستسمع زوجتى (ينتظران) ٠
(صوت هوارد يُسمع في الآلة) أسرعى (وقفة) قولى شيئا ٠ (لحظة صمت) ماذا تقولين ؟
صوت الزوجة: لا أدري ماذا أقول ؟
صوت هوارد: قولى ٠٠٠ أى شيء ٠ الجهاز دائر ٠
(صوت الزوجة بخجل وهى مغلوبة على أمرها)
هاللو (صمت) أوه ٠ هوارد لا أستطيع أن أتحدث إلى
هذه أل ٠٠٠
هوارد: (يوقف آلة التسجيل) هذه كانت زوجتى ٠
ويلي: آلة رائعة ٠ هل يمكننا ٠٠٠
هوارد: إسمع يا ويلي ٠ سأخذ الكاميرا ؛ وآلات النجارة ؛

وكل هواياتى الأخرى • سأرميها جميعا • •

هذه أعظم متعة عرفتتها فى حياتى •

ويلى: أظنى سأشترى واحدة لى •

هوارد: بالتأكيد • ثمنه مائة دولار ونصف • كيف يمكن أن تستغنى عنها •

إفرض أنك تريد أن تسمع المغنى جاك بينى ، بينا لا يمكنك أن

تفتح الجهاز ساعة الإذاعة بالضبط لتسجل جاك بينى

أوتوماتيكيا •

ويلى: وعند عودتك إلى البيت سوف • •

هوارد: تستطيع أن تكون فى البيت الثانية عشر ؛ الواحدة •

أى وقت تشاء ؛ تأخذ كوكاكولا ، وتجلس على الفوتيل ؛ ثم تدير الجهاز • •

وها هو برنامج جاك بينى تسمعه فى منتصفه الليل ويلى: مؤكد

سأشترى واحد ؛ فما أكثر ما أكون فى الطريق ، ثم أقول لنفسى ؛

كم من البرامج الإذاعية التى تفوتنى !

هوارد: هل عندك راديو فى السيارة ؟

ويلى: آه • طبعاً • ولكن من يتذكر أن يدير الراديو ؟

هوارد: قل لى • أليس المفروض أن تكون فى بوسطن الآن ؟

ويلى: هذا ما أريد أن أحدثك عنه ؛ هوارد • ألا تعطنى لحظة واحدة •

(يجر كرسيه الى جانبه)

هوارد: ماذا حدث ؟ ماذا تعمل هنا ؟

ويلى: الحقيقة • • •

هوارد: لعلك لم تصطدم بالسيارة مرة أخرى • أليس كذلك ؟

ويلي: أوه • لا • لا • لا •

هوارد: عال ، لقد أقلقتنى لدقيقة • ماذا جرى ؟

ويلي: هوارد . سأقول لك الحقيقة . أنا قررت ألا أسافر مرة أخرى •

هوارد: لن تسافر ! طيب • إذن ماذا ستفعل ؟

ويلي: أتذكر حفلة عيد الميلاد هنا ؟ ألم تقل لى أنك ستحاول أن تجد لى مكانا

فى نيويورك ؟

هوارد: معنا ؟

ويلي: طبعاً بالتأكيد •

هوارد: أوه • نعم • نعم • أذكر • حسناً ، الحقيقة أننى لم أجد لك أى

مكان هنا يا ويلي •

ويلي: هوارد • قلت لك ؛ أولادى كهروا ؛ أنت تعرف ؛ أنا لست محتاجاً

لزيادة. كل ما أحتاج إليه هو ••• خمسة وستون دولارا فى

الأسبوع • هذا المبلغ يمشينى •

هوارد: صحيح • ولكن يا ويلي • أنت ترى أننى •••

ويلي: هوارد • سأقول لك السبب ، بصراحة ••• هذا

بيننا نحن الاثنين ، أنت تعرف ••• أنا متعب •

هوارد: أوه • أنا قادر على فهم هذا الأمر يا ويلي • ولكنك مندوب مبيعات •

وكل شغلنا قائم على السفر ، فليس لدينا على الطريق أكثر

من نصف دسته من الباعة •

ويلي: يعلم الله يا هوارد ؛ عمرى ما طلبت من أى رجل خدمة ، ولكننى فى

الشركة منذ كان أبوك يملك بين ذراعيه •

هوارد: أعرف ذلك ، ولكن يا ويلي • •
ويلي: جاءني أبوك يوم ولدت ، وسألني عن رأيي في تسميتك هوارد •
فلتطمئن روحه في سلام •

هوارد: ويلي • إنني أقدر هذا ، ولكن لا يوجد مكان شاغر لك هنا •
لو كانت هنا وظيفة خالية لحشرتك فيها فوراً • • ولكن لا يوجد مجرد ثقب
إبرة •

(يبحث عن ولاعته ، يلتقطها)
ويلي ويقدمها له • صمت قصير)
ويلي: (يتزايد غضبه) هوارد • كل ما أحتاج إليه لأفتح بيتي فقط ؛ هو خمسين
دولاراً في الأسبوع •
هوارد: ولكن ، أين أضعك يا بني ؟

ويلي: لعلك لا تشك في قدرتي على البيع •
هوارد: لا • لكن هذا شغل يا بني • وكل واحد لازم يشيل على قده •
ويلي: (ييأس) فقط دعني أقول لك قصة • هوارد • • •
هوارد: لهذا عليك أن تُقرّ بأن الشغل شغل •

ويلي: (بغضب) قطعاً الشغل شغل • ولكن استمع إلى دقيقة واحدة • فأنت
لا تفهم هذا الأمر • • عندما كنتُ صبياً • • ثمانية عشر • • تسعة
عشر .. كنت أجدول على الطريق ، وكان في ذهني سؤال : هل يوجد
مستقبل في هذه المهنة ؟ ففي هذه الأيام البعيدة كنت أحلم بالسفر إلى
الاسكا • أترى ؟

لقد اكْتُشِفَتْ هناك ثلاثةُ مناجم ذهب في شهر واحد • هنا أحسست
برغبة ملححة في السفر • • يمكنك القول إنها مجرد الرغبة في
السفر •

هوارد: (بقليل من الاهتمام) لا تقل هذا •
ويلي: آه • نعم • عاش أبي سنين عديدة فى ألاسكا كان مغامرا ،
فنحن من عرق صغير يجرى فيه الاعتماد على النفس • وقد فكرت في
السفر مع أخى الأكبر للعثور عليه ، وربما مكث معه في الشمال .
وغلباً ما قررت الذهاب بالفعل • وحين قابلت مندوب مبيعات في "
باركر هاوس" اسمه " ديف سنجلمان " • كان عمره أربعة
وثمانون عاما ؛ حقق صفقات تجارية في إحدى وثلاثين ولاية ؛

ديف العجوز هذا كان يصعد إلى غرفته في الفندق
متنعلاً شبيه القטיפه الأخضر • • • لن أنسى هذا قط • • • ثم يلتقط
ساعة التليفون ويطلب الزبائن ، دون أن يغادر حجرته رغم
شبحوخته ؛ إنه صنع حياته ، حين رأيت ذلك ؛ تيقنت أن البيع هو أعظم
مهنة يمكن أن يصبوا إليها إنسان •

ماذا يرضى الإنسان في هذه السن ؛ أكثر من قدرته على السفر إلى
عشرين أو ثلاثين مدينة مختلفة ، ثم يلتقط التليفون • • • يجد
من يتذكره ؛ ومن يحبه ؛ ويجد المساعدة من مختلف البشر ؟ أتعرف ؟
عندما مات • • • وعلى فكرة ؛ لقد مات مندوب المبيعات هذا بنعليه
القטיפه في دخان نيويورك ، ونيوهافن ، وهارت فورد وصولاً إلى
بوسطن • • • حين مات ؛ مئات من الباعة والزبائن ، كانوا في جنازته ،

كل الأشياء كانت حزينة ، كَلَّل الحزن لشهور عدة بعد ذلك كل القطارات • (يتوقف ويلى • هوارد ينظر نحوه) كان لتلك الأيام شخصيتها • هوارد • كانوا يحترمون علاقة الزمالة والعرفان بالجميل . أما اليوم • فقد تقطعت وجفت • ولا يوجد هناك فرصة لاستعادة صلة الصداقة ، كى تحمل ••• الشخصية • أتفهم ما أعنى ؟ إنهم لا يعرفوننى . لا أكثر •

هوارد: (يتحرك بعيدا إلى اليمين) هذا هو الأمر يا ويلى • ويلى: هوارد • كل ما أحتاج إليه ••• أربعين دولارا فى الأسبوع • أربعين فقط •

هوارد: ولكن يابنى ، لا أستطيع أن أعصر الحجر ليعطى دما ••• ويلى: (يسيطر عليه اليأس) هوارد • فى العام الذى رُشِّح فيه آل سميث للرئاسة ، جاعنى أبوك •••

هوارد: (وهو يستعد للذهاب) عندى بعض الناس ، على أن أقابلهم يابنى . ويلى: (يوقفه) إننى أتكلم عن والدك ! ثمة وعود بُذلت عبر هذا المكتب ! يجب عليك ألا تقول لى عندك ناس عليك أن تقابلهم ••

هوارد • لقد قدمت أربعة و ثلاثين عاما من عمري • فى هذه الشركة • هوارد • والآن لا أستطيع أن اسدد بوليصة ما كان الرجل قطعة من فاكهة ! (صمت قصير) والآن إنتبه لما أقول ؛ أبوك فى ••• عام ١٩٢٨ ؛ كانت سنة عظيمة ، بلغت عمولاتى مائة وسبعون دولاراً فى الأسبوع

هوارد: (نافذ الصبر) الآن • أنت لا تستطيع أن تحقق هذا أبداً يا ويلى •••

ويلي: (يضرب المكتب بقبضته) بلغت عمولاتي مائة وسبعون دولاراً في
الأسبوع سنة ١٩٢٨ ! وجاءني والدك ٠٠٠ على ما أظن ٠ كنت في
هذه الحجرة ٠٠٠ وكان هذا عبر المكتب ٠٠٠

ووضع يده على كتفي ٠٠٠

هوارد: (يقف استعداداً للخروج) ويلي ؛ لك أن تعذرني ٠٠ لا بد لأن ألتقي
بعض الأشخاص ، تماسك (يخرج) سأعود بعد لحظة ٠ (عند
خروج هوارد يسقط ضوء قوى وغريب يحيط بمقعده)

ويلي: أتماسك ! بحق جهنم ماذا قلت له ؟ يا إلهي ٠ كنت أزعق فيه !
كيف جرؤت ! (يتوقف و يحملق في الضوء المحيط بالمقعد ؛ يقترب منه ؛ ثم
يواجهه وبينهما المكتب) فرانك ، فرانك ، ألا تتذكر ما قلته لي ؟ عندما
وضعت يدك على كتفي ، فرانك ٠٠٠

(يعتمد بيده على المكتب و بينما هو يذكر اسم الرجل الميت يدفع خطأ
زرار المسجل ، وفي الحال ٠٠٠ نسمع)

صوت ابن هوارد: عاصمة نيويورك هي إللاني ، عاصمة أوهايو هي
سنستاتي ، عاصمة رودأيلاند هي ٠٠٠ (ويستمر صوت آلة
التسجيل)

ويلي: (يقفز فزعا ويصيح) ها ! هوارد ! هوارد ! هوارد !

هوارد: (مندفعاً إلى الداخل) ماذا حدث ؟

(وهو يشير إلى الآلة التي تستمر

في إذاعة صوت الطفل بأساء الولايات و العواصم)

ويلي: أوقفها ! أوقفها !

هوارد: (يوقف الآلة) ويلى ؛ إسمع ٠٠٠
 ويلى: (يضغط بيديه على عينيه) سأتناول فنجان قهوة ٠٠٠
 سأتناول فنجان قهوة ٠٠٠
 (ويلى يبدأ فى التحرك خارجاً ولكن هوارد يوقفه)
 هوارد: (يلف سلك المسجل) إسمع يا ويلى ٠
 ويلى: سأذهب إلى بوسطن ٠
 هوارد: ويلى ٠ لالن تذهب إلى بوسطن ٠
 ويلى: لماذا لا أذهب ؟
 هوارد: لا أريدك أن تمثلنا هناك منذ زمن طويل ٠ كنت أريد أن أقول لك هذا.
 ويلى: هوارد ، أنت تفصلنى ؟
 هوارد: أعتقد أنك فى حاجة لراحة طويلة جيدة ، يا ويلى ٠
 ويلى: هوارد ٠٠٠
 هوارد: عندما تحس أنك تحسنت ٠ عُد و سنرى إن كنا نستطيع أن
 نفعل شيئاً لك ٠
 ويلى: ولكن لابد أن أكسب نقوداً ؛ هوارد ؛ ليس فى إمكانى ٠٠٠
 هوارد: أين أولادك ؟ لماذا لا يساعدك أولادك ؟
 ويلى: إنها يعملان فى مشروع كبير جدا ٠
 هوارد: ويلى ، ما هذا وقت الكبرياء الكاذب ، رُح لأولادك
 وقل لهم أنك متعب ٠ عندك ولدان ممتازان ، أليس كذلك ؟
 ويلى: أوه ، دون شك ، دون شك ، ولكن إلى أن ٠٠٠
 هوارد: هذا هو الأمر ٠ هه ؟

ويلي: حسن ، سأذهب غدا إلى بوسطن •

هوارد: لا •• لا ••

ويلي: لا أستطيع أن أرمي حلى على أولادى ، أنا لست عاجزا !

هوارد: إسمع يا بنى • أنا مشغول هذا الصباح •

ويلي: (يتشبث بذراع هوارد) لابد أن تدعنى أذهب إلى بوسطن !

هوارد: (وهو يسيطر على نفسه بصعوبة) عندى صف من الناس

هذا الصباح ، إجلس ، خذ خمس دقائق كى تتماسك ؛ ثم توجه

إلى البيت ، سامع ؟ أنا محتاج لمكتبى يا ويلي •

(هوارد يستعد للخروج مسرعاً ثم يتذكر المسجل فيستدير

ليسحب المنضدة الصغيرة بعيدا)

هوارد: وعلى فكرة تذكر أن تمر على المكتب هذا الأسبوع لتسلم العينات ،

ويلي ستتحسن حالتك؛ وحيثئذ عُد إلينا وستحدث معاً ،

تماسك يا بنى ، هناك أناس فى الخارج

(يخرج هوارد بعد أن يعد منضدة المسجل إلى اليسار؛ ويلي يحملق مجهدا ،

ثم تُسمع موسيقى •• هى موسيقى بن •• تأتية عن بعد؛ ثم

تقترب رويداً رويداً ، وبينما يتكلم ويلي يظهر بن من اليمين كما انطبع

دائماً فى ذاكرته •• حاملاً حقيبةً ومظلة)

ويلي : بن • أوه • كيف فعلتها ؟ ما هى الإجابة ؟ هل أنجزت صفقة ألاسكا ؟

بن: إن كنت تعرف ماذا تفعل بالضبط فإن المسألة لن تأخذ منك وقتا ، إنها مجرد

رحلة شغل قصيرة • سأخذ المركب خلال ساعة ، فقط أردت

أن أقول وداعا •

ويلي: بن • أردت أن أتحدث إليك •
بن: (ينظر في ساعته) وليم • ليس عندي الوقت •
ويلي: (يخطو إلى مقدمة المسرح نحو بن) بن • لا شيء يعمل • أنا لا أعرف ماذا أفعل ؟
بن: والآن إسمع يا وليم ، لقد اشترت غابة في آلاسكا و أريد رجلا لرعايتها لحسابي •
ويلي: ربى • غابة ! أنا وأبنائي في الخلاء !
بن: قارة كاملة على عتبة بابك • وليم ، أخرج من هذه المدن • إنها مملوءة بالكلام و الكمبيالات و دور القضاء • ضم قبضتيك و قاتل من أجل فرصة هناك •
ويلي: نعم نعم ! لندا ، لندا !
(تدخل لندا كما تعودت أن تفعل في هذه الأيام و بين يديها سبت الغسيل)
لندا: (إلى بن) أوه •• هل عدت ؟
بن: ليس عندي وقت كثير •
ويلي: لا ؛ إنتظر ! لندا ؛ لديه عرض لى فى آلاسكا •
لندا: ولكن لديك ••• (ثم توجه حديثها الى بن) لديه وظيفة جميلة هنا •
ويلي: ولكن فى آلاسكا ، يا ابنتى أستطيع أن •••
لندا: ويلي ! ولكنك تكسب ما يكفى ؟
بن: (للندا) ما يكفى ماذا يا عزيزتى ؟
لندا: (وهى فزعة من بن و غاضبة) لا تقل له هذه الأشياء !

لدينا حقاً ما يكفي لنكون سعداء هنا •

(توجه حديثها لويلي بينما يضحك بن) أحتمُ على كل إنسان أن يقهر العالم
 ؟ ويلي ؛ أنت محبوب هنا ، و أولادك يعبدونك

(إلى بن) إذن لماذا قال له ووجنر العجوز يوماً •••

أنه لو ظل على نشاطه فسيصبح عضواً في الشركة ؛ أليس كذلك يا ويلي ؟
 ويلي : بالتأكيد ؛ بالتأكيد • إنني أبني شيئاً مع هذه الشركة •

عندما يؤسس المرء شيئاً يجب أن يبقى على الطريق الصحيح • ألا يجب ؟
 بن : ما الذي تبنيه ؟ ضع يدك عليه ! أين هو ؟

ويلي : (مهتزازاً) هذه حقيقة يا لندا ، لا يوجد شيء •

لندا : لماذا ؟ (إلى بن) هناك رجل عمره أربعة وثمانون عاماً و ••

ويلي : هذا صحيح يا بن ؛ هذا صحيح ؛ عندما أنظر إلى هذا الرجل أقول ماذا
 هناك لأفلق عليه ؟

بن : باه !

ويلي : بن ؛ هذه حقيقة ؛ كل ما عليه هو أن يذهب إلى أى مدينة ، ويمسك
 التليفون ؛ وهذا رزقه يجري دون توقف ، أتعرف لماذا يا بن ؟

بن : (يحمل حقيبتَه) لازم أمشي •

ويلي : (يجذب بن خلفاً) أنظر هذا الولد !

(يدخل بيف و هو يرتدى سويتير المدرسة العليا ، و بيده حقيبة ، ومن ورائه
 هابى يحمل ملابس المباراة مثل الكتفين وجوارب كرة القدم و
 الخوذة الذهبية)

ويلي: دون أن يملك بنسا واحدا ترجوه ثلاثة من أكبر الجامعات؛ و تتمنى أن يلتحق بها. ومن هنا فلا حد لآماله إلا حدود السماء؛ فليست العبرة بما تفعل يا بن • العبرة بمن تعرفهم؛ وبالابتسامة على وجهك • إنها العلاقات يا بن؛ كل ثروة ألاسكا تنتقل من يد إلى يد على مائدة العشاء في فندق الكومودور، وهذا هو العجب العجيب في هذا البلد • باستطاعة المرء هنا أن يفوز بالجواهر لا لشيء إلا لأنه محبوب!

(يستدير نحو بييف) وهذا هو سر الأهمية الكبرى التي أعلقها على فوزك اليوم في الملعب؛ لأن ألوفاً من الناس سيشجعونك و سيجوبونك (موجهاً الحديث لبن الذي يستعد للرحيل) و أنت يا بن ، عندما يدخل إلى مجال الأعمال سيسمع لاسمه صدى الأجراس و ستفتح أمامه الأبواب ، لقد رأيت هذا يا بن ، رأيتك يحدث أمامي آلاف المرات • وأنت لا تستطيع أن تلمس هذا بيدك كما تتحسس الخشب؛ إلا إنها موجودة !

بن: وداعاً يا وليم •

ويلي: بن ، هل أنا على صواب ؟ ألا تظن أنني على صواب ؟

إنني أقدر نصيحتك •

بن: ثمة قارة جديدة على عتبات بيتك ، وليم ؛ كان في استطاعتك أن تعود

منها غنيا • • غنيا ! (يذهب)

ويلي: بن ! سنغتنى هنا ، أسمعني ؟ سوف نغتنى هنا !

(برنارد الشاب يندفع داخلا و تُسمع موسيقى الأولاد المرحّة) برنارد: أوه •

كنت خائفا أن تكونوا قد ذهبتم •

ويلي: لماذا؟ كم الساعة الآن؟

برنارد: الساعة الواحدة و النصف •

ويلي: حسن ، هيا جميعا ، المحطة القادمة ملعب إيتس • أين الأعلام؟

(يندفع خلال المطبخ و يدخل غرفة المعيشة).

لندا: (لبيف) هل أخذت معك ملابس داخلية نظيفة؟

بيف: (الذى كان يتسكع حولهم) أريد أن أذهب !

برنارد: بيف • سأحمل خوذتك ؛ ممكن؟

هابي: لا ، أنا الذى أحمل الخوذة •

برنارد: أوه ؛ بيف ؛ لقد وعدتني •

هابي: أنا سأحمل الخوذة •

برنارد: كيف إذن أدخل حجرة الملابس؟

لندا: دعه يحمل دروع الكتفين •

(تضع معطفها و قبعتهـا فوق مقعد فى المطبخ)

برنارد: ممكن يا بيف ؟ لقد قلت للجميع أنى سأكون فى حجرة الملابس •

هابي: فى ملعب إيتس ، يسمونها النادى •

برنارد: أردت أن أقول النادى ! بيف !

هابي: بيف !

بيف: (بعد لحظة انتظار و بزهو) دعه يحمل دروع الكتفين •

هابي: (يعطيها له) كن قريبا منا • •

(يندفع ويلى داخلا وفي يده الأعلام)

ويلى: (وهو يعطى كل واحد علما) على كل منكم أن يلوح بعلمه عندما يدخل بيّف الملعب (يجرى هايبى وبرنارد بعيدا) جاهز يا ولد ؟
(الموسيقى تخفت)

بيّف: بابا ؛ جاهز للذهاب ؛ كل عضلة على استعداد •

ويلى: (عند مقدمة المسرح) هل تقدر أهمية هذه المباراة ؟
بيّف: طبعا يا بابا •

ويلى: (وهو يتحسس عضلات بيّف) ستعود إلى البيت اليوم و أنت بطل جميع
مدارس نيويورك •

بيّف: طبعا يا بابا ؛ وتذكر يا صديقى ؛ عندما أرفع خوذتى الهدف القادمة لك
ويلى: هيا بنا ! (يبدأ فى التحرك و ذراعه حول بيّف ؛ وهنا يدخل تشارلى إلى
المطبخ يرتدي كلسون كما تعود أن يفعل) ليس هناك مكان لك يا
تشارلى •

تشارلى: مكان ؟ و ماذا أعمل به ؟

ويلى: فى السيارة •

تشارلى: هل أنتم خارجون للنزهة ؟ أردت أن نلعب الورق •
ويلى: (بغضب عنيف) تلعب ورق ! (باستنكار) ألا تعلم ما
الذى سيحدث اليوم ؟

لندا: أوه ؛ هو يعلم يا ويلي ، فقط يمزح معك •

ويلى: ليس هناك ما يدعو للمزاح !

تشارلى: لا أعرف يا لندا ماذا يحدث ؟

لندا: ييف سوف يلعب في ملاعب إيبِتس •

تشارلى: بيسبول في هذا الطقس ؟

ويلى: لا تكلميه ؛ هيا بنا • • هيا بنا ! (يدفعهم إلى الخارج)

تشارلى: انتظر دقيقة • ألم تسمع نشرة الأخبار ؟

ويلى: ماذا ؟

تشارلى: ألم تسمع الراديو ؟ لقد نسفت ملاعب إيبِتس الآن •

ويلى: اذهب إلى جهنم ! (تشارلى يضحك ، ويلى يدفعهم إلى الخارج) هيا ؛

هيا ! لقد تأخرنا •

تشارلى: (وبينما يتحرك الجميع خارجين) أصب الهدف يا بيف •

أصب الهدف !

ويلى: (وهو آخر من يغادر المكان يستدير لتشارلى) تشارلى • •

لا أظن أن هذا لطيف منك ، هذا أعظم يوم في حياته

تشارلى: ويلى • متى تكبر ؟

ويلى: بيه • هه ؟ عندما تعلن نتيجة هذه المباراة ستتخسر • سيطلقون عليه

اسم ريد جرانج • خمسة وعشرون ألف دولار في السنة •

تشارلى: (مازحًا) آه • إذن هذا هو الموضوع ؟

ويلى: نعم • هذا هو الموضوع •

تشارلى: طيب • إذن ؛ أنا آسف يا ويلى ، ولكن قل لى شيئًا •

ويلى: إيه ؟

تشارلى: من هو ريد جرانج هذا ؟

ويلى: سلم نفسك • الله يلعنك • إرفع ذراعيك •

(تشارلى يضحك لنفسه ضحكة خافتة وهز رأسه خارجا بينما ويللى يتبعه
حول الركن الأيسر من خشبة المسرح • ترتفع الموسيقى
ساخرة هوجاء)

ويللى: ماذا تظن نفسك ؟ أحسن من كل الناس ؟ أنت لا تعرف أي شئ ؛ انت
جهول كبير ، غبى ••• سلم نفسك
(يفيض النور من الجانب الأيمن من مقدمة المسرح على منضدة صغيرة
في حجرة استقبال بمكتب تشارلى ، حيث يُسمع صوت الشارع •
برنارد - وقد نضح - يرى جالسا يُصفرّ لنفسه ، يوجد بجواره مضربى تنس و
حقيقية سفر)

ويللى: (من خارج المسرح) لماذا تهرب منى ؟ لا تبتعد ! إذا كنت تريد أن
تقول شيئا قلّه فى وجهى ! أنا أعلم أنك تسخر منى وراء ظهري ،
ستتقدم إلمس الأرض ! إلمس الأرض ! ثمانون ألف متفرج !
سيلمسون الأرض ! بين العارضتين !

(برنارد شاب هادئ و جاد واثق من نفسه ، يأتيه صوت ويللى الآن من أعلى
يمين المسرح • برنارد يعدّل من وضع قدميه أو ينزلها عن المنضدة ؛
تدخل جينى سكرتيرة والده)

جينى: (متضابقة) برنارد • أرجوك هل تستطيع الذهاب إلى الصالة ؟
برنارد: ما هذه الضجة ؟ من هذا ؟
جينى: مستر لومان ، خرج من المصعد تواء •
برنارد: (يقف) من الذى يجادلّه ؟

جيني: لا أحد • ليس معه أحد • لم أستطع أن أتعامل معه ، والدك
يضطرب مزاجه كلما حضر • ولدى عمل كثير على الآلة الكاتبة ،
والدك في انتظاره لتوقيعه ، أرجو أن تذهب لمقابلته ؛ ممكن ؟
ويلي: (يدخل الغرفة) إلمس الأرض ! إلمس ••• (يرى جيني)
جيني ؛ جيني ، أنا سعيد برؤيتك ، كيف حالك ؟ شغالة ؟ أمازلت فتاة طيبة ؟
جيني: بخير • كيف حالك ؟
ويلي: لا بأس يا جيني • ها •• ها ..! (يدهش لرؤية مضارب التنس)
برنارد: أهلاً ؛ عم ويلي •
ويلي: (وقد كاد أن يصعق) برنارد ! ياه ! تصوروا من معنا هنا ؟
(يمضي نحو برنارد بسرعة وبإحساس بالذنب ، ويهز يده بحرارة)
برنارد: كيف حالك ؟ سعيد برؤيتك •
ويلي: ماذا تعمل هنا ؟
برنارد: أوه • توقفت لحظة لرؤية والدي • أردت أن أريح قدمي قبل قيام
القطار، أنا ذاهب إلى واشنطن بعد دقائق •
ويلي: أهو في مكتبه ؟
برنارد: نعم • ومعهم المحاسب • إجلس •
ويلي: (يجلس) ماذا ستفعل في واشنطن ؟
برنارد: أوه ، فقط عندي قضية هناك •
ويلي: هكذا ؟ (يشير إلى المضارب) هل ستلعب التنس هناك ؟
برنارد: سأكون عند صديق لديه ملعب تنس •
ويلي: لا تقل •• ملعب خاص • لا بد وأنهم أناس ممتازون •• أراهن
برنارد: فعلاً ؛ للغاية • بابا قال لي أن ييف هنا في المدينة •
ويلي: (بابتسامة كبيرة) آه ييف هنا ، يعقد صفقة كبيرة جداً •

برنارد: ماذا يفعل بيّف بالضبط ؟
ويلي: آه ، قام بأعمال كبيرة جدا في الغرب ، ولكنه قرر أن يستقر هنا • أعمال
كبيرة جداً • ستتعشى معاً •
هل حقاً زوجتك أنجبت ولداً ؟
برنارد: هذا صحيح ، ولدنا الثاني •
ويلي: ولدان ! ماذا تعرف !
برنارد: ما هي الصفقة التي يعقدها بيّف ؟
ويلي: آه •• بيل أوليفير •• أكبر تاجر للأدوات الرياضية •• في أشد
الحاجة لبيّف •• استدعاه من أقصى الغرب ؛ كارت بلانش ••
تسهيلات خاصة ، هل أصحابك عندهم ملعب تنس خاص ؟
برنارد: وأنت أمازلت مع هذه الشركة القديمة ؟
ويلي: (بعد صمت قصير) أنا •• أنا غمرتني السعادة يا برنارد لفوزك
بالدرجة الجامعية ، غمرتني السعادة. لأنه مما يدعو للتفاؤل أن أراك
شابا يبدو حقاً •• حقاً تبدو
في حالة بالقياس على حالة بيّف •• إنه •• (يجتبس الكلام في حلقه)
برنارد •• (إنه مملوء بالانفعال فيحتبس الكلام في حلقه مرة
أخرى)
برنارد: ويلي ، مالك ؟
ويلي: (يتضاءل وتحيطه الوحدة) ما •• ما هو السر ؟
برنارد: أي سر ؟
ويلي: كيف •• كيف استطعت أنت ؟ ولم عجز هو ؟
برنارد: لا أعرف هذا يا ويلي •

ويلي: (بثقة ويأس) كنتَ صديقهُ •• صديقُ طفولته • هناك شىء غامض
حولهُ لا أفهمهُ • فقد انتهت حياته إثر مباراة ملعب إيبِتس • منذ أن
كان فى السابعة عشرة لم يصبه خير قط •

برنارد: لم يدرب نفسه لعمل أى شىء •

ويلي: كلا ، لقد فعل •• قد فعل بعد المدرسة ، تلقى دراسـات
كثيرة بالمراسلة •• راديو •• ميكانيكا •• تليفجن •• وأشياء
أخرى كثيرة • والله وحده يعلم لماذا لم يتقدم أبدا خطوة واحدة •

برنارد: (يخلع نظارته) ويلي •• تريد أن نتكلم بصراحة؟

ويلي: (يقف ويواجه برنارد) إننى أنظر إليك باعتبارك
رجلا لامعاً ، برنارد • أنا أقدر نصيحتك •

برنارد: أوه • فلنأخذ جهنم كل نصيحة ، ويلي ، أنا لا أستطيع أن أنصحك •

شىء واحد فقط ؛ دائماً ما أردت أن أسألك عنه ، حينما كان من
المفترض أن يتخرج ، وأسقطه مدرس الرياضة •

ويلي: آه •• إبن الساقطة ؛ دمر حياته •

برنارد: بيه •• ولكن ؛ يا ويلي ، كان عليه فقط أن يلتحق بالمدرسة الصيفية ،
ويمتحن فى هذه المادة •

ويلي: صحيح •• هذا صحيح •

برنارد: هل قلت له ألا يلتحق بالمدرسة الصيفية ؟

ويلي: أنا ؟ أنا رجوته أن يذهب • أمرته أن يذهب !

برنارد: لماذا إذن لم يذهب ؟

ويلي: لماذا ؟ لماذا ! مازال هذا السؤال يلاحقنى كالشبح فى الخمس عشرة سنة
الأخيرة • لقد أسقط الموضوع ؛ ثم هوى وسقط كأنها ضرب بمطرقة !

برنارد: خذ الأمر ببساطة يا صديقى •

ويلي: دعني أتكلم معك برنارد ، ما من أحد أتكلم معه . برنارد . . .
هل كانت غلطتي ؟ أترى ؟ هذا السؤال يدور في عقلي ؛ لربما أذيته في شيء ؛ لم
يعد لدى ما أمنحه له .
برنارد: لا تقسو على نفسك .
ويلي: لماذا تقاعس ؟ ما حكايته ؟ لقد كنت صديقه !
برنارد: ويلي . أذكر اننا كنا في شهر يونيو ، وأعلنت نتيجة الامتحان . لقد
سقط في الرياضيات .
ويلي: ابن الساقطة !
برنارد: لا . بيف لم يكن على صواب حينها . أذكر أنه قد أصابه غضب عنيف
، ولكنه كان على استعداد للالتحاق بالمدرسة الصيفية .
ويلي: (مندهشاً) حقاً كان ؟
برنارد: لم تعوقه أبداً هذه النتيجة . ولكن حدث أن اختفى حوالى شهر ،
وظننت أنه جاء إلى نيو إنجلند ليراك ، هل تحدث معك ؟
(ويلي يحملق فـى صمت) برنارد: ويلي ؟
ويلي: (في صوته نبرات استياء و عنف و حدة) جاء إلى في بوسطن . ماذا في
ذلك ؟
برنارد: حسناً . بمجرد أن عاد من هناك ولن أنسى هذا قط ؛ لقد ظل
هذا الأمر غامضاً بالنسبة لى ، لأننى كنت أحسن الظن ببيف . رغم
أنه كان كثيراً ما يحصل على مزايا تفوقنى ، فقد أحببته ؛ ألا تعلم هذا يا
ويلي ؟ بعد ذلك عاد هذا الشهر و أمسك بالسويت أتذكر ذلك
السويت الذى طبع على صدره اسم: " جامعة فرجينيا " ؟
كم كان فخوراً به ، ويرتديه دائماً ؟ أخذ السويت وذهب إلى السرداب وأحرقه
في الفرن . لقد تلاكمنا معاً . ظللنا نصف ساعة على الأقل

نتضارب بالقبضات ، ونحن نبكى فى نفس الوقت ، وكم دُهِشت لما علمت حينها أنه قد يس من حياته • ويلي • ماذا حدث فى بوسطن؟

(ويلي ينظر إليه كأنها هو دخيل متطفل)

برنارد: لقد أثرت هذا فقط ؛ لأنك سألتنى •

ويلي: (بغضب) لا شيء ، ماذا تعنى بقولك: " ماذا حدث ؟ "

ما العلاقة بين ما حدث فى بوسطن وأى شيء آخر ؟

برنارد: طيب • لا تغضب •

ويلي: إلى أى شيء تسعى ؛ تلقى التبعة على ؟ إذا ما تقاعس ولد تكون غلطتى ؟

برنارد: لا ؛ والآن يا ويلي • أرجو ألا •••

ويلي: وأنت لا ••• لا تكلمنى بهذه الطريقة ! ما معنى " ماذا حدث ؟ "

(يدخل تشارلى ، وهو يرتدى صديرية حاملا زجاجة خمر من نوع البوربون)

تشارلى: هيه • سوف تتأخر عن القطار (يلوح بالزجاجة)

برنارد: ييه • أنا ذاهب • (يأخذ الزجاجة) شكرا يا بابا (يلتقط الحقيقة و المضارب) وداعا • ويلي • لا تقلق لهذه المسألة ، فأنت تعرف المثل الذى يقول : " إن لم تحرز فى المرة الأولى فـ ••• "

ويلي: حقيقة • أنا أومن بهذا •

برنارد: لكن فى بعض الأحيان يا ويلي يكون الانسحاب أفضل •

ويلي: الانسحاب ؟

برنارد: هذا صحيح •

ويلي: ولكن ماذا إذا لم تستطع الانسحاب ؟

برنارد: (بعد صمت قصير) أتمن إنه عندما تسوء الأمور (يمد يديه ليصافحه) وداعا يا ويلي •

ويلي: (يشد على يده) وداعا يا بني •
تشارلي: (يضع يده على كتف برنارد) كيف ترى هذا الولد ؟ سيرا فاع أأام
المأكمأة العلىا •
برنارد: (معترضاً) بابا !
ويلي: (تغمره الصدمة متألماً وسعيداً) لا •• ! المأكمأة العلىا ؟
برنارد: لازم أجرى ؛ وداعا يا بابا !
تشارلي: إصرعهم يا برنارد ! (برنارد يأففى)
ويلي: (بينما أأأأ تشارلى مأففأه) المأكمأة العلىا ! ولم أأأأ إلىها أأأ !
تشارلي: (أأصى النقود على المأفأ) لم أأأأ ••• إلىها ، إنه يفعلها •
ويلي: ولم أفل له مطلقا ماأا أأب علىه أن يفعل ؟ عمرأ ما أأرأه أى أأام •
تشارلي: سر أوفىأى أننى لم أأط أأنى أأام لأى أأأ • هأه بعض
النقود ••• أأسون أولارا • عأدى مأاسب بالأاأل
ويلي: تشارلى • إسمع ••• (بأصعوبة) أأأ أن أأف بولىصة تأمىنى •
إذا كان بأمكانأ أن أأبر ••• إننى فى أأأة إلى مائة أولار وعشرة
(تشارلى لا أأر للأأأة و أأوقف عن الأأرك)
ويلي: إننى أسأبها من أأابى البنأى • ولكن لأنا لا أأ أن أألم ، وأنا •••
تشارلي: وىلى • إألس •
ويلي: (أأأرك إلى مقعد) أأأر أننى أأففأ بأأأف أأاب لكل أأأ ،
سأأر لك كل سأن (أألس)
تشارلي: لا • إسمع إلى يا وىلى •
ويلي: أأأوك أن أألم أننى أأأر •••
تشارلي: (أألس على المأفأ) وىلى • ماأا أألم ؟ بأأ أأأىم ما الذى أأور
فى عألك ؟

ويلي: لماذا؟ ببساطة أنا ٠٠٠

تشارلي: لقد عرضت عليك وظيفة ٠ يمكنك أن تكسب خمسين دولاراً

في الأسبوع ٠ ولن أرسلك إلى عمل في الطريق ويلي: عندى عمل ٠

تشارلي: بدون أجر؟ أى نوع من العمل هذا الذى لا يُتقاضى عنه أجر؟ (يقف

) والآن إسمع يا بنى ٠ كفى يعنى كفى ٠

لستُ عبقرياً ، ولكننى أعرف متى تلحق بى الإهانة ٠

ويلي: الإهانة !

تشارلي: لماذا ترفض أن تعمل لحسابى ؟

ويلي: ماذا جرى لك ؟ عندى عمل ٠

تشارلي: إذن لماذا تأتى هنا كل أسبوع ؟

ويلي: (يقف) حسناً ٠ إن كنت لا تريد أن آتى إلى هنا ٠٠٠

تشارلي: إننى أعرض عليك وظيفة ٠

ويلي: وأنا لا أريد وظيفتك اللعينة !

تشارلي: بحق جهنم ٠٠ متى تكبر ؟

ويلي: (بغضب جنونى) أنت أيها الجهول الكبير ، إن قلت لى هذا مرة ثانية

سأعطيك علكة ٠ لن يهمنى أبدا مهما كنت كبيراً !

(يستعد للشجار ٠ صمت و انتظار قصير)

تشارلي: (يقترب منه بعطف و رفق) ويلي ٠ ما المبلغ الذى تحتاجه ؟

ويلي: تشارلى ٠ لقد جُلدت ٠٠ جُلدت ٠ لا أدرى ماذا أفعل لقد فصلت

تشارلى: هوارد فصلك ؟

ويلي: ذو الأنف المخاطى ٠ هل تتصور هذا ؟ أنا الذى أسميته ٠٠ أنا الذى

أطلقت عليه اسم هوارد ٠

تشارلى: ويلي ٠ متى ستفهم أن هذه الأشياء لا تعنى شيئاً على الإطلاق؟

أنت أسميته هوارد • ولكنك لا تستطيع أن تبيع هذا • كل ما تمتلكه في هذا العالم هو ما تستطيع أن تبيعه • والغريب في الأمر أنك بائع • ومع ذلك فأنت لا تفهم هذا

ويلي: حاولت دائماً أن أفكر بطريقة أخرى • أخن • لقد شعرت دائماً أن المرء ؛ إذا قوى التأثير و محبوباً فإنه لا يوجد شيء •••

تشارلي: لماذا يجب أن يحبك الجميع ؟ من الذي أحب مورجان تاجر الأسلحة ؟ أكان قوى التأثير ؟ في حمام تركي لن يشبه إلا جزائراً ، ولكنه بجيوبه المليئة ؛ سوف يكون محبوباً للغاية •

والآن استمع إلي يا ويلي • إننى أعلم أنك لا تحبني ، ولا يستطيع أحد أن يزعم أننى أحبك ؛ ومع ذلك فسأمنحك وظيفة لأن ••••• وبحق جهنم فقط ، لا أدري لماذا ؛ خذها بهذه الطريقة • والآن ماذا تقول ؟

ويلي: أنا ••• فقط ؛ أنا لا أستطيع أن أعمل عندك يا تشارلي تشارلي: ماذا بك ؟ أنغار مني ؟

ويلي: لا أستطيع أن أعمل عندك • هذا كل شيء • ولا تسألني السبب • تشارلي: (مغيظاً ؛ يخرج نقوداً أكثر من جيبه) أيها الغبي الملعون ! كنت غيوراً مني طول حياتك ؛ خذ يدفع بوليصة تأمينك • (يضع النقود في يد ويلي)

ويلي: إننى أسجل كل هذه المبالغ بدقة •

تشارلي: عندي شغل • إهتم بنفسك و ادفع البوليصة •

ويلي: (يتحرك نحو اليمين) أمر غريب • هل تعلم ؟ بعد كل هذه الطرق السريعة و القطارات و المواعيد والسنين • قيمتك ميتاً أكبر من قيمتك حياً •

تشارلى:ويلى • لاقيمة لميت على الإطلاق • (بعد لحظة صمت) هل

سمعت ما قلت ؟

(ويلي مازال يقف ساكنا وهو يحلم)

تشارلى:ويلى !

ويلى:قدم اعتذاراتي لبرنارد عندما تراه • لم أكن أريد أن أحتدّ معه ؛ أنه

ولد رقيق ؛ كلهم أولاد رائعون ، وسيتتهون فى القمة • • جميعاً •

ويوماً ما سيلعبون التنس معاً ، تشارلى • • تمنى لى حظاً طيباً • فقد

ذهب بيف اليوم لمقابلة بيل أوليفر •

تشارلى: حظ سعيد •

ويلى: (تكاد الدموع أن تندفع من عينيه) تشارلى • أنت صديقى

الوحيد • أليس هذا أمراً جديراً بالنظر ؟

تشارلى:يا يسوع !

(ويلي يخرج • يتبعه تشارلى بنظراته لحظة حتى يختفى ، المسرح يظلم •

وفجأة تُسمع موسيقى بصوت أجش • وهج أحمر من اليمين

، ثم يظهر ستانلى وهو شاب يحمل منضدة، ومن ورائه هابى وفى

يده مقعدان)

ستانلى: (وهو يضع المنضدة) هذا حسن يا مستر لومان، دعنى أرتبها

بنفسى •

(يستدير لياخذ المقاعد من

هابى ويضعها حول المنضدة) .

هابى: (يدور بعينه فى المكان) أوه • هنا أفضل •

ستانلى: بالتأكيد • فى المقدمة نجد نفسك وسط كل أنواع الضجيج •
وكلما كان عندك حفل يامستر لومان فقط قل لى ، وأنا أعد لك مكانا
فى الخلف هنا ، وأنت تعلم أن كثيرا من الناس لا يحبون المكان
الخاص ، فهم يخرجون ليشهدوا أكبر قدر ممكن من الحركة
حولهم ، ذلك أنهم قد ضاقوا بالمكوث مع أنفسهم فى
بيوتهم • ولكننى أعلم أنك لست من هذا الصنف
هل عرفت ما أقصد ؟

هابى: (يجلس) كيف الأحوال يا ستانلى ؟
ستانلى: آه • حياة كلب • كم تمنيت أثناء الحرب ؛ لو أخذونى إلى
الجيش ؛ لكنت الآن ميتاً •
هابى: أخى عاد يا ستانلى •

ستانلى: أوه • عاد ؟ هه ؟ من أقصى الغرب ؟
هابى: ييه ؛ لديه قطعان كثيرة ، فأحسن معاملته • وأبى أيضاً سوف
يحضر •

ستانلى: أوه • كذلك والدك !
هابى: أعندك زوج من الكابوريا الجيدة ؟
ستانلى: مائة فى المائة • أكبر حجم •
هابى: أريدهما بالمخالب •

ستانلى: لا تقلق ، فأنا لا أقدم لك جردانا (هابى يضحك) وما رأيك
فى بعض النبيذ ؟ سأقدمه على رأس المائدة

هابى: لا • ستانلى • هل تذكر تلك الوصفة التى أحضرتها لك من

وراء البحار ؟ كانت بالشمبانيا ؟

ستانلى: أوه ؛ ييه ؛ أذكر بالتأكيد ، وما زالت معلقة بالمطبخ • عموماً

الكأس سيكلفك دولاراً ؟

هابى: هذا رائع •

ستانلى: ماذا جرى ؟ كسبت ورقة يا نصيب ؟ أم ماذا ؟

هابى: أبداً • هذا احتفال صغير • فأخى أظنه أنجز اليوم صفقة كبيرة •

أعتقد أننا سندخل معاً مجال الأعمال •

ستانلى: عظيم ! هذا أفضل شىء لك ، لأنك من عائلة من رجال

الأعمال •

أنت تفهم ما أعنى ؟ ••• هذا هو الأفضل •

هابى: وهذا هو ما أعتقد •

ستانلى: لأنه ما الفرق ؟ أن يسرق أحدهم ؟ المال المسروق فى الأسرة

فهمت ما أقصده ؟ (بصوت خفيض) كهذا البارمان ، فالدير يكاد

يجن ليعرف أين هذا الثقب الذى فى جهاز تسجيل النقد • أنت

تضعها ثم لا تخرج منه •

هابى: (رافعاً رأسه) شد شد !

ستانلى: ماذا ؟

هابى: هل لاحظتني ؟ ألم أنظر إلى اليمين أو إلى اليسار ؟

ستانلى: لا •

هابى: وعيناي مغمضتان •

ستانلى: إذن ، ماذا ٠٠٠ ؟

هابى: جاءت الفطيرة الساخنة المحشوة

ستانلى: (يلتفت يمينا ويسارا) أوه ٠ لا ٠ لا يوجد ٠٠٠

(يتوقف فى اللحظة التى يرى فيها فتاة هائلة تضع فراءاً وثوباً يبدو

عليه الترف ، ثم تجلس على المنضدة

المجاورة ٠ يرقبها الاثنان)

ستانلى: ياه ٠ كيف عرفت ؟

هابى: عندى رادار أو شىء يشبهه (ينظر إلى بروفيل الفتاة مباشرة)

أووووه ٠٠٠ ستانلى ٠

ستانلى: أظنها لك ٠ مستر لومان ٠

هابى: انظر إلى هذا الفم ٠ أوه يا إلهى ، والمنظار ٠

ستانلى: ياه ؛ هيا يا مستر لومان ٠ إنها تساوى عمرا كاملاً

هابى: رح لها ٠

ستانلى: (يذهب إلى الفتاة) مدام ٠ هل أحضر لك قائمة الطعام ؟

الفتاة: لا ٠ إننى أتوقع شخصاً ما ٠ أحب أن ٠٠٠

هابى: (لنفسه) لماذا لم تحضرها ٠٠٠ عفوا يا آنسة ٠ هل تسمحين ؟

إننى أبيع شمبانيا ٠ أتمنى أن تجربى الصنف الذى أوزعه

ستانلى: ؛ أحضر لها شمبانيا ٠

الفتاة: هذا منتهى اللطف ٠

هابى: العفو ٠ هذه أموال الشركة ٠ (يضحك)

الفتاة: أنت تباع بضاعة ساحرة ٠ أليس كذلك ؟

هابى: لعلك لا تشتغلين بالبيع • هه؟

الفتاة: لا • أنا لا أبيع •

هابى: أوه • شأنه كغيره • البيع هو البيع كما تعلمين •

الفتاة: أعتقد ذلك •

هابى: هل ترفضين إطرأء من غريب؟ هذا الجمال الأخاذ مكانه غلاف

المجلات •

(تنظر إليه بقليل من الخبث)

الفتاة: نُشرت صورتى بالفعل •

(يحضر ستانلى وفى يده كأس شمبانيا)

هابى: ألم أقل لك يا ستانلى من قبل؟ شفت؟ إنها فتاة غلاف •

ستانلى: أوه؛ هذا ما أراه • هذا هو ما أراه !

هابى: (موجهها حديثه للفتاة) أية مجلة ؟

الفتاة: أوه؛ مجلات كثيرة، (تأخذ الشراب) أشكرك •

هابى: ألا تعرفين ما يقولونه فى فرنسا؟ " الشمبانيا مشروب ذوات

البشرة الـ •••• الخمرية " •

(يدخل بييف و يجلس مع هابى)

هابى: هاى؛ بييف !

بييف: هاللو؛ آسف؛ لقد تأخرت •

هابى: وأنا وصلت منذ لحظة • أوه، مس •• ؟

الفتاة: فورساييت •

هابى: مس فورساييت • هذا أخى •

بيف: هل حضر أبى ؟

هابى: إسمه بيف • لعلك سمعت عنه • أحد أبطال كرة القدم
العظماء •

الفتاة: حقا ؟ أى فريق ؟

هابى: أنت من هواة الكرة ؟

الفتاة: لا • أخشى ألا أكون من هواها •

هابى: بيف ظهر أمامى فى فريق العمالقة بنيويورك • • جايتس •

الفتاة: حسناً • شىء لطيف • أليس كذلك ؟ (تشرب)

هابى: فى صحتك •

الفتاة: سعيدة بلقائك •

هابى: هابى ؛ هذا اسمى • فى الحقيقة هارولد ؛ ولكن فى الغرب
ينادوننى هابى •

الفتاة: (وقد تأثرت غاما بما قال) أوه فهمت • كيف حالك ؟

(تدبر وجهها إليه)

بيف: هل سيحضر أبى ؟

هابى: أتريدها ؟

بيف: (بيأس) أوه • لن أستطيع أن أفعل ذلك أبداً •

هابى: إننى أذكر الوقت الذى ما كانت هذه الفكرة تجرؤ على اقتحام

رأسك • بيف ؛ أين الثقة القديمة ؟

بيف: رأيت أوليفر للتو • • •

هابى: إنتظر دقيقة • أريد أن أرى الثقة القديمة مرة أخرى

أتريدها ؟ إنها تحت الطلب •
بيف: أوه • لا • (يستدير لينظر إلى الفتاة)
هابي: قد أخبرتك • تفرّج (يستدير للفتاة) إسمعى يا حلوة ؟
(تستدير إليه) أأنت مشغولة ؟
الفتاة: حسناً • أنا • ولكن فى إمكانى أن أجرى مكالمة تليفونية •
هابي: أرجو أن تفعلنى ؛ ممكن يا حلوة ؟ وفكرى إذا كان بإمكانك أن
تحضرى معك صديقة • سنظل هنا قليلا • بيف واحد من أعظم
لاعبى كرة القدم فى الولايات المتحدة •
الفتاة: (تنهض) حقاً أنا سعيدة بلقائك •
هابي : عودى سريعاً •
الفتاة: سأحاول •
هابي: لا تحاولى فقط يا حلوة • حاولى بجد •
(تخرج الفتاة ويتبعها هابى)
وهو يهز رأسه من فرط الإعجاب)
هابي: أليس هذا هو العار ؟ فتاة رائعة بهذا الجمال ؟ هذا ما يردنى
عن الزواج • ما من امرأة طيبة فى الألف إن نيويورك تكاد
تنفجر بأمثالها يا ولد !
بيف: هابى • إسمع • • •
هابي: قلت لك أنها تحت الطلب !
بيف: (منكسراً على نحو غريب) كف عن هذا • ألا تكف ؟
أريد أن أقول لك شيئاً •

هابى: هل قابلت أوليفر ؟

بيف: نعم ؛ رأيته ؛ والآن انتبه ؛ أريد أن أقول لوالدنا أشياء ؛ وأريدك أن تساعدنى •

هابى: ماذا ؟ هل سيعيدك ؟

بيف: هل أنت معتوه ؟ هل فقدت رأسك الملعون ؟ أنت تعلم هذا ؟

هابى: لماذا ؟ ماذا حدث ؟

بيف: (وهو يلتقط أنفاسه) هابى • لقد ارتكبت عملا شنيعا اليوم •

إنه أغرب يوم مررت به فى حياتى ، أقسم أنى فقدت كل إحساس •

هابى: تعنى أنه رفض مقابلتك ؟

بيف: آه ، انتظرتة ست ساعات ، طول النهار ؛ أترى ؟ ظلمت أرسل

اسمى إليه ، بل حاولت إغراء سكرتيرته بموعد كى تدخلنى

إليه ، ولكن دون جدوى •

هابى: بيف • ذلك لأنك لم تظهر الثقة القديمة ، كى يتذكرك أوليفر •

أليس كذلك ؟

بيف: (يسكت هابى بإشارة منه) فى النهاية ، وبعد خمس ساعات ، خرج

من مكتبه ، ولم يتذكر إطلاقا من أنا ولا أى شىء •

لقد أحسست أننى مجرد أبله ؛ هابى •

هابى: هل حدثته عن مشروعى الخاص بفلوريدا ؟

بيف: مضى ولم أره سوى دقيقة واحدة ، كدت أن أجن وأحطم الجدران

! بحق جهنم من أين جاءت فكرة أننى كنت بائعا عنده ؟ حتى

أننى صدقت نفسى ! ألقى على نظرة واحدة ، و • •

أدركت منها كم كانت حياتي كلها أكذوبة سخيفة ، كنا نثرثر عن
حلم مضى- من خمسة عشر عاما (صمت) ، ما كنت إلا كاتب
مخزن •

هابي : ماذا فعلت ؟

بيف: (بتوتر شديد و دهشة) مضى- ومن ورائه خرجت السكرتيرة ،
وبقيت وحدي في غرفة الاستقبال • هابي ، لا أدري ما الذي
أصابني • كل ما أعرفه ، أنني وجدت نفسي فجأة في
مكتبه •••

بجدرائه المزينة بالورق •• كل ما في الأمر إنني لا أستطيع أن
أشرح لك هذا الموقف • أنا ••• هابي ••• لقد أخذت قلمه
الحرير •

هابي : اللعنة •• هل أمسكك ؟

بيف: هربت • هبطت إحدى عشر طابقا ؛ جريت ؛ وجريت ؛ وجريت
هابي: أى سقوط مؤلم هذا ••• ؟ لماذا ترتكب هذه الأشياء ؟
بيف: (في معاناه) لا أدري • أردتُ ••• فقط أن آخذ شيئا • إنني لا
أدري •• هابي ، ساعدني • سأقول لبايا •

هابي : هل أنت معتوه ؟ لماذا تقول له ؟

بيف: هابي ؛ عليه أن يفهم أنني لست الرجل الذي يقرضه أحدهم مثل
هذه المبالغ ، هو يعتقد أنني لفظته كل هذه السنوات ؛ وهذا
ما يدمره •

هابي: هذه هي الحقيقة • ولكن قل له شيئا لطيفا •

بيف: لا أستطيع •

هابي: قل له عندك موعد على العشاء مع أوليفر غداً •

بيف: وماذا أفعل في الغد؟

هابي: تخرج صباحاً وتعود مساءً لتقول أن أوليفر مازال يفكر في

المسألة، ويظل أوليفر يفكر أسبوعين، ثم تبتهت بالتدريج، ولا

يخسر أحد شيئاً •

بيف: ولكن ستمضى إلى ما لا نهاية!

هابي: بابا لا يكون سعيداً للغاية؛ إلا عندما ينظر إلى المستقبل!

(يدخل ويلى)

بيف: أهلاً بالرائد!

ويلى: أوه • لم أحضر هنا منذ سنوات!

(ستانلى يتبع ويلى و يضع له مقعداً! ثم يمضى - ستانلى ولكن هابى يوقفه)

(هابى: ستانلى! (ستانلى ينتظر الطلبات)

(بيف يتقدم نحو والده ويغمره شعور)

بالذنب! وكأنه يتقدم نحو رجل عاجز)

بيف: بابا اجلس، هل أطلب لك شراباً؟

ويلى: بالتأكيد • لا أمانع •

بيف: دعنا نلقى بأعبائنا هنا •

ويلى: تبدو قلقاً •

بيف: لا؛ لا • (لستانلى) ويسكى دوبر للكل؛ الضعف •

ستانلى: دوبر؟ طيب • (يذهب)

ويلي: ألم تتناول كأسين ؟

بيف: نعم كأسين فقط .

ويلي: حسناً . . وماذا حدث يا بني ؟ (يهز رأسه بتأكيد مبتسماً) كل

شيء على ما يرام ؟

بيف: (يأخذ نفساً عميقاً ويتنهد . . ثم يطلقه ويمسك بذراع ويلي)

صديقي . . . (مبتسماً بجرأة ؛ فيبتسم ويلي أيضاً) لقد مررت

بتجربة اليوم .

هابي: رائعة ؛ يا بابا .

ويلي: هكذا ؟ ماذا حدث ؟

بيف: (وقد تأثر بالخمرة قليلاً ، كأنها يخلق فوق الأرض)

سأحكى لك كل شيء من البداية للنهاية ؛ كان يوماً غريباً

(صمت ، ينظر حوله . يعد نفسه للحديث كأحسن ما يستطيع ،

ولكن أنفاسه لا تكف عن تكسير إيقاع صوته)

كان على أن أنتظره قليلاً ، و . .

ويلي: أوليفر ؟

بيف: نعم ، أوليفر . طول اليوم ، وهذه هي الحقيقة الواضحة ، وما

أكثرها . . من حقائق ؛ راودتني ؛ حقائق عن حياتي وكيف

كانت ؛ بابا ؛ من ؟ من الذي قال إنني كنت بائعاً عند أوليفر ؟

ويلي: حسناً ؛ لقد كنت .

بيف: لا يا بابا ، لم أكن إلا كاتب شحن .

ويلي: ولكنك عملياً . . .

بيف: (بتصميم) بابا. بداية لا أدري من الذى قال هذا

ولكننى لم أكن مندوباً للبيع عند بل أوليفر بالمرّة .

ويلي: عم تتكلم ؟

بيف: فلنمسك الليلة بالحقائق ؛بابا ؛ وعلى أى حال لن نمضى- فى

صنع البالونات من حولنا . بابا ؛ ما كنت إلا كاتب شحن .

ويلي: (بغضب) طيب . الآن أنصت إلى ...

بيف: لماذا لا تدعنى أنهى كلامى ؟

ويلي: لا يهمنى أقاصيص الماضى وما فيها ، أو أى كلام فارغ من

هذا النوع ، لأن النار قد أمسكت بالغابة ؛ يا أولاد ، ألا

تفهمون ؟

هناك مصائب كبرى قد أحاطت بنا . لقد فصلت اليوم .

بيف: (مصدوما) وماذا سوف تفعل ؟

ويلي: فصلت ، وأنا أبحث عن أى أخبار صغيرة طيبة لأقولها لأمك ،

لأن المرأة قد انتظرت وعانت كثيرا ؛ وخلاصة ذلك أنه لم يعد فى

رأسى أى قصة . لذا لا تلقى على محاضرة عن الحقائق و

المظاهر ؛ هذا لا يثير اهتمامى أبداً . والآن ماذا لديك لتقوله لى ؟

(يدخل ستانلى ، حاملاً ثلاث كؤوس ، يصمتون حتى يخرج)

ويلي: هل قابلت أوليفر ؟

بيف: بابا ! يا للمسيح .

ويلي: تعنى أنك لم تذهب ؟

هابي: بالتأكيد ذهب هناك .

بيف: لقد ذهبت • أنا • رأيت • كيف استطاعوا أن يفصلوك ؟
ويلي: (وهو على حافة مقعده) كيف استقبلك ؟ هل أعطاك شيئاً ؟
بيف: هل رفض واجتر أن يشغلك ولو بالعمولة ؟
ويلي: لقد طردت ! (مواصلاً) والآن قل لي ، هل استقبلك بحرارة ؟
هابي: بالتأكيد يا بابا ، بالتأكيد !
بيف: (باندفاع) طيب • كان هذا نوع من • • •
ويلي: عجيب أن يتذكرك (هابي) تصور ؟ رجل لم يقابله منذ عشر أو
اثنتي عشر سنة ، ثم يستقبله بهذا الترحاب !
هابي: صحيح تماماً !
بيف: (محاولاً أن يستأنف هجومه) بابا • أنظر • • •
ويلي: أنت تعلم لماذا تذكرك ، أليس كذلك ؟ لأنك تركت لديه أثراً
قويا عندما كنت معه •
بيف: فلنتكلم في هدوء ونصف الموضوع على الحقائق هل ؟
ويلي: حسناً (كما لو كان بيف يقاطعه) • ماذا حدث ؟ أنباء عظيمة
يا بيف ؛ هل أخذك معه لمكتبه أم تحدثتما في غرفة الانتظار ؟
بيف: جاء • أنظر ، و • • •
ويلي: (بابتسامة عريضة) ماذا قال ؟ أراهن إنه لف ذراعه حولك •
بيف: آه هو عطوف و • • •
ويلي: رجل لطيف (هابي) ومن الصعب جدا مقابله • ألا تعلم ؟
هابي: (موافقا) أوه • أعلم •
ويلي: (لبيف) هل تناولتما شرابا معا ؟

بيف: نعم قدم لي كأسا مضاعفا من ٠٠٠ لا ، لا !
 هابى: (مقاطعا) أخبره بفكرتى عن مشروع فلوريدا •
 وبلى: لا تقاطع (لبيف) كيف استقبل فكرة فلوريدا؟
 بيف: بابا • هل تسمح لي بدقيقة لأشرح لك ؟
 وبلى: مازلت أنتظر شرحك منذ أن جلست هنا ! ماذا حدث؟
 أخذك لمكتبه ثم ماذا ؟
 بيف: حسن ٠٠٠ تكلمت ؛ و ٠٠٠ إستمع لي ؛ أترى ؟
 وبلى: هو مشهور بطريقته فى الاستماع كما تعلم ؛ ماذا كانت إجابته ؟
 بيف: كانت إجابته ٠٠٠ أنه غادر (بغضب مفاجئ) بابا • أنت لم تدعنى
 كى أخبرك بما أريد أن أخبرك به •
 وبلى: (باهتمام و غضب) أنت لم تره • هل رأيته ؟
 بيف: لقد رأيته !
 وبلى: هل أهنته أو أى شىء من هذا القبيل ؟ أنت أهنته ؟
 بيف: استمع • دعنى أعرض الموضوع • هل تركتنى فقط ؟
 هابى: يا للجهيم !
 وبلى: قل لي ماذا حدث !
 بيف: (هابى) أنا لا أستطيع الكلام معه !
 (تنطلق نغمه صادمة من آلة الترومبيت ، ويميض أوراق الشجر
 الخضراء تظلل المنزل حاملة هواء الليل والحلم • نرى برنارد
 الصغير يدخل ويدق باب البيت)
 برنارد الصغير: (بقلق شديد) مستر لومان • مستر لومان !

هابى: قل له ما حدث !

بيف: (هابى) اسكت ودعنى فى حالى !

ويلى: لا ، لا ! لقد أسقطت نفسك فى الرياضيات •

بيف: أية رياضيات ؟ عم تتكلم ؟

برنارد الصغير: مستر لومان • مستر لومان !

(تظهر لندا فى البيت شابة

كما كانت تبدو فى تلك الأيام)

ويلى: (بوحشية) الرياضة، الرياضة، الرياضة !

بيف: بابا ؛ هون عليك !

برنارد الصغير: مستر لومان !

ويلى: (بغضب شديد) لو لم ترسب فى الرياضة لتخرجت الآن !

بيف: والآن ، أنظر • سأقول لك ما حدث وعليك أن تنصت لى •

برنارد الصغير: مستر لومان •

بيف: لقد انتظرت ست ساعات و • • •

هابى: بحق جهنم ماذا تقول ؟

بيف: وظللت أرسل اسمى ولكنه لم يرغب فى أن يرانى ، وأخيرا

هو • •

(يستمر دون أن يُسمع فالضوء يغيض عن المطعم وكل اهتمامنا قد

أصبح مركزا على البيت)

برنارد الصغير: بيف رسب فى الرياضة !

لندا: لا •

بنارد الصغير: أسقطه برينبوم ! ولن يتخرج !
لندا: ولكنهم سوف يخرجونه • سوف يذهب إلى الجامعة، أين هو ؟
بيف ! بيف !
بنارد الصغير: لا • لقد غادر ، ذهب إلى محطة جراند سنترال •
لندا: جراند • • • تعنى أنه ذهب إلى بوسطن ؟
بنارد الصغير: هل العم وبلى في بوسطن ؟
لندا: أوه • ربما يستطيع وبلى أن يكلم المدرس ؛ أوه مسكين ، يا
للولد المسكين !
(ينسحب الضوء عن المنطقة المحيطة بالمنزل، يوجد على المنضدة قلم حبر
من الذهب يمسك به بيف) بيف: (بصوت مسموع) • •
وهكذا انتهى الأمر مع أوليفر؛ هل فهمت ؟ هل تسمعنى ؟
وبلى: (في ضياع) نعم • بالتأكيد • لو لم ترسب • • •
بيف: فيم أرسب ؟ عمّا تتكلم ؟
وبلى: لا تلق تبعه كل شيء على ! أنا لم أرسب في الرياضة • • • !
أنت الذى رسب • أى قلم هذا ؟
هابى: هذه سقطة شنيعة يا بيف ، قلم كهذا يساوى ثروة • • •
وبلى: (يرى القلم لأول مرة) أخذت قلم أوليفر ؟
بيف: (بضعف) بابا • لقد شرحت لك كل شيء •
وبلى: سرقت قلم بيل أوليفر !
بيف: أنا لم أسرقه بالضبط ! هذا ما كنت أشرحه لك •

هابي: كان يمسكه في يده، وفجأة دخل أوليفر • وهنا اضطرب

فدسہ فی جیبہ •

ویلی: یا اِلهی! بیف!

يُفْبَايَا ؛ لَمْ أَتَعْمَدْ هَذَا أَبَدًا !

(يأتي صوت عامل تليفون الفندق).

صوت العامل: ستاندهش آرمز ، مساء الخير .

ویلی: (یصیح) أنا لست فی حجرتی !

بیف: (بفرع) بابا؛ ما أصابك؟ (یقف هو وهاہی) •

صوت العامل: مستر لومان، التليفون يطليك • (رنين التليفون)

ويلي: أنا لست هناك! أوقف هذا فوراً!

(بیف وقد استبد به الفرع يسقط على إحدى ركبتيه أمام ويلي)

یہ: بابا ، سأنجح ، سأنجح ، (محاول ویلی أن یقف علی قدمیه

ولكن بیف مجلسه) إجلس الآن .

ويلى: لا ، لن تصلح ، لن تصلح لشيء .

بیف: فعلا یا بابا؛ سأجد شیئا آخر، أفهم؟ الآن لا تقلق على شيء

(یرفع وجه ویلی) بابا کلمنی •

صوت العامل: مستر لومان لا يجب ، هل أرسل إليه ؟

(ویلی يحاول الوقوف كأنها يحاول الهجوم کی یسکت عامل التلیفون)

ويل: لا، لا، لا!

هابی: بابا سیحطم شیئا ما •

ویلی: لا؛ لا... لا

بيف: (يقف يائسا أمام ويلي) بابا أنصت ! أنصت إلى ! إننى أخبرك
بشيء طيب • لقد تحدث أوليفر مع شريكه عن فكرة فلوريدا • هل
تسمع ؟ هو ••• هو تكلم مع شريكه ؛ ثم جاء إلى •••
سأكون بخير ؛ أسمعنى ؟ بابا أنصت إلى ؛ لقد قال إنها
فقط مسألة التكلفة !
ويلي: إذن أنت ••• فزت بها ؟
هابي: بابا ؛ بيف سيصبح شخصا عظيما !
ويلي: (يحاول الوقوف) إذن أنت فزت بها ؛ ألم تفز ؟
لقد فزت بها ! فزت بها !
بيف: (معانياً كى يثبت ويلي فى مقعده) لا ؛ لا • بابا ؛ إسمع ؛
المفروض أن أتناول العشاء معهم غداً • وأنا أقول لك هذا
فقط حتى تعلم أننى مازلت أستطيع التأثير على الناس بابا •
سأنجح فى مكان ما • ولكننى لا أستطيع أن أذهب لمقابلتهم غدا •
فاهم ؟
ويلي: ولم لا ؟ أنت ببساطة •••
بيف: بابا ؛ ولكن القلم •••
ويلي: سوف تعطيه إليه ؛ وتقول له إن هذا قد حدث سهواً !
هابي: أكيد ؛ تناول العشاء معهم غداً !
بيف: لا أستطيع أن أقول أن •••
ويلي: تقول له أنك كنت تحل لغز كلمات متقاطعة وتصادف أنك
حللتها بقلمه !

بيف: إسمع يا صغيرى ؛ لقد أخذت من عنده الكور منذ سنوات ؛
واليوم أعود ومعى قلمه الحبر؟ هذا يحسمها ؛ ألا ترى ؟ لا
أستطيع أن أواجهه ! سأحاول فى مكان آخر .

صوت العامل: مستر لومان !

ويلي: ألا تريد أن تكون شيئاً ؟

بيف: بابا ؛ كيف أستطيع أن أعود إليه ؟

ويلي: أنت لا تريد أن تكون شيئاً ما ؛ هل هذا هو ماخلف الموضوع ؟

(بغضب لأن ويلي لا يثق فى تعاطفه معه)

بيف: لا تأخذ المسألة بهذا الشكل ! أكان سهلاً على أن أعود إلى هذا

المكتب بعد أن ارتكبت ما ارتكبتة؟ ما كان فريق كامل من

الخيول يقدر على أن يجرنى إلى مكتب بيل أوليفر !

ويلي: إذن ، لماذا ذهبت ؟

بيف: ولماذا اذهب ؟ لماذا اذهب ! أنظر إلى نفسك ! أنظر إلى ما آل إليه

حالك !

(يسمع ويلى ضحكات المرأة من الناحية اليسرى)

ويلي: بيف ؛ ستذهب للعشاء معهم غداً ، أو ...

بيف: لا أستطيع الذهاب ؛ ليس عندى موعد معهم !

هابي: بيف ؛ لأجل ... !

ويلي: هل تبصقنى ؟

بيف: اللعنة ! لا تأخذ المسألة على هذا النحو !

(ويلي يضرب بيف ثم يتراجع مبتعداً عن المنضدة)

ويلي: أيها القملة العفنة ! أتبصقني ؟
صوت المرأة: ويلي ؛ شخص ما بالباب •
بيف: أنا شخص ردىء ألا ترى ماذا أنا ؟
هابي: (يفصل بينهما) إيه • • أنتما فى مطعم ! أوقفا هذا فوراً كلاكما ! (
تدخل البنات) هاللو ؛ إجلسا •
(تسمع ضحكات المرأة مرة أخرى من اليسار)
مس فورساي: أعتقد أننا جاهزات ! هذه ليتا •
صوت المرأة: ويلي ؛ ألا تستيقظ ؟
بيف: (يتجاهل ويلي) كيف حالك يا آنسة ؟ إجلسا ، ماذا تشربان ؟
مس فورساي: ربما لا تستطيع ليتا أن تبقى معنا طويلا
ليتا: على أن أصحو مبكرا صباح الغد لأننى محلفة فى المحكمة •
شىء مثير للغاية ! هل سبق أن قام أحدكم بدور المحلف ؟
بيف: لا ؛ ولكنى مثلتُ أمامهم (تضحك البتان) • • هذا أبى •
ليتا: ظريف ؟ إجلس معنا يا بابا •
هابي: بيف ؛ أجلسه معنا !
بيف: (يتوجه نحوه) هيا أيها الملاكم ، إسقنا على الحساب ، إلى
جهنم بكل شىء • تعال اجلس يا صديقى •
(تحت إصرار بيف ، يتجه ويلي نحو مقعده ليجلس)
صوت المرأة: (بإلحاح) ويلي ؛ ألا ترد على الباب !
(يشد نداء المرأة ويلي للوراء ،
يمضى مضطربا تحت تأثير السكر)

بيف: إيه ، إلى أين أنت ذاهب ؟

ويلي: لأفتح الباب .

بيف: الباب ؟

ويلي: الحمام . . . الباب . . . أين الباب ؟ : (بيف يقود ويلي لليسار)

بيف : فقط إمض إلى الأمام .

(يسير ويلي ناحية اليسار)

صوت المرأة: ويلي ؛ ويلي ؛ ألا تستيقظ ؟ إصح ؛ إصح ؛ إصح .

(يخرج ويلي من ناحية اليسار)

ليتا: لطيف منك أن تحضر أباك معك .

مس فورسايت: أوه ؛ هل هذا أبوك حقاً !

(بيف إلى يسارها يستدير نحوها باستياء)

بيف: مس فورسايت . أنت لم تشهدي سوى أمير يفارقنا منذ لحظات ؛

أمير رائع معذب . أمير مُجد لا يلقي تقديراً من أحد . فتى ،

أنتفهمين ؟ رفيق جيد ، بذل كل حياته من أجل أولاده .

ليتا: هذا جميل للغاية !

هابي: طيب . ما البرنامج يا بنات ؟ نحن نضيع الوقت . هيا بنا

يا بيف . هلموا . أين تحبون الذهاب ؟

بيف: (لهابي) لماذا لا تفعل شيئاً من أجله ؟

هابي: أنا !

بيف: هابي ، لماذا تلعنه ؟

هابي: عم تتحدث ؟ أنا الوحيد الذي . . .

بيف: أنا أحسّها ، أنت لا تعطه أى اهتمام . (يخرج أنبوبة المطاط من جيبه ويضعها على المنضدة أمام هابى) انظر ماذا وجدت فى السرداب ، بحقق المسيح • كيف تتحمل أن تترك الأمور تسير على هذا النحو ؟

هابى: أنا ؟ من الذى ترك البيت ؟ من الذى هرب و ••• ؟
بيف: هذا صحيح ، ولكنه لم يعد يعنى أى شىء بالنسبة لك ، كان فى إمكانك أن تساعده •• أنا لم أستطع ، ألا تعرف ذلك ؟
هابى: أنا لا أعرف ! أنا ••• !

بيف: هابى ؛ ساعده ! بحق المسيح ••• ساعده ••• ساعدنى ؛ ساعدنى • أننى لا أتحمّل أن أنظر إلى وجهه ! (وهو على وشك البكاء يندفع خارجا من المكان إلى اليمين)

هابى: (متابعا إياه) إلى أين أنت ذاهب ؟
مس فورساي: ما الذى أثاره ؟
هابى: هيا يا بنات ، سوف نلحق به •
مس فورساي: (بينما يدفعها هابى من المكان) إسمع ، أنا لا أحب مثل هذا المزاج الحاد !

هابى: إنه مستفز قليلا وسيهدأ !
(ويلعلى اليسار بينما تسمع ضحكات المرأة)
ويلى: لا تردى ! لا تردى !
ليتا: ألا تريد أن تحبّر أباك •••
هابى: لا ، هو ليس أبى ، إنه مجرد إنسان • هيا لنلحق بيف ،

واسمعى يا حلوة ، سنسمح هذه المدينة ! ستانلى ؛ الحساب !

هيه ؛ ستانلى !

(يخرجون ، ستانلى ينظر لليसार)

ستانلى : (ينادى هابى بتعال) مستر لومان ! مستر لومان !

(ستانلى يلتقط كرسيًا ويتبعهم ، تُسمع دقات من يسار المسرح ،

تدخل المرأة ضاحكة ويتبعها ويلى بينما يزرر قميصه ؛ وهى

ترتدى ملابس داخلية سوداء ؛ ويصحب حوارهما موسيقى

حسّية بدائية)

ويلى : ألا تكفين عن الضحك ؟ ألا تكفين ؟

المرأة : ألا تذهب لتفتح الباب ؟ إنه سوف يوقظ الفندق كله

ويلى : أنا لا أتوقع أى أحد •

المرأة : حبيى لماذا لا نشرب كأسًا آخر ؛ كف عن الانطواء على

نفسك ؟

ويلى : إننى وحيد للغاية •

المرأة : ويلى ؟ أنت تعلم أنك دمرتنى ، ومن الآن وفى أى وقت تأتى

إلى المكتب ؛ سوف أوصلك بالمشتريين ؛ ولن تنتظر بعد الآن

أمام أى مكتب • ويلى ؛ أنت دمرتنى •

ويلى : لطيف منك أن تقولى هذا •

المرأة : يا سلام ، أنت غارق فى ذاتك ! لم أنت حزين ؟ أنت الأكثر

حزنًا ، لم أر فيمن رأيت من روحه غارقة فى ذاتها مثلك (تضحك

ويقبلها) تعال إلى الداخل . هيا أيها الفتى القوى ، إنه من البله أن

نرتدى ملابسنا حتى منتصف الليل (يُسمع الطرق) ألا

تذهب لترد على الطارق ؟

ويلي: أخطأوا الباب •

المرأة: ولكنني أحسّ بذلك الطرق ، وهو سمعنا ونحن نتكلم • أوه

ربما اشتعلت النار في الفندق !

ويلي: (يتزايد رعبه) هذه غلطة •

المرأة: إذن ، قل له أن يذهب !

ويلي: ما من أحد هناك •

المرأة: ويلي ؛ هذا شيء يثير أعصابي ؛ شخص ما يقف بالخارج ؛

وهذا ما يجعلني عصبية !

ويلي: (يدفعها بعيداً عنه) طيب • أدخلى الحمام ولا تخرجي ، أعتقد أن

هناك قانون في هذه الولاية يمنعك من الخروج فلا تخرجي ، ربما

يكون هذا مشرف الغرف الجديد ، فالسفالة تبدو عليه ، لذا لا

تخرجي ، إنها غلطة ، ولا يوجد أي حريق •

(يسمع الطرق من جديد ، ويتعد ويلي عنها يضع خطوات وتتوارى

هي في الحمام ؛ ويتبع الضوء ويلي فنجدّه الآن

يقف وجها لوجه مع بييف الصغير الذي يُرى وفي يده حقيبة

ملابس • بييف

يخطو نحوه • تتوقف الموسيقى)

بييف: لماذا لا ترد ؟

ويلي: بييف ! ماذا تعمل في بوسطن ؟

بيف: لماذا لم ترد؟ ظللت أطرق الباب لخمس دقائق، طلبتك في

التليفون ٠٠٠

ويلي: سمعتك للتو، كنت في الحمام؛ والباب مغلق؛

هل حدث شيء في البيت؟

بيف: بابا ٠٠٠ لقد خيبت ظنك ٠

ويلي: ماذا تقصد؟

بيف: بابا ٠٠٠

ويلي: بيفو ٠ عن أي شيء تتحدث؟ (يحيط بيف ذراعه) تعال ننزل

سأشترى لك بيرة ٠

بيف: بابا؛ لقد رسبت في الرياضة ٠

ويلي: لكنك لن تعيد السنة؟

بيف: سأعيدها؛ لم أحصل على الدرجات الكافية للتخرج

ويلي: تقصد أن برنارد رفض أن يعطيك الإجابات؟

بيف: لقد أعطاني، و حاول؛ ولكنني لم أحصل إلا على إحدى وستين

درجة ٠

ويلي: ولماذا لم يعطوك أربع درجات؟

بيف: بيرنيوم رفض رفضاً قاطعاً؛ رجوته؛ ولكنه رفض تماماً؛

بابا؛ عليك أن تكلمه قبل أن تغلق المدرسة أبوابها؛ ذلك أنه إذا عرف

أي نوع من الرجال أنت ٠٠٠ وتكلمت معه بطريقة الخاصة؛

فمن المؤكد أنه سيقف إلى جانبي، كانت حصصه تأتي مباشرة

قبل التدريب؛ أترى؛ ولم أكن أواظب على الحضور؛ ألا تتكلم

معه؟ بابا؛ سيحبك أنت تعرف الطريقة التى يجب أن تكلمه بها

• ويلي: طيب • سنعود على الفور •

بيف: أوه، بابا رائع، أنا واثق أنه سيغير رأيه لأجلك •

• ويلي: إنزل تحت؛ وقل للكاتب أنني سوف أغادر الفندق •

• إنزل تحت مباشرة •

بيف: حاضر يا سيدى؛ أتعرف لماذا يكرهنى يا بابا ••• مرة تأخر عن

الحضور إلى الفصل، ووقفت أمام الطلبة وقلدتسه، حولت

عينى وجعلت السين ثاء •

• ويلي: (يضحك) صحيح؟ والأولاد أعجبوا بك؟

بيف: كاد أن يقتلهم الضحك!

• ويلي: أوه، ماذا فعلت؟

بيف: الجذر التربيعى لخمثة و ثتين هو •••

(ينفجر ويلي ضاحكا ومعه بيف)

و فيما أنا فى ذلك؛ دخل!

(يضحك ويلي وتُسمع ضحكات المرأة من خارج المسرح)

• ويلي: (بنبات) هيا أسرع إلى الدور الأرضى و •••

بيف: شخص ما هناك؟

• ويلي: لا؛ هذا فى الغرفة المجاورة •

(تضحك المرأة من خارج المسرح)

• بيف: شخص ما فى حمامك •

ويلي: لا ؛ بل في الغرفة المجاورة ؛ هناك حفلة ٠٠٠

(المرأة تدخل في ثيابها الداخلية وهى تضحك وتتكلم بطريقة بييف في تقليد أستاذه)

المرأة: ممكن تشمحلى أدخل ؟ ويلي ثىء ما في حوض الغسيل ، وهذا الثىء يتحرك

(ينظر ويلي إلى بييف ، الذى يحملق)

في المرأة مشدوهاً وخائفاً فاغراً فاه)

ويلي: آه ٠٠٠ خير لك أن تعودى إلى غرفتك ؛ لعلهم انتهوا من طلائها الآن ٠ إنهم يطلون غرفتها فسمحت لها أن تأخذ حماما هنا ، عودى ؛ عودى ٠٠٠ (يدفعها)

المرأة: (تقاوم) ويلي ، ولكن لازم أن أرتدى ملابسى ، لا أستطيع ٠٠٠

ويلي: أخرجى من هنا ! عودى ؛ عودى ٠٠٠

(فجأة يحاول أن يتصرف بطريقة عادية)

بييف ، هذه مس فرانسس ، إنها بائعة كانوا يطلون حجرتها ، عودى يا مس فرانسس ، عودى ٠٠٠

المرأة: ولكن ملابسى ؟ لا أستطيع أن أخرج إلى الثالثة عارية !

ويلي: (يدفعها خارج المسرح) أخرجى من هنا ! عودى ؛ عودى ٠٠٠

(يجلس بييف على حقيقته بهدوء بينما يمضى النقاش بين ويلي والمرأة خارج المسرح)

المرأة: وأين جواربى (ثراباتى) ؟ ويلي ، أنت وعدتني بالجوارب ٠

ويلي: ليس عندى جوارب هنا ٠

المرأة: معك شندوقان من مقاث ثثة و أنا أريدها •
ويلي: هنا ، بحق السماء ؟ ألا تخرجين من هنا !
(المرأة تدخل و في يدها صندوقان من الجوارب)
المرأة: كل ما أرجوه أن لا يكون هناك أحد في الثالثة !
هذا كل ما أرجوه • (لبيف) أنت لاعب كرة قدم أم بيثبول ؟
بيف: كرة قدم •
المرأة: (مدممة بغضب) و كذلك أنا • مساء الخير •
(تخطف ملابسها من ويلي و تخرج)
ويلي: (بعد لحظة صمت قصيرة) طيب ؛ الأفضل هو الذهاب من هنا
• أول ما أفعله هو أن أذهب إلى مدرستك في الصباح • هيا
أحضر- ملابسى من الدولاب و سأحضر- حقيتى (بيف لا يتحرك
(ماذا حدث ؟
(بيف يظل بلا حراك بينما دموعه تتساقط)
إنها زبونة تشتري لحساب جيه • إتش • سيمونز ، و تقييم في آخر
الصالة •• كانوا يطلون حجرتها ، أنت لا تتصور •••
(يتوقف ثم يواصل بعد لحظة صمت) الآن أنصت يا
صديقى ؛ إنها مجرد مشترية ، وهى تقابل التجار في غرفتها حيث
يعاينون البضائع لذا •••
(يتوقف ؛ ثم متخذاً موقف الأمر)
طيب ؛ أحضر- ملابسى (بيف لا يتحرك) كف عن البكاء الآن ؛ و افعل
ما أقول ؛ لقد أمرتك ؛ بيف ؛ لقد أعطيتك أمراً هل هذا هو

ما تفعل حين أعطيك أمراً؟ كيف تجرؤ على البكاء! (يلف ذراعه
حول بييف) الآن انظر؛ عندما تكبر سوف تفهم مثل هذه
الأمور • لا يصح ••• لا يصح أن تتشدد تجاه أمر كهذا • أول
ما أفعل غدا ••• هو أن أقابل بيرنوم •

بييف: لا تهتم •

ويلي: (يقترب من بييف) لا أهتم ! إنه سوف يعطيك هذه
الدرجات ؛ سأعنى بذلك •

بييف: لن يستمع إليك •

ويلي: مؤكداً سوف يستمع لي •• أنت في حاجة لهذه الدرجات
للاتحاق بجامعة فيرجينيا •

بييف: لن أذهب إلى هناك •

ويلي: هه ؟ إذا لم أجعله يغير هذه الدرجة ؛ عليك أن تناها أثناء الدراسة
الصيفية ، أمامك كل الصيف •••

بييف: (ينفجر باكياً منفلاً منه) بابا •••

ويلي: (متأثراً) أوه، يا ولدي •••

بييف: بابا •••

ويلي: إنها ليست شيئاً بالنسبة لي ؛ كنت وحيداً ؛ كنت في
وحدة مريضة •

بييف: أنت ••• أنت أعطيتها جوارب أمي !

(تنهمر دموعه ويستعد للذهاب)

ويلي: (يشد بييف) لقد أعطيتك أمراً •

بيف: لا تلمسنى ؛ أنت ٠٠٠ أنت ٠٠٠ كاذب ٠
ويلي: إعتذر عن هذا !
بيف: أنت مزيف ! أيها المتصنع المزيف الصغير ! يا مزيف ٠
(ينفعل فيستدير سريعا باكيا بشدة ، ثم يندفع خارجا حاملا حقييته
تاركا ويلي على الأرض راكعا على ركبتيه)
ويلي: لقد أعطيتك أمراً ! بيف ؛ إرجع والإضربتك !
إرجع هنا وإلا محوتك !
(ستانلي يأتي مسرعا من الناحية
اليمنى ثم يقف أمام ويلي)
ويلي: (صائحا في ستانلي) لقد أعطيتك أمراً ٠٠٠
ستانلي: هيه ؛ لنحمله ؛ لنحمل مستر لومان ٠
(يساعد ويلي على الوقوف على قدميه)
أولادك غادروا المكان مع العصافير ؛ قالوا أنهم سوف يرونك
بالمنزل ٠
(الجرسون الثاني يرقب من بعيد)
ويلي: ولكن كان من المفروض أن نتعشى معا ٠
(نسمع لحن ويلي)
ستانلي: هل تستطيع الوقوف ؟
ويلي: أستطيع الوقوف ٠٠٠ مؤكدا ٠٠٠ (ينتبه فجأة لهندامه) هل ٠٠٠
هل أبدو بصورة مقبولة ؟
ستانلي: طبعاً ، تبدو في حالة طيبة (ينفض بقعة عن صدر سترته)

ويلي: خذ ٠٠٠ هذا دولار ٠٠٠

ستانلي: أوه ؛ أولادك أعطوني •

ويلي: (يضعه في يد ستانلي) لا ، خذه ؛ أنت ولد طيب •

ستانلي: أوه ؛ لا ؛ لست بحاجة إلى أن ٠٠٠

ويلي: هنا ٠٠٠ لدى المزيد ؛ أنا لا أحتاجها (بعد صمت قصير) قل لي

٠٠٠ هل يوجد مخزن بذور في هذه الناحية ؟

ستانلي: بذور ؟ تعنى أنك تحب أن تزرع ؟

(بينما ويلي يستدير ، يعيد ستانلي

التقود إلى جيب سترته)

ويلي: نعم ، جزر ، بسلة و ٠٠٠

ستانلي: طيب ؛ يوجد محل للخردة في الشارع السادس ؛ ولكن ربما

يكون الوقت متأخرا الآن •

ويلي: (بقلق) أوه • الأفضل أن أسرع ؛ لابد من شراء بعض البذور •

(يبدأ في الخروج من اليمين)

لابد من حصولي على بعض البذور فوراً • لا شيء يُزرع ،

أنا لا أملك شيئاً على الأرض •

(ويلي يخرج مسرعاً بينما يخفت الضوء • ستانلي يتحرك إلى اليمين وراءه

بينما يرقبه • الجرسون الثاني يحدق في ويلي)

ستانلي: (للجرسون) إلآم تنظر ؟

(الجرسون يرفع المقاعد ويمضي - خارجاً من اليمين • ستانلي يأخذ

المنضدة ويتبعه • يأخذ الضوء في الخفوت عن هذه المنطقة هناك

وقفة طويلة ، بينما • يعلو صوت آلة الفلوت • يسطع الضوء
تدريجياً في المطبخ الخالى يظهر هابى عند الباب حاملاً باقة ضخمة
من الأزهار ذات الأفرع الطويلة يتبعه بيّف الذى لم يزل خارج
المنزل ، هابى يشير بيده نحوه بمعنى أن لندا ليست هنا •
ثم ينظر داخل غرفة المعيشة باحثاً عنها ، ورغم هذا فإن لندا
التي تُرى جالسة و سترّة ويلى في حجرها ؛ فإنها تهب واقفة في
تجهّم نحو هابى الذى يتقهقر نحو اليمين متراجعا في خوف إلى
المطبخ (

هابى : هيه • ماذا تفعلين هناك ؟

(لندا لا تجيبه على سؤاله • إنها تتقدم نحوه ساخطة)

لندا : أين والدك ؟

(هابى ما زال يتراجع إلى اليمين • وهنا تظهر لندا واضحة في مدخل
البيت المؤدى إلى غرفة المعيشة)

هابى : هل هو نائم ؟

لندا : أين كنتما ؟

هابى : (محاولاً تسليتها) • قابلنا فتاتين من نوع في غاية الروعة ؛ ماما
أحضرنا لك بعض الزهور (يقدمها لها) ضعيفا في حجرتك يا
ماما •

(لندا تلقى الزهور عند قدمي بيّف الذى كان داخلاً للتو ، وقد
أغلق الباب من خلفه •
إنها تحمّل في بيّف في صمت)

هابى: ماما ؛ لم تفعلين هذا الآن؟ أردت أن يكون لديك بعض الزهور

...

لندا: (مقاطعة هابى معنفة بيّف) ألا يعينك إذا كان من الأحياء أم من

الأموات ؟

هابى: (يصعد السلم) بيّف ؛ تعال نصعد •

بيّف: (إلى هابى فى شعلة من الازدراء) ابتعد عن وجهى !

(إلى لندا) ماذا تعنين بقولك من الأحياء أم من الأموات ؟

يا صديقتى ما من أحد يموت هنا !

لندا: إبتعد عن عيني ! اخرج من هنا !

بيّف: أريد أن أرى الرجل الكبير •

لندا: لن تقترب منه !

بيّف: أين هو ؟

(بيّف يتحرك نحو غرفة المعيشة و تتبعه لندا صائحة خلفه)

لندا: لقد دعوته للعشاء ؛ وظل ينتظر طوال اليوم ...

(بيّف يظهر فى غرفة والديه، ينظر حوله ثم يخرج ...)

ثم تخلّيت عنه هناك ؛ حتى الغريب لا يفعل ذلك !

هابى: لماذا ؟ لقد قضى وقتا فاخرا معنا ؛ اسمعى ؛ لما كنت ...

(لندا تعود إلى المطبخ) أتمنى ألا أكون على قيد الحياة ولا أنخلّ عنه !

لندا: أخرج من هنا !

هابى: ماما ، إسمعى •

لندا: ألا تذهب الليلة عند النساء؟ أنت وعاهراتك العففات الضائعات
!

(بيف يدخل المطبخ ثانية)

هابى: ماما ، كل ما فعلناه ؛ هو أننا لحقنا بيف محاولين أن نسرى عنه !

(لبيف) يا لها من ليلة تلك التى منحتنى إياها يا ولد !

لندا: أخرجنا من هنا انتما الاثنان ؛ و لا ترجعا ! لا أريدكما أن تعذباه أكثر
من ذلك • أخرجنا الآن وخذا أشياء كما معاً ! (لبيف) يمكنك
أن تنام فى شقته •

(لندا تشرع فى جمع الزهور ثم تتوقف)

إرفع هذه القمامة ، لن أكون خادمة لكما بعد الآن ؛ إرفعها أيها المتشرد !

(هابى يدير لها ظهره رفضاً ، بينما يتحرك بيف فى بطء ويركع على
ركبتيه ملتقطاً تلك الزهور)

لندا: أنتما زوج من الحيوانات ! ليس بوسع أى شخص على قيد الحياة
أن يكون من القسوة بمكان لترك هذا الرجل فى مطعم !

بيف: (دون أن ينظر إليها) هل هذا هو ما قاله ؟

لندا: ما كان ليقدّر أن يقول أى شىء ، كان فى غاية المهانة حين عاد إلى
هنا خائر القوى •

هابى: ولكنه يا أمى قضى معنا وقتاً مهولاً و ...

بيف: (يقاطعه بعنف) إخرس !

(يصعد هابى إلى الدور الثانى دون أن ينبس بكلمة أخرى)

لندا: وأنت • أنت على الأقل لم تذهب لتر إذا ما كان فى حالة طيبة !

(بييف لم يزل راكعاً على الأرض أمام لندا، والزهور في يده، يملكه

شعور بالاشمئزاز من نفسه)

بييف: لا • لن أفعل • لن أفعل هذا أبداً •

كيف ترين هذا الأمر • هه ؟ لقد تركته يبرطم في دورة مياه

لندا: وأنت ! أنت أيها الضائع • أنت • • •

بييف: الآن • أنت تضرين على الأنف !

(بييف ينهض ويقذف بالزهور في سلة المهملات) إنه حثالة الأرض ،

وأنت تضعين له اعتباراً !

لندا: أخرج من هنا !

بييف: سأتكلم مع الكبير ، ماما ، أين هو ؟

لندا: لن تقترب منه • أخرج من هذا المنزل !

بييف: (بتأكيد مطلق وتصميم) سوف يكون بيننا حوار خشن

أنا وهو •

لندا: لن نتكلم معه •

(من اليمين يُسمع طرق خارج المنزل ؛

يستدير بييف ناحية الصوت)

لندا: (فجأة تتوسل إليه) هل أرجوك أن تتركه لحاله ؟

بييف: ماذا يعمل هناك ؟

لندا: إنه يزرع الحديقة !

بييف: الآن ؟ أوه • يا إلهي !

(بييف يتحرك خارجاً . يخفت الضوء عن

بيف و لندا ، بينما يسطح في منتصف مقدمة المسرح حيث يتمشى ويلي
هناك

حاملا كشافا و فأسا و حفنة من أكياس
البذور، يدق مؤخرة الفأس بقوة كي يثبتها جيدا، ثم يتحرك
يسارا ليقيس المسافة بقدميه، ثم يرفع الكشاف كي يقرأ
التعليقات التى على أغلفة أكياس البذور، ومن حوله تبدو زرقة
المساء فى السماء)

ويلي: جزر ٠٠٠ مسافة ربع بوصة ، صفوف على بعد قدم واحدة •
صفوف ٠٠٠ (يقيس المسافة) قدم واحدة •
(يضع الكيس جانبا ثم يقيس)
بنجر ، خس (يضع كيسا آخر و يقيس مرة أخرى) خس ، بنجر
(يقرأ الكيس ثم يضعه جانبا) قدم واحدة ٠٠٠
(يتوقف حين يظهر بن من اليمين ويتحرك ويلي نحوه ببطء)
ويلي :يا له من مشروع ، إنه مشروع مهول ؛ مهول • لأنها قد عانت •
بن • إن المرأة قد عانت • أتفهمنى ؟ ليس باستطاعة المرء الخروج عن
الطريق الذى دخل فيه • بن • إن على المرء أن يضيف شيئا ما
• لن تستطيع ؛ لن تستطيع ٠٠٠ (بن يتحرك نحوه كما لو كان
سيقاطعه) تذكر الآن أن تضع فى حسابك - لا تعطنى إجابة
متعجلة - إنه يضمن عشرين ألف دولار • والآن فكر يا بن •
أريدك أن تنظر معى إلى داخل هذا الأمر و خارجه، لا يوجد من أتحدث
إليه • بن • إن المرأة قد عانت • أسمعنى ؟

بن: (واقفا يتأمل في سكون) ما هو هذا المشروع ؟
ويلي: إنه يضمن عشرين ألف دولار مذهبة الأطراف • فاهم ؟
بن: لا تأت فعلا غيبا. إنهم لا ينفذون بوليصة التأمين •
ويلي: كيف يجرؤون على الرفض ؟ هل أعمل كالفاعل لأتلقى الجزاء على
أنفى ، والآن لا يدفعون ؟ مستحيل !
بن: هذا الأمر يسمى جبنًا يا وليم •
ويلي: لماذا ؟ وهل هناك أكثر خرابا من أن أظل هنا بقية حياتي لأراهن
على الصفر ؟
بن: (مسلمًا) هذه نقطة يا وليم (يتحرك وهو مستغرق في التفكير)
عشرون ألف • • هذا شيء يمكن للمرء أن يتحسسه باليد ،
إنها هناك •
ويلي: (بثقة وعزم متصاعدين) أوه يا بن ، هذا هو الجمال الذى فيها ،
إننى أراها كقطعة الماس الذى يلمع فى الظلام ، صلبة خشنة ؛
يمكننى أن ألتقطها وأن ألمسها بيدي ، ليست كوعد ؛
ليست كوعد غبي لعينٍ آخر • بن ، إنها تغيّر كل الملامح ؛ لأنه
يظن أننى لا شيء ، أتفهم ؟ ولذا يلفظنى •
ولكن الجناز • • • (يشد قامته) بن • هذا الجناز سوف يكون
حاشداً ! سيأتون من مين وماسا تشوسيتس وفيرمونت ونيو
هامبشاير ! كل الباعة القدامى برخصهم الغريبة • • •
هذا الولد سوف يصعق • بن • لأنه لم يدرك قط • • • كم أنا معروف
فى رود أيلاند ؛ نيويورك ؛ نيوجيرسى • إننى معروف • بن

• سيري ذلك بعينه لمرة واحدة وللنهاية ؛ سوف يرى من أنا •
 بن • هذا الولد سوف يصدم صدمة مروعة .
 بن: (يتقدم إلى حافة الحديقة) إنه سوف • • يُسميك جباناً
 ويلي: (برعب مفاجيء) لا • سوف يكون هذا أمراً مرعباً •
 بن: نعم • وغيباً وملعوناً •
 ويلي: لا • لا • هذا لن يكون • لا يصح ؛ أنا لا أريد ذلك •
 (ويلي ينكسر في يأس)
 بن: سوف يكرهك يا ويلي •
 (تُسمع الموسيقى المرحلة للأولاد)
 ويلي: أوه يا بن • كيف لنا أن نستعيد كل تلك الأيام الرائعة المنعمية
 بالأضواء والأصدقاء، كنا نتزحلق على الجليد في الشتاء ؛
 وحرته على الوجوه ؛ دوماً تأتينا أطيب الأخبار ؛ ودوماً
 كانت هناك أشياء عذبة ؛ لم يكن يتركني أحمل الحقائق في
 البيت ؛ كان يلّمع ويلّمع تلك السيارة الصغيرة الحمراء •
 لماذا ؟ لماذا لا أستطيع أن أمنحه شيئاً ؛ وكيف لا أجمعه
 يكرهني ؟
 بن: دعني أفكر في هذا • (ينظر في ساعته) ما زال عندي قليل من
 الوقت • إنه مشروع جدير بالنظر • لكن هل أنت متأكد أنهم
 لن يتصرفوا بغباء معك ؟
 (يعرج بن خارج المسرح ويتوارى عن النظر بينما يأتي بيف إلى مقدمة
 المسرح من اليسار)

ويلي: (يشعر فجأة بوجود بييف، يستدير ثم ينظر إليه، ويبدأ في التقاط أكياس البذور مرتبكاً) أنت لا تستطيع أن ترى أبعد من هنا ، لقد علمونا بهؤلاء الجيران الملاحين •

بييف: يوجد أناس حولنا من كل جانب • ألا تعرف هذا؟
ويلي: أنا مشغول ؛ لا تزعجني •

بييف: (يأخذ منه الفأس الصغيرة) أقول لك وداعاً يا أبى
(ويلي ينظر إليه في صمت غير قادر على الحركة)
إنني لن أعود ثانية •

ويلي: ألن تذهب لتربيل أوليفر غدا ؟
بييف: ليس لدى موعد معه يا بابا •

ويلي: لقد أحاطك بذراعه ، وليس بينك وبينه أى موعد؟
بييف: بابا • الآن عليك أن تفهم هذا • هل تفهم ؟ فى كل مرة غادرت فيها هذا البيت كان عقب مشاجرة ، والآن تحققت من شىء عن نفسى ، وحاولت أن أوضحه لك ، أنا ••• أنا أظن فقط أنني لست لائقاً بما يكفى ؛ كى أعلن عن أى مشاعر نحوك •

إلى الجحيم بمن أخطأ أو أصاب أو أى شىء آخر من هذا القبيل •
(يأخذ ويلي من ذراعه)

فقط دعنا نطوى هذه الصفحة • هه ؟ هيا بنا للدخل كى نخبر أمى •
(يحاول أن يجذب ويلي بلطف إلى اليسار)
ويلي: (متجمداً بلا حراك وفي صوته شعور بالذنب)

لا . أنا لا أريد أن أراها .

بيف: هيا ! (يجذبه ثانية ويحاول ويلى التملص منه)

ويلى: (بعصبية شديدة) لا . لا . أنا أريد أن أراها .

بيف: (يتفرس وجه ويلى محاولاً أن يجد عنده الإجابة)

لماذا لا تريد أن تراها ؟

ويلى: (بمزيد من العصبية) لا تزعجنى . ممكن ؟

بيف: ماذا تعنى بأنك لا تريد أن تراها ؟ أنت لا تريد أن يصمك أحد

بالجبن . هه ؟ إنه ليس خطأى . إنه أنا؛ أنا عاجز ، والآن تعال

إلى الداخل !

(ويلى يجهد نفسه كى يكون بعيداً)

ألم تسمع ما قلته لك ؟

(ويلى ينتزع نفسه بعيداً مسرعاً إلى داخل المنزل ويتبعه بيف)

لندا: (إلى ويلى) ألم تزرع يا عزيزى ؟

بيف: (عند الباب مخاطباً لندا) خيراً ؛ لقد حسمنا الأمر ، سوف أذهب

ولن أكتب لكم بالمرّة .

(لندا تذهب إلى ويلى فى المطبخ)

لندا: أظن أن هذا أفضل لأنه لا فائدة من ترك الأمور هكذا ، فلن

تصبحاعلى وفاق أبداً . (ويلى لا يجيب) .

بيف: الناس يسألون أين أنا وماذا أعمل ؛ أنت لا تعلم ولا تهتم ؛

وهكذا تكون المسألة خارج رأسك ؛ ويكون بإمكانك أن تبرغ

من جديد . موافق ؟ أليس هذا واضحاً ؟

(ويلي مازال صامتا وبيف يذهب إليه)
تمنّ لي حظاً طيباً • هيا أيها الرائد ؟ هيه ماذا قلت ؟
(يمد يده إليه ليصافحه)
لندا: ويلي • صافحه •
ويلي: (ملتفتاً إليها مضطرب القلب) ليس هناك أى ضرورة لأن تشير
إلى حكاية القلم بالمرّة •
بيف: (برقة) ليس لدى معه موعد يا أبى •
ويلي: (ينفجر في ضراوة) لقد لف ذراعه حولك و • • • ؟
بيف: بابا إنك لن تفهم من أكون • فما فائدة الجدل ؟ إذا ما اكتشفتُ
البترول ؛ سوف أرسل لك شيكاً ، وفي نفس الوقت ، إنس أننى
على قيد الحياة •
ويلي: (إلى لندا) أترين الحقْد ؟
بيف: صافحنى يا أبى •
ويلي: لا لن أصافح •
بيف: كنت آمل ألا أمضى هكذا •
ويلي: حسن • هذه هى الطريقة التى تغادرنا بها ، مع السلامة
(بيف يتفرّسه لحظة ويستدير بحدة ذاهبا إلى السلم)
ويلي: (يستوقفه) سوف تتعفن في الجحيم إن غادرت هذا المنزل •
بيف: (مستديرا) ما الذى تريده منى بالضبط ؟
ويلي: أريدك أن تعرف أينما ذهبت • • في قطار ؛ في جبل ؛ في أحد
الوديان ، أنك تحطم حياتك بسبب الحقْد

بيف: لا ؛ لا ؛ لا .

ويلي: الحقد ؛ الحقد ؛ هو الكلمة التى تعنى خرابك ، عندما تكون بعيداً
عن هنا ؛ تذكر هذه الكلمة ؛ وعندما تتعفن جثتك بجوار
قضبان السكك الحديدية ؛ فتذكرها ، ولن تجرؤ على أن تلومنى !

بيف: أنا لا ألومك !

ويلي: وأنا لن أنال الجزء من أجل ذلك . أسمع ؟
(هابى ينزل من فوق ، ويقف مراقباً فى العمق)

بيف: هذا بالضبط ما أقوله لك !

(ويلي ينهار على أحد الكراسى

بالقرب من المنضدة فى إدانة تامة)

ويلي: أنت تحاول أن تطعننى بسكين أنظنى ماذا تفعل !

بيف: طيب أيها المتصنع ! لنطرح المسألة على الحد الفاصل (يسحب
قطعة الأنبوب المطاطى من جيبه ويضعه على المنضدة)

هابى: أيها المجنون . . .

لندا: بيف !

(تتحرك كى تخطف الخرطوم ولكن بيف يضع يده عليه)

بيف: أتركها هناك ! لا تحركها !

ويلي: (ويلي لا ينظر إليها) ما هذا ؟

بيف: أنت تعرف جيداً ماذا تكون .

ويلي: (حبيسا يريد الهرب) لم أرها مطلقا .

بيف: أنت رأيتها • الفئران لم تحضرها إلى السرداب ! ما المفروض أن
تعمل بها ؟ هل تصنع منك بطلا ؟ هل المفروض أن تجعلنى
أسف من أجلك ؟

ويلي: لم أسمع عنها أبداً •

بيف: لن يكون هناك أى شفقة عليك •

ويلي: (إلى لندا) أتسمعين الحق ؟

بيف: لا • سوف تسمع أنت الحقيقة ••• من أنت ومن أنا !

لندا: (إلى بيف) أوقف هذا !

ويلي: الحق !

هابي: (يتقدم نحو بيف) كف عن هذا الآن !

بيف: (إلى هابي) الرجل لا يعرف من نحن ! الرجل سوف يعرف
الآن ! (إلى ويلي) نحن لم نقل الحقيقة أبدا ، ولو لعشر دقائق فى
هذا المنزل !

هابي: دائماً كنا نقول الحقيقة !

بيف: (مستديراً إليه) أنت أيها البالونة الكبيرة • هل أنت مساعد
المدير ؟ أنت واحد من مساعدين للمساعد • ألسنت كذلك ؟

هابي: طيب • أنا عملياً •••

بيف: عملياً أنت مملوء بالكذب ، وكلنا مثلك ، أنا خلصت منه ؛ و
الآن إسمع هذا يا ويلي ، هذا أنا •

ويلي: وأنا أعرفك !

بيف: هل تعرف لماذا لم يكن لى عنوان لمدة ثلاثة أشهر؟ لقد سرقت

سترة فى كانساس سىتى وكنت فى السجن •

(إلى لندا التى كانت تتصبب دمعاً) أوقفى البكاء ، لقد تجاوزتها •

(لندا تستدير بعيداً عنه وكفيها تغطيان وجهها)

ويلى: سوف أفرض أن هذا خطأى !

بيف: سرقت بنفسى ، وطُردت من كل عمل جيد التحقت به ؛ منذ

كنت فى المدرسة العليا !

ويلى: وخطأ من هذا ؟

بيف: لم أحصل على أى مكان لأنك كنت قد نفختنى وملأتنى بالهواء

الساخن لدرجة أننى لم أكن أقبل أن ألقى أوامر من أحد ! خطأ من

هذا ؟

ويلى: إننى أنصت !

لندا: بيف • كفى !

بيف: هذا زمن مشئوم أن تسمع هذا ! كان علىّ أن أصبح رئيساً فى

ضربة كبيرة خلال أسبوعين ثم تخلّيت !

ويلى: إذن أشنق نفسك ! من أجل الحق ، أشنق نفسك !

بيف: لا ! لا أحد ! يشنق نفسه يا ويلى • لقد عدوت اليوم إحدى عشر-

طابقاً وفى يدي قلم ، وفجأة توقفت • أتسمعنى ؟ وفى منتصف

العمارة التى يقع فيها هذا المكتب ؛ أتسمعنى ؟ توقفت فى منتصف

هذه العمارة ورأيت ••• الساء ؛ رأيت الأشياء التى أحبها فى

هذا العالم ؛ العمل والطعام والوقت الذى أجلس فيه لأدخن ؛

ونظرت إلى القلم وقلت لنفسى أى شيطان جعلك تخطف هذا ؟ ما الذى أسعى أن أكونه وما لا أريد أن أكونه ؟ ما الذى أفعله فى مكتب كى أجعل من نفسى شحاذاً غيباً محتقراً ، بينما كل ما أبغيه ليس هنا ، بل ينتظرنى فى اللحظة التى أعرف فيها من أنا • ويلي ؛ لماذا لا أقدر أن أقول ذلك ؟

ويلي: (بكرهية و تهديد) باب حياتك مفتوح على مصراعيه •
(بييف يحاول أن يجعل ويلي فى مواجهته ، ولكن ويلي ينسحب إلى اليسار)

بييف: بابا ! الدسته منى بعشرة سنت ، وأنت كذلك !
ويلي: (هنا يستدير إليه منفجراً بضراوة) لست من الدسته بعشرة سنتات ! أنا ويلي لومان ؛ وأنت بييف لومان !
(يندفع بييف نحو ويلي و يتصدى له)

هابى ، وفى غضبه يبدو بييف مشرفاً على مهاجمة والده)
بييف: ويلي • لست قائداً للرجال ؛ ولا أنت ؛ لم تكن أبداً أى شىء •
لست إلا فاعلاً يشقى ثم يوسد رفاته مثل كل الباقين من أمثاله !
إننى أساوى دولارا واحداً فى الساعة يا ويلي ! لقد حاولت فى سبع ولايات أن أرفعه ؛ ولكننى فشلت • ترس فى ساعة •
هل أدركت ما أعنيه ؟ لم يعد فى إمكانى أن أحضر - أى جوائز إلى البيت ، و عليك أن تكف عن الانتظار حاملاً إياها !

ويلي: (مباشرة إلى بييف) أيها المنتقم الحقود المنحرف !
(بييف يفلت من هابى ، ويلي فى رعب يصعد السلم ، بييف يقبض عليه)

بيف: (في قمة غضبه) أنا لا شيء ؛ لا شيء يا أبى ، ألا تستطيع أن تفهم هذا ؟ ليس هناك أى حقد ؛ فقط أنا من أنا . هذا كل ما فى الأمر .

(الغضب الذى امتلك بيف قد استهلك نفسه ، فينهار شاهقا بالبكاء محتضناً ويلى الذى يتحسس وجه بيف كالأعمى)

ويلى: (مندهشاً) ماذا تفعل ؟ ماذا تفعل ؟ (إلى لندا) لماذا يبكى ؟
بيف: (باكية منكسراً) هل تركتني أرحل إكراماً للمسيح ؟ هل تأخذ هذه الأحلام الزائفة وتحرقها قبل أن يحدث أى شيء ؟

(يكافح كى يتمالك نفسه ، يندفع بعيداً ، نحو السلم)

سأمضى عند الصباح . ضعيه . . . ضعيه فى الفراش .

(بيف يصعد السلم مرهقا إلى غرفته)

(ويليمندش وفي روح معنوية مرتفعة بعد صمت طويل)

ويلى: أليس هذا . . . أليس هذا جدير بالملاحظة ؟ بيف . . .

إنه يميل إلى .

لندا: إنه يحبك يا ويلى !

هابى: (يتحرك من العمق) أحبك دوما يا أبى .

ويلى: أوه . بيف . (محملاً فى وحشيته) لقد بكى ! بكى من أجلى .

(ويلى صُدم فى حبه ، الآن يبكى أمله) هذا الولد . . . الولد سيصبح

رائعاً !

(يظهر بن تحت الضوء فقط خارج المطبخ)

بن: نعم ؛ سيصبح بارزاً ؛ بعشرين ألف دولار تسانده .

(لندا تحس بالسباق الذى يدور فى عقل ويلي فتخاطبه وكلها خوف و حذر)

لندا: تعالى الآن إلى الفراش يا ويلي ؛ كل شىء قد استقر الآن •

(ويلي يجد صعوبة فى منع نفسه من الاندفاع خارج المنزل)

ويلي :نعم سوف ننام • تعالى ، إذهب إلى النوم يا هابى

بن: لا يقتحم الأدغال إلا نوع عظيم من الرجال •

(تتصاعد موسيقى بن الريفية فى نبرة مهيبة)

هابى:(يلف ذراعه حول لندا) أنا الآن فى طريقى للزواج • بابا • لا تنسى ذلك ، إننى أغير كل شىء ؛ سوف أصبح مديراً فى الشغل قبل نهاية العام ، أترين يا ماما ؟ (يقبلها)

بن:ويلي ؛ الأحرار مظلومة ، غير أنها مكتنزة بالماس •

(ويلي يستدير ويتحرك منصتاً إلى بن)

لندا: كونا طبيين • أنتما ولدان طيبان ؛ فقط أسلكا سواء السبيل ؛ هذا كل شىء •

هابى :نعمت مساء يا بابا (يصعد إلى الدور الثانى)

لندا: (إلى ويلي) تعالى يا عزيزى •

بن: (بقوة متزايدة) لابد للمرأة أن يبحث عن جوهرة •

(ويلي يتحرك ببطء على حافة المطبخ فى اتجاه الباب)

ويلي: (إلى لندا) أنا فقط أريد أن أمكث هنا يا لندا • اتركني وحدي قليلا •

لندا: (تكاد تبوح بمخاوفها) أريدك فوق •

ويلي: (يأخذها بين ذراعيه) بعد بضع دقائق يا لندا ، لن أستطيع النوم مباشرة الآن • إصعدى • • تبدين مرهقة للغاية •

(يقبلها)

بن: ليست أبداً كوعد • فالماسة غُفْلٌ ؛ وصلبة حين تلمسها

ويلي: إذهبى الآن • سأكون عندك مباشرة •

لندا: أظنه الطريق الوحيد يا ويلي •

ويلي: أكيد أنه أفضل شىء !

بن: أفضل شىء !

ويلي: الطريق الوحيد ؛ كل شىء سيكون • • • إصعدى يا صغيرتى ،

إصعدى إلى الفراش ؛ تبدين شديدة التعب •

لندا: إصعد حالاً •

ويلي: دقيقتان •

(تمضى لندا إلى غرفة المعيشة. ثم تظهر ثانية فى سريرها ويلي يتحرك

حالا خارجا من باب المطبخ)

ويلي: يحبني • (مندهشاً) دائماً أحبنى • أليس هذا شيئاً جديراً

بالملاحظة ؟ بن • إنه سوف يعبدنى من أجلها!

بن: (واعداً) إنها مظلمة هناك • ولكنها مليئة بالماس •

ويلي: هل تستطيع أن تتخيل تلك الروعة مع العشرين ألف دولار في جيبه ؟

لندا: (تناديه من غرفتها) ويلي ! إصعد !

ويلي: (يخاطبها من المطبخ) نعم ! نعم سأحضر- ! إنها فكرة ذكية لو حققناها • ألا تدركين هذا يا حبيبتي ؟ حتى بن اقتنع بها • إنني راحل يا صغيرتي وداعاً ! وداعاً !

(ويلي يمضي إلى حيث يوجد بن يكاد يرقص)

تصور ؟ حين يصله خطاب شركة التأمين ، سوف يسبق برنارد من جديد !

بن: مشروع مكتمل من كل الوجوه •

ويلي: بن ؛ رأيت كيف بكى من أجلى ؟ أوه • لو استطعت أن أقبله !

بن: الوقت يا وليم ! الوقت !

ويلي: أوه • يابن • دائماً كنت أعرف طريقاً واحداً أو آخر كي أفعل ذلك • ييف وأنا !

(بن ينظر في ساعته)

بن: المركب ؛ سوف نتأخر •

(بن يمضي ببطء في الظلام)

(ويلي يستدير برشاقة نحو المنزل)

ويلي: الآن حين تركل الكرة يابني ؛ أنا أريد سبعين ياردة • ثم إنزل مباشرة إلى الملعب خلف الكرة ؛ وعندما تصوب تصويماً منخفضاً ؛ ثم تصويماً قوياً ؛ لأن هذا أمر مهم يابني •

(يستدير ثم يواجه الجمهور)
سوف يكون هناك أناس مهمون في الملعب ؛ والأمر الأول هو أن تعرف
٠٠٠ (فجأة يكتشف أنه وحده) بن !
بن ؛ أين يمكن أنا ٠٠٠ ؟ (يأتي حركة مفاجأة للبحث عن بن)
بن ! كيف يمكن أن ٠٠٠ !
لندا: (تنادى) ويل ! ألا تصعد ؟
(ويل يطلق زفرة خوف ؛ متحايلاً كي يصبح أهدأ)
ويل : شش !
(يستدير كي يرى طريقه ؛ وجوه تتزاحم فوقه ؛ يضرب في اتجاههم
؛ ييكى)
ويل : شش ! شش !
(موسيقى مفاجأة خافتة ومرتفعة وكثيفة كصراخ لا يحتمل ؛ توقفه
، يشب على عقبيه أعلى وأسفل ؛ ثم يندفع حول المنزل)
ويل : شششش !
لندا : ويل ؟
(لا إجابة لندائها • لندا تنتظر • بيف ينهض من فراشه وهو لم يزل في
ملابس الخروج • هابى مازال جالساً • بيف يقف منصتاً)
لندا : (بخوف حقيقى) ويل ؛ رد على ويل !
(صوت سيارة تنطلق وتمضى بعيداً فى أقصى سرعة)
لندا : لا !
بيف : (يندفع على السلم) بابا ؟

(بعد انطلاق السيارة تدق الموسيقى

في صوت مسعور، نبر ناعم مضطرب لعزف منفرد على أوتار آلة التشيللو • ييف يعود ببطء إلى غرفة نومه ، يرتدى هو وهابى ملابس الحداد • تمضى- لندا خارج حجرتها • تتحول الموسيقى إلى مارش الحداد • وهنا تبدأ تباشير الصباح فتغطي كل شيء •

تشارلى وبرنارد يظهران في ثياب داكنة ويطرقان باب المطبخ
بيف وهابى يهبطان السلم في ببطء ؛

بينما يدخل كل من تشارلى وبرنارد ، يتوقف الجميع لحظة حين تدخل لندا في ثياب الحداد من باب غرفة المعيشة إلى المطبخ حاملة باقة صغيرة من الزهور ؛ وتمضى- إلى المطبخ عبر ستارة الممر • تذهب إلى تشارلى كى تأخذ ذراعه • هنا يتحرك الجميع إلى الجمهور عبر خط حائط المطبخ • لندا تضع باقة الزهور تركع مستندة إلى كعبيها ، الجميع ينحنون محملقين في القبر)

قداس

تشارلى: الظلمة أقبلت يا لندا •
(لندا لا ترد • تمضى نحو القبر)
بيف: ماما ؛ ما رأيك الآن ! أليس من الأفضل أن ترتاحى قليلا ؟ هه ؟
إنهم سوف يغلقون أبواب المقبرة حالا •
(لندا لا تتحرك • صمت)
هابى: (بغضب عميق) لم يكن محققاً فى أن يفعل ما فعل • لم يكن لم يكن هناك
أى ضرورة لذلك • كان فى إمكاننا أن نساعدہ •
تشارلى: (مددما فى غضب) هممم •
بيف: هيا يا أمى •
لندا: لماذا لم يأت أحد ؟
تشارلى: لقد كان جنازاً طيباً •
لندا: لكن ؛ أين كل الناس الذين عرفهم ؟ لعلهم يلومونه
تشارلى: لا • • • هذا عالم قاسٍ يا لندا ؛ إنهم لا يلومونه •
لندا: أنا لا أستطيع أن أفهم هذا ؛ فى هذا الوقت بالذات •
لأول مرة منذ خمسٍ وثلاثين عاماً ؛ دفعنا ديوننا وأصبحنا أحرارا ، فقط
كان يحتاج إلى مرتب بسيط ، حتى طبيب الأسنان دفع حسابه •
تشارلى: ما من رجلٍ يحتاجُ إلى مرتب بسيط •
لندا: لا أستطيع أن أفهم هذا •
بيف: كان لنا كثير من الأيام الحلوة ؛ حين كان يعود من رحلة أو فى أيام
الآحاد ، يقيم السور ؛ ويرتب السرداب؛ ويضع السقف ؛ وحين بنى
حماما إضافيا • ثم ينشئ الجراج ، تشارلى ؛ هل تعلم

أن شيئاً فائضاً من نفسه في هذا السور الأمامي أكثر من كل صفقاته
التي أنجزها ؟

تشارلى: حقا • كان رجلا سعيداً مع حفنة من الأسمت
لندا: كانت يده في غاية الروعة •

بيف: كانت لديه الاحلام الخاطئة • كلها ؛ كلها خاطئة •

هابى: (وكان جاهزاً للعراك مع بيف) لا تقل ذلك !

بيف: ما عرف أبداً من هو •

تشارلى: (يوقف حركة هابى مخاطباً بيف) ما من أحد يجرو على أن يلوم هذا

الرجل • أنت لا تفهم ؛ ويلي كان بائعاً • وما للبائع من أرض صلبة

يستند إليها في الحياة ، إنه لم يضع طلبة في ثمرة جوز الهند ، ولن

يفتيك في القانون ، ولا هو بالطبيب الذى يصف الدواء ، إنه رجل

يمضى على الطريق تحت السماء الزرقاء ممتطياً ابتسامته وحذاءً لامعاً ؛

وعندما لا يستجيبون لابتسامته • • • فهذا هو الزلزال • ثم لا تجد

على قبعتك إلا ثقبين فتكون نهايتك • ما على أحد أن يلوم هذا الرجل •

على البائع أن يحلم • والأحلام تجيء على الأرض •

بيف: تشارلى ؛ ما عرف الرجل يوماً من هو •

هابى: (بغيظ وغضب) لا تقل هذا !

بيف: هابى ؛ لماذا لا تأتى معى ؟

هابى: لن أبتلع هذا بسهولة ، سأبقى هنا في هذه المدينة ؛ وسأستمر في هذه

اللعبة ! (ينظر إلى بيف في تحد) الشقيقان لومان !

بيف: أنا أعرف من أنا يا ولد •

هابى: طيب • سوف أريك يا بنى وأرى أى شخص آخر ، أن ويلي لم يمت

عبثاً ، كان لديه حلم ، إنه الحلم الوحيد الذى يمكنك أن • • • تكون

به الرجل رقم واحد • لقد حارب معركته هنا ؛ تلك التى سوف
أكسبها من أجله

بيف: (يرمق هابى فى يأس ، ثم ينحنى نحو أمه) لنذهب يا أمى •
لندا: سأكون معكم بعد دقيقة ؛ اذهب يا تشارلى (يتردد) فقط أنا ؛ أريد دقيقة
واحدة • لم تتح لى الفرصة حتى الآن كى أودعه

(تشارلى يمضى بعيدا ويتبع هابى . بيف يبقى على بعد قليل من يسارها
تجلس و تستجمع نفسها . صوت آلة الفلوت يُسمع عن قرب كخلفية
لكلامها)

لندا: ساعثنى يا عزيزى ؛ لا أستطيع البكاء ، أنا لا أفهمه ، أنا لا أعرف ما هو ،
ولكننى لا أستطيع البكاء ، لم فعلتَ هذا ؟

ويلى ؛ ساعدنى ؛ أنا لا أستطيع البكاء ، إن الأمر يبدو لى أنك فقط فى رحلة
أخرى ؛ سأظل فى انتظارك ، ويلى يا عزيزى ؛ أنا لا أستطيع البكاء ،
لماذا فعلتها ؟ إنى أبحث وأبحث وأبحث ، ولم أستطع أن أفهم هذه
الفعلة • ويلى لقد دفعْتُ اليوم القسط الأخير من ثمن المنزل • اليوم يا
حبيبى ؛ اليوم لن يكون هناك أحد بالمنزل (زفرة تتصاعد فى حلقها)
نحن الآن أحرار طاهرون • (تطلق شهقات أكثر عمقا) نحن أحرار
... أحرار ...

(بيف يساعدها على النهوض على قدميها ويمضى بها بين ذراعيه •

لندا تتنهد فى هدوء • برنارد

وتشارلى يجيئان معاً ويتبعانها وهابى من خلفهم ولا يبقى على المسرح الذى
تسوده العتمة سوى صوت آلة الفلوت ، بينما تهيمن على المنزل تلك الأبراج
القاسية التى ترتفع فى حدة ، و (.....)

ينزل الستار

يوجد خط خفىّ بين الترجمة على خشبة المسرح
والترجمة على خشبة المكتب!!، فبعض الناس
يظن أن عملية ترجمة نص مسرحى تتم
مثلها مثل أى عملية ترجمة أخرى. إلا أن
تجربتي فرضت علىّ أن أترجم هذا النص
على خشبة المسرح مباشرة؛ بل وأثناء عمل
التدريبات آى البروفات وفقاً لإيقاع
العرض وحركة الممثل وعدد الجمل
التي يلقيها وزمن أدائها وردود أفعالها
لدى الجمهور والممثلين الآخرين
ووفقاً لفكر المخرج.

ترجمات متباينة :

كان على أن أدقق في عدد من الترجمات التي تمت بمجرد أن نشر المركز الدولي للترجمة والنشر لصاحبه وجيه راضى الناشر المثقف المعروف نص ترجمة ميخائيل رومان أستاذ الرياضيات بمعهد منوف للإلكترونيات التي أخذت عنوان "وفاة بائع جوال" . وهكذا تلاحقت ترجمات أخرى منها ترجمة الأستاذ محمد رجاء الدرينى وترجمة دكتور كامل عطا ثم ترجمة دكتور عبد العزيز هموده وغيرها. ولكننى توقفت أمام منطقة معينة من النص الإنجليزي معنون بـ **REQUIEM** أى قداس سيما وأننى لاحظت اضطراباً فى معنى هذا الجزء المهم الذى أنهى به آرثر ميللر مسرحيته . لهذا أضع أمام القارئ نص هذا الجزء بذاته كاملاً بلغته الإنجليزية الأصلية مصحوباً بعدة ترجمات السابق الإشارة إليها الى جانب ترجمتى.

١ - صورة النص الأصيل بالإنجليزية :

٢ - صورة ترجمة الأستاذ .ميخائيل رومان

٣ - صورة ترجمة الأستاذ .كامل عطا

٤ - صورة ترجمة الأستاذ محمد رجاء الدرينى

٥ - صورة ترجمة مهدى الحسينى

ونترك المقارنة والحكم العلمى للقارئ .

١- صورة النص الأصلي بالإنجليزية :

REQUIEM

CHARLEY : It's getting dark, Linda.

Linda doesn't react. She stares at the grave.

BIFF : How about it. Mom? Better get some
rest, heh? They'll be closing the gate soon.

Linda makes no move. Pause.

HAPPY, *deeply angered*: He had no right to do that. There
was no necessity for it. We would've
helped him.

CHARLEY, *grunting*: Hmmm.

BIFF : Come along, Mom.

LINDA : Why didn't anybody come?

CHARLEY : It was a very nice funeral.

LINDA : But where are all the people he knew?
Maybe they blame him.

CHARLEY : Naa. It's a rough world, Linda. They
wouldn't blame him.

LINDA : I can't understand it. At this time
especially. First time in thirty-five years
we were just about free and clear. He only
needed a little salary. He was even
finished with the dentist.

CHARLEY : No man only needs a little salary.

LINDA: I can't understand it.

BIFF : There were a lot of nice days. When he'd
come home from a trip; or on Sundays,
making -the stoop; finishing the cellar:

putting on the new porch; when he built the extra bathroom: and put up the garage. You know something, Charley, there's more of him in that front stoop than in all the sales he ever made.

CHARLEY : Yeah. He was a happy man with a batch of cement. I. 1ND A He was so wonderful with his hands.

BIN : He had the wrong dreams. All, all, wrong. HAPPY, *almost ready to fight Biff*: Don't say that! BIFF: He never knew who he was.

CHARLEY, *stopping Happy's movement and reply*. To Biff: Nobody dast blame this man. You don't understand: Willy was a salesman. And for a salesman, there is no rock bottom to the life. He don't put a bolt to a nut, he don't tell! you the law or give you medicine. He's a man way out there in the blue, riding on a smile and a shoeshine. And when they start not smiling back-that's an earthquake. And then you get yourself a couple of spots on your hat, and you're finished. Nobody dast blame this man. A salesman is got to dream, boy. It comes with the territory.

BIN : Charley, the man didn't know who he was. HAPPY, *infuriated*: Don't say that!

BIFF : Why don't you come with me. Happy?

HAPPY : I'm not licked that easily. I'm staying right in this city, and I'm gonna beat this racket! *He looks at Biff, his chin set.* The Loman Brothers!

BIFF : I know who I am, kid.

HAPPY : All right, boy. I'm gonna show you and everybody else that Willy Loman did not die in vain. He had a good dream. It's the only dream you can have-to come out number-one man. He fought it out here, and this is where I'm gonna win it for him.

BIFF, *with a hopeless glance at Happy, bends toward his mother:* 'Let's go, Mom.

LINDA : I'll be with you in a minute. Go on, Charley. *He hesitates.* I want to, just for a minute. I never had a chance to say good-by. *Charley moves away, followed by Happy. Biff remains a slight distance up and left of Linda. She sits there, summoning herself The flute begins, not far away, playing behind her speech.*

LINDA : Forgive me, dear. I can't cry. I don't know what it is, but I can't cry. I don't understand it. Why did you ever do that? Help me,

Willy I can't cry. It seems to me that you're just on another trip. I keep expecting you. Willy, dear, I can't cry. Why did you do it? I search and search and I search, and I can't understand it, Willy. I made the last

payment on the house today. Today, dear. And there'll be nobody home. A sob rises in her throat. We're free and clear. Sobbing more fully, released: We're free. Biff comes slowly toward her. We're free... We're free...

*Biff lifts her to her feet and moves out up right with her in his arms. Linda sobs quietly. Bernard and Charley come together and follow them, followed by Happy. Only the music of the flute is left on the darkening stage as over the house the hard towers of the apartment buildings rise into sharp focus, and . **The Curtain Falls***

٢ - صورة ترجمة الأستاذ ميخائيل رومان

جناز ميت

شارلى - لندا، الشمس غربت.

(لندا لا ترد؛ ونظرها لا يفارق القبر).

بيف - ماما، هيا ! هيا لترتاحي قليلاً. ستغلق البوابة بعد قليل.

(لندا لا تتحرك؛ صمت).

هابي - (يغضب شديد) ما كان من حقه ابدا أن يفعل ما فعل. لم تكن ثمة

ضرورة. كان في استطاعتنا أن نساعد.

شارلي - (وهو يزوم غيظاً) م...م...م....

بيف - هيا ياماما

لندا - لم يحضر أحد !

شارلى - كان جنازاً طيباً.

لندا - ولكن أين كل هؤلاء الذين يعرفهم ! لعلهم يلومونه.

شارلي - لا...، هذا عالم قاسي يالندا. لن يلومه أحد.

لندا - لا أستطيع أن أفهم وفي هذا الوقت خاصة. لأول مرة منذ خمسة

وثلاثين عاما دفعنا كل ديوننا وأصبحنا أحراراً. ما كان يحتاج

إلا لمرتب صغير. حتى طبيب الأسنان دفع حسابه.

شارلى - مامن رجل يحتاج لمرتب صغير.

لندا - لا أستطيع أن أفهم....

بيف - عشنا أياماً حلوة. عند عودته من الرحلة، وفي أيام الأحد، وهو

يعد المدخل، وهو يبنى القبو، أو ينسق الفناء. عندما بنى الحمام

الاضافي، وعند ما اقام الجراج.... شارلى، من روحه وانفاسه في هذا أثر ميلر.

الجدران أكثر مما ترك صفقاته كلها.
شارلي - نعم كان رجلاً سعيداً مع حفنة من الأسمنت.
لندا - يداه كانتا رائعتان.
بيف - وكانت له أحلامه الخاطئة. كلها كلها، كانت خاطئة.
هابي - (وهو يوشك على الاشتباك مع أخيه) لا تقل هذا!
بيف - ما عرف حقيقة نفسه قط.
شارلي - (وهو يوقف حركة هابي، إلى بيف) مامن أحد يجروء على لوم الرجل.
أنت لا تفهم. وبلى كان بائعاً. وما
للبيع أرض صلبة يرتكز عليها في الحياة، ولن يستطيع أن يفتيك في
القانون، ولا هو بالطبيب الذي
يصف الدواء. أنه رجل سارح بعيداً في الأفق. رأسه... حذاء
مصقول. وعندما لا يستجيبون
لابتساماته بابتسامة مقابلة. فهذا هو الزلزال! ثم ترك بقعة أو بقعتين على
قبعته. وهذه هي نهايتك. مامن
رجل يجروء على نقد هذا الإنسان. لا يمتلك البائع الجوال إلا أن يحلم يا
ولدي. وهذه أصداء الأرض
والمسافات البعيدة.
بيف - شارلي، ما عرف الرجل من هو.
هابي - (وقد ثار غيظاً) لا تقل هذا!
بيف - لم لا تأت معي!
هابي - أنا لا أهرم بسهولة قطعاً وسأضرب بهذا المضرب سابقى وفي هذه
المدينة،
وسأفوز في هذه اللعبة! (ينظر إلى بيف؛ وقد برز التحدي في وجهه)

-لومان ! الاخوة لومان.

بيف - أنا أعرف من أنا. يا ولد.

هابي - رائع. أشهدك واشهد الجميع أن ويلي لومان لم يمت عبثا !
ثمة حلم كان يراوده. أنه الحلم الوحيد الذى تستطيع أن تحتضه....
أن تخرج من الميدان وأنت الرجل الأمل. ولقد حارب معركته هنا، وهنا كذلك
سأمضى في المعركة لأكسبها له. لأجله.

بيف - (نظرة يائسة لهابي، ينحني نحو امه) ماما هيا بنا.
لدا - شارلى، اذهب، سأكون معكم في دقيقة (بتردد) اننى أريد ... مجرد دقيقة،
ما تمكنت من أن أودعه قط.

يمشى شارلى بعيدا ويتبعه هابي، ويبقى ويبقى بيف على بعد قليل وراء
لندا وإلى يسارها. وهابي تجلس راكعة، وقد زالت الحجب بينها وبين الرجل
الميت. يسمع صوت قلوب من بعد غير كبير وهو يصاحب كلماتها.
لندا - حبيبي . أغفر لي يا حبيبي فأنا لا أستطيع البكاء لا أدري الذى غم على إلا
أننى عاجزة عن البكاء. اننى لا افهم هذا! ويلي، لم فعلتها. ويلي، ساعدني، فانا لا
استطيع البكاء كأنها. وسأظل في انتظارك. ويلي، حبيبي، تحجرت دموعي، فأنا
لا أستطيع البكاء. لم فعلتها. ويلي، إننى أبحث، وأبحث. أننى أبحث ولا أكاد
أفهم. ويلي، لقد دفعت آخر قسط من ثمن البيت اليوم. اليوم، يا حبيبي. واليوم
لن يبقى أحد في البيت (يختنق صوته بالعبرات) نحن أحرار (يتقدم بيف
نحوها) نحن احرار (تنشج نشيجا عنيفا منطلقاً) نحن احرار... نحن أحرار
يساعدها بيف على النهوض ويتجه معها ناحية اليمين، ولندا، مستنده على
ذراعة. مازالت تبكى بهدوء. برنار وشارلى يتبعانها عن كثب. ومن ورائها هابي
ولا يبقى على المسرح الذى يعمه الظلام ببطء الا موسيقا الناي، وتتضح مرة
أخرى جدران العمارات القاسية السوداء وهي تحاصر البيت الصغير.

٣ - صورة ترجمة الأستاذ كامل عطا

شارلى : لقد أظلم الكون يا ليندا.

(ليندا لا تجيب وتحقق في القبر)

بيف : كيف التصرف يا ماما ؟ يحسن بك أن تستريحى بعض الوقت هه...؟
إنهم في الطريق إلى غلق البوابة (ليندا لا تأتى بحراك - توقف).
هابي : (في غيظ متملك عليه (لم يكن له الحق فيما عمله. ولم تكن هناك حاجة إلى ذلك العمل. كنا نستطيع تقديم العون له).

شارلى : (مدمداً) هيمم...

بيف : هيا يا ماما ...

ليندا : لماذا لم يأت أحد ؟

شارلى : كان جنازاً رائعاً جداً...

ليندا : ولكن أين الجمهور الذى كان يعرفه ...؟ من الحائر أنهم قد وجهوا إليه اللوم...

شارلى : كلا... إنها حياة قاسية.. وهم سوف لا يلومونه ..

ليندا : إننى لا أفهم لهذا معنى ... إننا في هذا الوقت - على وجه التحديد -
ولأول مرة خلال خمسة وثلاثين عاماً لسنا مدينين لأحد ما حتى طبيب الأسنان
إذ كان قد انتهى من علاجه. نحن أحرار تماماً. وكان لا يفتقر إلا إلى مرتب
صغير.

شارلى : ليس هناك رجل يحتاج إلى مرتب صغير فحسب...

ليندا : لا أفهم لهذا معنى ...

بيف : كانت هناك أيام طيبة عديدة وسعيدة يوم كان يعود من رحلاته وفي أيام الأحاد، فيبنى المدخل ويتم القبو ويسقف الرواق الحديد ويبنى حجرة استحمام جديدة. ويهين الحراج. وهو ما تعرفه أنت يا شارلي. إن أثره في تلك الشرفة الأمامية أكثر وأظهر من جميع آثاره في جميع المبيعات التي شكلها وأنجزها.

شارلي : أجل... إنه كان يسر ويسعد، فحفنة من الأسمنت ...

ليندا : كانت يداه ما هرتين قادرتين مدهشتين إلى أقصى حد...

بيف : كانت تراوده أحلام كلها ضلال وهزال وخطأ...

هابي : (وهو يكاد أن يعد نفسه لمصارعة بيف) لا تنطق كلمة بعد ذلك !

بيف : لم يعرف نفسه على الإطلاق...

شارلي : (وهو يمنع هابي من التحرك أو الرد ويقول لبيف) لا يلومني أحد هذا الرجل. وعليه أن يفهم أن ويللي كان بياعاً شجاعاً وأطول من غيره باعاً. وليس لحياة البيع من قرارة يقر عليها وينتهي إليها. هو ليس قانونياً يتناول القانون أو طبيباً يكشف عن الداء ويصف الدواء. هو رجل متفتح على نحو غير متوقع، ينطلق مع الابتسامة ويرتاح لبريق الحذاء... فإذا لم يرد من يدخل عليهم تحياته بأحسن منها وفي أبهى أحوالها زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت أثقالها. وانفتحت المحابس وتلوثت الملابس وضاعت الأشياء إلى غير رجعة. لا يلومني أحد هذا الرجل فلا بد للبيع أن تراوده الأحلام وأن يزوق في الكلام وينثر على الناس أحلامه وكلامه.

بيف : باشارلي ... إن الرجل لم يعرف نفسه ومن يكون.

بيف : لماذا لا تصحبني يا هابي ؟

هابي : أنا لا أهزم بسهولة وسأبقى في هذه المدينة. وسأخبط الخبطة من غير ورطة (ينظر إلى بيف متحدياً إخوان لومان !

بيف : أنا أعرف من أكون يا صغير ...

هابي : حسنا يا صغيرى.. سأريك وأرى غيرك من الناس أن ويللى لو مان لم يمت عبثاً. وأنه كان يحلم الحلم الصحيح الجميل النبيل الذى ينبغى ان نحلم به أنت لتصبح الرجل الأول... لقد بدأ المعركة هنا. وسأكسب له الخاتمة.

بيف : (ينظر إلى هابي في قنوط وينحني نحو أمه) هيا بنا يا ماما ...

ليندا : سأوافيك بعد دقيقة ... هيا يا شارلى (يتمهل) أريد أن أودعه دقيقة، فلم تسنح لى الفرصة أن أودعه الوداع الأخير (ينصرف شارلى ويتبعه هابي.. ويبقى بيف على مسافة قصيرة من شمال ليندا حيث تجلس وتستجمع قواها وشجاعته. تبدأ القيثارة بالعزف من مسافة غير بعيدة بعد جميع ما تقوله).

ليندا : اغفر لى يا عزيزى لأننى لم أقو على البكاء... إننى لم أفهم على الإطلاق ما فعلت ولماذا فعلت.. ساعدنى يا ويللى فاننى لا أقوى على النحيب عليك أيها الحبيب. إنك تبدو لى الآن وكأنك فى رحلة أخرى. وأننى سأظل فى انتظارك يا عزيزى ويللى، إننى لا أقوى على البكاء... لماذا فعلت فعلتك الشنعاء.. أنا أبحث وأبحث وأبحث... فلا أهتدى إلى السبب ويبلغ بى العجب ولا أفهم منها ماذا كان الأرب. لقد دفعت اليوم آخر قسط من أقساط البيت. اليوم يا عزيزى.. ولن يكون بعدك فى هذا البيت أحد (تنشج بالبكاء) نحن أحرار وبلا أى دين (تنشج بالبكاء الغزير حتى تستريح) نحن أحرار (يقترب منها بيف على مهل) نحن أحرار.. نحن أحرار..

(بيف يوقفها على قدميها ويحملها بين ذراعيه ويخرج بها مباشرة إلى اليمين... ليندا تبكى بلا صوت. يأتى شارلى وبرنارد ويمشيان وراءهما... وهابي يتبع الجميع... وألحان القيثارة تتجاوب فى البيت وفى المسرح حيث ينزل الظلام بالتدريج وترتفع رؤية واضحة تتركز على أبنية الشقق. وينزل الستار.

٤ - صورة ترجمة الأستاذ محمد رجاء الدرينى

صلاة الجنائز

شارلى : الليل أوشك أن يقبل يا لندا.

(لا ترد، وإنما تظل تحملق في القبر).

بف : ما رأيك بالانصراف يا أمى ؟ استريحى قليلا؟ سيغلقون بوابة المقبرة عما قريب.

(لندا لا تتحرك فترة صمت).

هابي : (غاضباً بجذ) ليس له الحق في أن يفعل ما فعل، لم يكن لذلك ضرورة. كنا نستطيع أن نساعد.

شارلى : (يغمغم) أم م م !

بف : هيا يا أمى.

لندا : لماذا لم يأت أحد ؟

شارلى : لقد كانت جناز رائعة.

لندا : ولكن أين الناس الذين كانوا يعرفونه؟ ربما كانوا يلومونه على ما فعل .

شارلي : لا. إنها دنيا شقاء ونكد يا (لندا). إنهم لن يلوموه.

لندا : لا أستطيع أن أفهم هذه الحياة، لاسيما في هذا الوقت. لأول مرة منذ خمس

وثلاثين سنة نجد أنفسنا أحراراً من الدين، ولم يكن يحتاج إلا راتباً بسيطاً كان قد

سد كل شئ حتى دين طبيب الأسنان.

شارلى : ليس ثمة رجل لا يحتاج غير راتب بسيط.

لندا : لست أفهم هذه الحياة.

بف : لقد كانت لنا أيام حلوة كثيرة، حين كان يعود من رحلاته، أو في أيام الأحد حين كنا نبني شرفة مدخل الدار، أو نعد القبو، أو حين بنى غرفة الحمام الثانية أو حين بنى الكاراج. هل تعلم يا "شارلى"، إن في شرفة مدخل المنزل من روحه أكثر بكثير مما يوجد من روحه في كل الصفقات التى عقدها.

شارل: فعلا. كان يسعده أن يعمل في البناء.

لندا : وكان ماهراً جداً في استعمال يديه.

بف : يا خسارة. ركز كل أحلامه في الاتجاه الخاطئ. كلها.

هابي : (على وشك أن يتشاجر مع بف) لا تقل ذلك.

بف : إنه لم يعرف قط حقيقة نفسه ومواهبه.

شارلى : (يوقف حركة بف وجوابه. يخاطب بف) لا يجوز لانسان أن يلوم هذا الرجل. إنك لا تفهم بعد : ويلي كان بائعاً متجولاً بحق. وليس للبائع المتجول مستقر راسخ في هذه الحياة. إنه ليس ممن يكسرون الجوز أو يفقهون في القانون أو يعطون الدواء. إنه نوع من الناس يقضي حياته منطلقاً في الهواء الطلق تحت قبة السماء الواسعة، يمتطى ابتسامة وأملاً، ومظهراً براقاً. وحين يكف المشترون عن الرد عليهم بابتسامة، فإن الأرض تهتز تحت أقدامهم. وحينذاك يبدأ العث ينفذ إلى قبعاتهم وينتهون. لا يجوز لانسان أن يلوم هذا الرجل. لابد للبائع من أحلام تقويه على الحركة. فالأحلام من ضرورات المهنة.

بف : ولكنه يا "شارلى" لم يعرف قط حقيقته.

هابي : (مغتاظاً) لا تقل ذلك !

بف : لماذا لا تأتى معى يا "هابي" ؟

هابي : إننى لا أنهزم بهذه السهولة. لابد أن أبقى في هذه المدينة وأن استمر في هذه اللعبة حتى أفوز. (ينظر إلى "يف" وذقنه في وضع يدل على العزم) "متجر الأخوين لومان".

بف : ولكنى أعرف من أنا يا "عزيزي".

هابي : حسنًا يا عزيزى. ولكنى سأثبت لك ولكل الآخرين أن "ويلي لومان" لم يمت عبثاً. لقد كان له أمل باسم وحلم جميل. إنه الحلم الوحيد الذى للانسان - أن تخرج من المعترك وقد صمدت إلى القمة. ولقد حارب معركته هنا في هذه المدينة، وسأحاربها أنا هنا لكى أفوز فيها من أجله.

بف : (ينظر إلى هابي نظرة يأس، ثم ينحني على أمه) دعينا نذهب الآن يا أمى.
لندا : سألحق بكم بعد دقيقة انصرفوا الآن يا طشارلى". (يتردد). أريدكم أن تتركوني وحدى، دقيقة فقط. لم يتح لى قط أن أودعه.

(شارلى يتعدن وهابي يلحق به. أما (بف). فيبقى على كئيب إلى اليسار من "لندا".
تجلس هي وتستجمع شتات أفكارها. يبدأ صوت الناي ينساب، ليس بعيداً، مرافقاً كلامها.

لندا : سأمحنى يا عزيزي فدموعى جافة. لا أعرف السبب، ولكنها جافة لا تسيل.
إننى لا أفهم ما حدث ويحدث لماذا فعلت هذا بنفسك ؟ ساعدني يا ويلي، لأننى لا أستطيع أن أغرق حزنى في الدموع. يخيل لى أنك لم تمت، ولكنك غائب في رحلة من رحلات العمل، وأنا أتوقع باستمرار عودتك. آه يا عزيزى ويلي، إننى عاجزة عن البكاء. لماذا فعلت هذا؟ إننى أبحث وأبحث وأبحث، ولكننى لا أفهم يا ويلي.
لقد دفعت اليوم آخر قسط من ثم البيت اليوم، يا عزيزى. ومع ذلك فلن يعيش في البيت أحد. (الانتحابة تحنق الكلام في حلقها) نحن الآن أحرار من هم الدين.

(تنطلق في الانتحاب وتشعر بانفشاء اختناقها) نحن أحرار (بف يتقدم نحوها
ببطء) نحن أحرار... نحن أحرار...

(بف ينهضها فتسير معه إلى اليمين وقد احتضنها بين ذراعيه. هي تبكى
في هدوء. برنارد وشارلى يلحقان معاً بهما، ويتبعهم جميعا هابي. الآن لا يبقى في
المسرح الذى بدأت تسوده الظلمة سوى صوت الناي ومنظر قمم العمارات
السكنية وهي تحيط البيت بشكل خانق. وينزل الستار (انتهى).

٥ - صورة ترجمة : مهدى الحسينى

قدّاس

تشارلى : الظلمة أقبلت يا لندا .

(لندا لا ترد • تمضى نحو القبر)

بيف : ماما ؛ ما رأيك الآن ! أليس من الأفضل أن ترتاحى قليلا ؟
هه ؟

إنهم سوف يغلقون أبواب المقبرة حالا .

(لندا لا تتحرك • صمت)

هابى : (بغضب عميق) لم يكن محققاً فى أن يفعل ما فعل . لم يكن
لم يكن هناك أى ضرورة لذلك . كان فى إمكاننا أن نساعدته .

تشارلى : (مدمداً فى غضب) هممم .

بيف : هيا يا أمى .

لندا : لماذا لم يأت أحد ؟

تشارلى : لقد كان جنازاً طيباً .

لندا : لكن ؛ أين كل الناس الذين عرفهم ؟ لعلهم يلومونه .

تشارلى : لا ... هذا عالم قاسٍ يا لندا ؛ إنهم لا يلومونه .

لندا : أنا لا أستطيع أن أفهم هذا ؛ فى هذا الوقت بالذات .

لأول مرة منذ خمسٍ وثلاثين عاماً ؛ دفعنا ديوننا وأصبحنا أحرارا ، فقط كان
يحتاج إلى مرتب بسيط ، حتى طبيب الأسنان دفع حسابه .

تشارلى : ما من رجلٍ يحتاجُ إلى مرتب بسيط .

لندا : لا أستطيع أن أفهم هذا .

بيف : كان لنا كثير من الأيام الحلوة ؛ حين كان يعود من رحلة أو في أيام الأحاد ، يقيم السور ؛ ويرتب السرداب ؛ ويضع السقف ؛ وحين بنى حماما إضافيا . ثم ينشئ الجراج ، تشارلى ؛ هل تعلم أن شيئا فائضا من نفسه في هذا السور الأمامى أكثر من كل صفقاته التى أنجزها ؟

تشارلى : حقا . كان رجلا سعيداً مع حفنة من الأسمنت .

لندا : كانت يده فى غاية الروعة .

بيف : كانت لديه الأحلام الخاطئة . كلها ؛ كلها خاطئة .

هابى : (وكان جاهزاً للعراك مع بيف) لا تقل ذلك !

بيف : ما عرف أبداً من هو .

تشارلى : (يوقف حركة هابى مخاطباً بيف) ما من أحد يجرؤ على أن يلوم هذا الرجل . أنت لا تفهم ؛ وبلى كان بائعاً ، وماللبائع من أرض صلبة يستند إليها فى الحياة ، إنه لم يضع طلقة فى ثمرة جوز الهند ، ولن يفتيك فى القانون ، ولا هو بالطبيب الذى يصف الدواء ، إنه رجل يمضى على الطريق تحت السماء الزرقاء ممتطياً ابتسامة وحذاءً لامعاً ؛ وعندما لا يستجيبون لابتسامته ... فهذا هو الزلزال . ثم لا تجد على قبعتك إلا ثقيين فتكون نهايتك • ما على أحد أن يلوم هذا الرجل . على البائع أن يحلم . والأحلام تحيىء على الأرض .

بيف : تشارلى ؛ ما عرف الرجل يوماً من هو •

هابى : (بغيظ وغضب) لا تقل هذا !

بيف : هابى ؛ لماذا لا تأتى معى ؟

هابى : لن أبتلع هذا بسهولة ، سأبقى هنا فى هذه المدينة ؛ وسأستمر فى هذه اللعبة ! (ينظر إلى بيف فى تحد) الشقيقان لومان !

بيف : أنا أعرف من أنا يا ولد •

هابى : طيب . سوف أريك يا بنى وأرى أى شخص آخر ، أن ويلي لم يمت
عشاً ، كان لديه حلم ، إنه الحلم الوحيد الذى يمكنك أن ... تكون به
الرجل رقم واحد . لقد حارب معركته هنا ؛
تلك التى سوف أكسبها من أجله .

بيف : (يرمق هابى فى بأس ، ثم ينحنى نحو أمه) لنذهب يا أمى .
لندا : سأكون معكم بعد دقيقة ؛ اذهب يا تشارلى (يتردد) فقط أنا ؛
أريد دقيقة واحدة . لم تتح لى الفرصة حتى الآن كى أودعه .
(تشارلى يمضى بعيداً ويتبع هابى . بيف يبقى على بعد قليل من يسارها .

تجلس وتستجمع نفسها . صوت آلة الفلوت يُسمع عن قرب كخلفية لكلامها)
لندا : ساحنى يا عزيزى ؛ لا أستطيع البكاء ، أنا لا أفهمه ، أنا لا أعرف ما
هو ، ولكننى لا أستطيع البكاء ، لم فعلتَ هذا ؟

ويلي ؛ ساعدنى ؛ أنا لا أستطيع البكاء ، إن الأمر يبدو ليأنك فقط فى
رحلة أخرى ؛ سأظل فى انتظارك ، ويلي يا عزيزى ؛

أنا لا أستطيع البكاء ، لماذا فعلتها ؟ إنى أبحث وأبحث
وأبحث ولم أستطع أن أفهم هذه الفعلة . ويلي لقد دفعتُ اليوم القسط الأخير من
ثمن المنزل . اليوم يا حبيبى ؛ اليوم لن يكون هناك أحد بالمنزل (زفرة تتصاعد فى
حلقها) نحن الآن أحرار طاهرون . (تطلق شهقات أكثر عمقا) نحن أحرار ...
أحرار ...

(بيف يساعدها على النهوض على قدميها ويمضى بها بين ذراعيه .
لندا تتنهد فى هدوء . برنارد وتشارلى يجيئان معاً ويتبعانها وهابى من خلفهم ولا
يبقى على المسرح الذى تسوده العتمة سوى صوت آلة الفلوت ، بينما تهيمن على
المنزل تلك الأبراج القاسية التى ترتفع فى حدة ، و....)
ينزل الستار

تعليق :

لعل عدم إلمام المترجمين بطبيعة الحياة الأمريكية هي التي جعلتهم لا يعكسون نبضها ولا إيقاعها الى جانب إنهم لم يهتموا بأثر مشاهدة (أفلام الغرب) أى أفلام الكاوبوى فلم يلتقطوا الأثر الساحر للحوار الذى ورد على لسان تشارلى :

(يوقف حركة هابى مخاطباً بيف) ما من أحد يجرؤ على أن يلوم هذا الرجل . أنت لا تفهم ؛ ويلي كان بائعاً • وماللبائع من أرض صلبة يستند إليها فى الحياة ، إنه لم يضع طلقة فى ثمرة جوز الهند ، ولن يفتيك فى القانون ، ولا هو بالطبيب الذى يصف الدواء، إنه رجل يمضى على الطريق تحت السماء الزرقاء ممتطياً ابتسامة وحذاءً لامعاً ؛ وعندما لا يستجيبون لابتسامته ... فهذا هو الزلزال . ثم لا تجد على قبعتك إلا ثقبين فتكون نهايتك • ما على أحد أن يلوم هذا الرجل . على البائع أن يحلم . والأحلام تحيىء على الأرض .

المترجم

الدراماتورج

مهدى الحسينى